الأخبار
al-akhbar

السبت 23 آب 2014
العدد 2375 السنة التاسعة
samedi 23 août 2014 no 2375 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المقاومة تشترط رفع الحصار وإسرائيل وقف الصواريخ للعودة إلى القاهرة [20]

خاطفو العسكريين مقاولون لدى قطر [2]

ملف أسود في «اللبنانية»

[12 ـ 13]

305 أساتذة وردت أسماؤهم في ملف التفرّغ ولا تعرف الجامعة عنهم شيئاً (مروان طحطح)

تحقيق

«توطين» نازحين سوريين في القرعون؟

4

تحقيق

مورك
مقاتلون يتقاسمون الموت والفستق الحلبي

8

07
تحويلات السوريين في الخارج: بحصة تسند جرة... بـ7 ملايين دولار يومياً

10
نقد ذاتي للملمة القواعد: هيئة التنسيق ما لها وما عليها

22
«أنصار الله» تتمدّد في صنعاء... وترفض تدخل «مجلس التعاون»

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

قضية اليوم

خاطفو العسكريين مقاولون لدى قطر

دخلت مفاوضات إطلاق العسكريين والدركيين المخطوفين النفق ذاته الذي سبق أن دخلته قضية مخطوفي اعزاز. حينذاك، قادت قطر المفاوضات، ماطلت، واختارت التوقيت الذي يناسبها لتوعز إلى وكلائها بإطلاق سراحهم. السيناريو القطري وضع موضع التنفيذ امس. وأولى بشائره، شريط فيديو تاه من قناة «الجزيرة» إلى صفحات «جبهة النصرة»

ظهر «مشغّل النصرة» فمتى مفاوض «داعش»؟ (هيثم الموسوي)

المشغّل واحد، من ريف اعزاز إلى جرود عرسال. سوء الادارة السياسية لمعركة عرسال قبل أسابيع وضع البلاد مرة جديدة، تحت رحمة جماعة إرهابية. والخطر هذه المرة يبلغ أضعاف ما كان عليه في اعزاز. عدد المخطوفين اكبر. وهم جميعاً من عسكريي الجيش ومن أفراد قوى الامن الداخلي. أضف إلى ذلك أن الجريمة وقعت على الأراضي اللبنانية، ولا تزال مستمرة على الأراضي اللبنانية المحتلة من «جبهة النصرة» و«داعش» وحلفائهما، مع ما يعنيه ذلك من تعرية لـ«الدولة اللبنانية» وإظهار لعجزها. فحتى إن مارس سياسيون كثر نفاقهم المعتاد، لن يحجب صراخهم حقيقة أن 29 عسكرياً ودركياً مخطوفين لا يزالون قيد الاحتجاز لدى مجموعات «جبهة النصرة»

> **أمير «النصرة» لموفد الهيئة: قل لحكومتكم إننا لسنا أبو ابراهيم تبع اعزاز**

و«داعش»، في جرود عرسال، داخل الحدود اللبنانية. وهذه حقيقة يعرفها جيداً المفاوضون، وأجهزة الأمن، وعدد كبير من السياسيين، وإن أعلنوا عكس ذلك.

جديد القضية هو «إخراج» الوكيل المفاوض، أي «هيئة علماء المسلمين»، ودخول «الأصيل»، أي إمارة قطر على خط المفاوضات. وهذه الخطوة حاولت الهيئة إظهارها على شكل «تعليق» لجهودها. لكن الحقيقة أن أمير «جبهة النصرة» في القلمون، أبو مالك التلّي، طرد أول من أمس موفد «الهيئة» من جرود عرسال، قائلاً: «أنتم غير مرحّب بكم هنا. أنتم تكذبون علينا، وتعدوننا بما لا تستطيعون تنفيذه. اذهب وقل لحكومتك إننا لسنا أبو ابراهيم تبع اعزاز» (أي قائد «لواء عاصفة الشمال» السوري المعارض، وخاطف الزوار اللبنانيين في اعزاز، ابراهيم الداديخي).

طردُ الهيئة من الجرود تزامن مع دخول قطر على خط التفاوض. ومن أول «إنجازاتها»، بعد إحالة «الهيئة» على التقاعد، «إقناع» قيادة جبهة النصرة في القلمون بالقبول بالمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، مفاوضاً غير مباشر يمثل الحكومة اللبنانية، على أن تمثل قطر الخاطفين. في هذا الوقت، لا يزال وزير الداخلية نهاد المشنوق ينفي دخول اللواء ابراهيم على الخط، لاقتناعه بضرورة كتمان كل ما له صلة بعملية التفاوض. وبحسب مصادر مواكبة للمفاوضات، فإن نموذج اعزاز، حيث استمر احتجاز المخطوفين نحو 18 شهراً مرشح للاستنساخ. وبرأي متابعين لعملية التفاوض، فإن قطر ليست مستعجلة لإنجاز الإفراج عن العسكريين. هي ستختار التوقيت المناسب لإطلاق سراحهم، تماماً كما اختارت لإقفال ملف الزوار المخطوفين توقيتاً سياسياً ارتبط برغبتها في فتح قناة اتصال مباشرة مع حزب الله، وتوقيتاً ميدانياً متصلاً بهجوم «داعش» على اعزاز في خريف عام 2013.

ويوم أمس، سلّمت «جبهة النصرة» شريط فيديو يظهر 9 عسكريين ودركيين مخطوفين، إلى قناة «الجزيرة» القطرية. لكن لأسباب «غير معلومة»، تمنّعت «الجزيرة» عن بث الشريط، بحسب ما أكّدت مصادر معنية بالمفاوضات لـ«الأخبار». وبعدما تيقّن الخاطفون من أن «الجزيرة» ليست مستعجلة لبث التسجيل، نشروه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لهم والمقربة منهم. بقي التسجيل محمّلاً لبضعة دقائق، قبل أن يسارعوا إلى إزالته. وفي التسجيل، تكرر سيناريو اعزاز مجدداً، شكلاً ومضموناً. في الشكل، المخطوفون يدلون أمام الكاميرا بما لقنهم إياه خاطفوهم. أما في المضمون، فطالبوا عائلاتهم بالتحرك ضد حزب الله لمطالبته بالانسحاب من سوريا، «وإلا فستقتلنا جبهة النصرة التي تعاملنا جيداً». حتى الآن، كل هذا الحراك محصور

تقرير

8 آذار: لدى عون خطة رئاسية بديلة

ليا القزي

لا تبدو قوى الثامن من آذار مستعجلة للسير بالتمديد لمجلس النواب مرة جديدة. فبعد أن كان رئيس مجلس النواب نبيه بري عراب التمديد منذ عام ونصف العام، ها هو اليوم يرمي الكرة في ملعب تيار المستقبل. أبلغ أحد وزرائهم منذ فترة أن على قوى أخرى غير «أمل» وجبهة اللقاء الديمقراطي تحمّل المسؤولية هذا المرة، مصرّاً على موقفه في رفض التمديد. بيد أن مصادر أساسية في هذه القوى أكدت لـ«الأخبار» وجود استحالة لتنظيم انتخابات نيابية، لما سينتج من الأمر من متاهات دستورية تتعلق بتشكيل الحكومة الجديدة في ظل الشغور الرئاسي.

تقول المصادر إن «التمديد سيحصل وفق مشروع القانون المقدم من صديقنا النائب نقولا فتوش»، أي سنتين و7 أشهر. أما معارضة بري فهي «مناورة من أجل ابتزاز قوى الرابع عشر من آذار وإجبارهم على الحضور الى المجلس وتفعيل عملهم». لن يكون هناك إشكال مع التيار الوطني الحر، «التباينات في الرأي بين العونيين وفريق 8 آذار عادة ما نجتازها». أما في ما خصّ الكتائب والقوات اللبنانية، «فهما يزايدان، أحدهما على الآخر. قد تثبت القوات على موقفها هذه المرة، أما الكتائب فالحل سهل معها».

> **لم تصل بعد أي رسائل سعودية للعماد ميشال عون بأن حظوظه متدنية**

في ما خصّ الموضوع الرئاسي، تقول مصادر الثامن من آذار إن «النقاش في هذا الملف سيكون في أيلول». لم تصل بعد أي رسائل سعودية للعماد ميشال عون بأن حظوظه متدنية، «ولكن الإشارات السلبية بدأت تتوارد الى الرابية، وهو ما يدفع عون الى التشبث أكثر بموقفه». تنقل المصادر أن «الجنرال» يحسب الامور بالاستناد الى «التطورات الميدانية والسياسية التي يحققها الحلف الذي يدعمه، أي سوريا وإيران». وبالتالي هو يعتقد أن هؤلاء قد «يطالبون به رئيساً للجمهورية من ضمن الاتفاقيات التي ينسجونها مع الولايات المتحدة الاميركية في الدول المحيطة بلبنان. لذلك لن يتراجع». على العكس مما يروّج له عند الخصم، فإن عون «يحسب خطواته جيداً. لا يفصّل

المشهد السياسي

بري: لقد أضعنا الفرصة!

استدعى المؤتمر الصحافي للنائب إبراهيم كنعان بشأن اقتراح قانون لانتخاب الرئيس من الشعب أخذاً ورداً من خصوم التيار الوطني الحر. من جهته، أسف الرئيس نبيه بري لـ«إضاعة اللبنانيين فرصة أن يكون انتخاب الرئيس قراراً لبنانياً محضاً».

تدخل البلاد عطلة نهاية الأسبوع من دون أي انفراج سياسي يذكر. فبين الفراغ في رئاسة الجمهورية، والأخذ والرد حول التمديد للمجلس النيابي، دخل اقتراح القانون الذي تقدّم به نواب من تكتل التغيير والإصلاح لانتخاب الرئيس من الشعب، بازار التجاذب السياسي، ولا سيّما بين التيار الوطني الحر وخصومه. إذ استدعى المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب إبراهيم كنعان أمس لشرح ماهية اقتراح القانون، ردّاً عنيفاً من الرئيس أمين الجميّل، الذي قال بعد لقائه البطريرك بشارة الراعي في بكركي: «بالنسبة إلى الاقتراحات الغريبة العجيبة التي يتحفنا بها البعض بالنسبة إلى انتخاب الرئيس من الشعب، تقدمت بمثل هذا الاقتراح من 25 سنة، ولكن اليوم نحن متأخرون عنه 25 سنة». وتابع الجميّل: «في ذلك الوقت يمكن كان (الاقتراح) قابلاً للتنفيذ، لكن اليوم نتائجه مدمرة بالنسبة إلى اللبنانيين، وبالنسبة إلى المسيحيين الذين يحتاجون إلى انتخاب الرئيس». من جهته، عقد نائب حزب القوات اللبنانية فادي كرم، مؤتمراً صحافياً في معراب خصصه للرد على الكلمة التي ألقاها الوزير جبران باسيل قبل يومين، من دون أن يتطرّق إلى اقتراح نواب التغيير والإصلاح. وشبّه كرم «التغيير والإصلاح الذي يتباكى على الوجود المسيحي» بـ«داعش»، قائلاً إنّ «التيار وداعش وجهان لعملة واحدة. فداعش تفرغ الموصل من الوجود المادي للمسيحيين، أما تكتل التغيير والإصلاح فيفرغ الجمهورية اللبنانية من الوجود السياسي للمسيحيين».

من جهتها، أسفت مصادر نيابية في التيار الوطني الحرّ، للردود التي «تناولت اقتراح قانون يعيد قرار انتخاب الرئيس إلى الأصيل، إلى الشعب اللبناني». وقالت المصادر إن «أصحاب الردود لم يقدموا نقدهم للمشروع بحدّ ذاته، بل وجهوا الشتائم والانتقادات بما يخدم موقفهم السياسي». وحول انتقاد كلام باسيل في مسألة تهجير المسيحيين من الشرق، قالت المصادر إن «هذا موقف التيار من اليوم الأول للأزمة السورية في رفض التكفير، والآن الجميع بدأ يسمع كلامنا، لكن خصومنا يصرون على مواقفهم للنكاية ليس أكثر».

مؤتمر كنعان

وكان كنعان قد أكد في مؤتمره الصحافي أن «الحلول لانتخاب رئيس للجمهورية متوافرة في كل حين إذا اقتنعت جميع القوى السياسية بأن لا خوف من الرئيس القوي في طائفته والقادر على التواصل مع جميع مكونات المجتمع اللبناني». وتابع قائلاً إن «الحل الدائم الذي يؤمن حسن اختيار رئيس تتوافر فيه شروط تمثيل طائفته وشروط تأمين الشراكة الحقيقية، فيكون بانتخاب الرئيس مباشرة من الشعب على مرحلتين: في المرحلة الأولى يصار إلى إجراء دورة انتخاب أولى يحق للمسيحيين الموارنة الترشح للرئاسة، فيتم اختيار المرشحين اللذين نالا أعلى الأصوات. وفي المرحلة الثانية يختار اللبنانيون أجمع الرئيس من بين المرشحين اللذين نالا أعلى الأصوات في المرحلة الأولى».

ورداً على سؤال «إذا كنتم قادرين على تأمين النصاب لتعديل الدستور، فلماذا لا تحضرون جلسة انتخاب رئيس للجمهورية؟»، قال كنعان: «لأن النصاب وحده لا يؤمن حسن التمثيل، هناك ممارسة سياسية خاطئة عمرها 24 سنة... عجز المجلس النيابي عن إنتاج رئيس لبناني. بهذا الاقتراح

> كرم: التغيير والإصلاح و«داعش» وجهان لعملة واحدة

يوجّه بري كلمة متلفزة في ذكرى تغييب الصدر مساء 31 آب (مروان طحطح)

يتحرر موقع الرئاسة من الضغوط الخارجية». ورداً على سؤال عن توقيت طرح التعديل، قال كنعان: «لأن التمديد الأول للمجلس النيابي حصل وكانت الانتخابات النيابية يفترض أن تحصل في عام 2013، ونحن اليوم بتنا على مشارف الانتهاء من عام 2014 ولم يقر قانون انتخابات جديدة بعد، وليس هنالك في الأفق تحضير جدي لانتخابات نيابية مع التبريرات الكثيرة».

بري يجدد رفض التمديد

من جهة ثانية، نقل زوار عين التينة لـ«الأخبار» عن الرئيس نبيه برّي قوله إنه «لولا المهاترات الداخلية والمصالح الضيقة، لكان بإمكان لبنان أن يكون في هذه الظروف العصيبة، منارة للشرق ومنبراً لرفع القضية الفلسطينية والدفاع عن المظلومين في الشرق، ولا سيما المسيحيون الذين يتعرّضون للتهجير». وشكا برّي أمام زواره أن «اللبنانيين أضاعوا فرصة أن يكون انتخاب رئيس للجمهورية قراراً لبنانياً محضاً، في ظل انشغال الدول في القضايا الكبرى». وجدّد بري تأكيد موقفه الرافض للتمديد، مشيراً إلى أنه ليس مقتنعاً بالأسباب التي تدعو إلى التمديد. من جهة أخرى، يوجّه بري كلمة متلفزة في ذكرة تغييب الإمام موسى الصدر في 31 آب المقبل، عند الساعة 8 مساءً. يذكر أن حركة أمل استعاضت عن احتفالها المركزي السنوي في الذكرى بالكلمة المتلفزة بسبب الأوضاع الأمنية.

في سياق آخر، تنتظر دوائر سياسية فاعلة عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان، وخصوصاً في ظلّ النقاش الحاصل حول التمديد للمجلس النيابي. وعلمت «الأخبار» أن الحريري كان ينوي النزول إلى المجلس النيابي في آخر جلسة خصصت لانتخاب رئيس للجمهورية وإعادة تفعيل عمل المجلس قبل الحديث عن التمديد، لكنه عاد وتراجع عن الأمر تحت ضغوط من الرئيس فؤاد السنيورة.

أمنياً، رمى مسلحون قنبلة على حاجز للجيش اللبناني في طلعة العمري في طرابلس، أدت إلى سقوط جريحين عسكريين. ونفّذ الجيش بعدها عمليات دهم وتفتيش لملاحقة مطلقي القنبلة.

بمجموعات «جبهة النصرة» التي ظهر «مشغّلها» القطري. لكن الوجه الآخر من المشكلة، والأكثر تعقيداً، يتصل بتنظيم «داعش» الذي يحتجز عدداً من العسكريين والدركيين لا يقل عمّا هو لدى «النصرة». فحتى الآن، لم يعلن مفاوض جدي قدرته على لعب دور الوسيط بين الدولة اللبنانية و«داعش».

وكانت هيئة علماء المسلمين قد أعلنت أمس تعليق مبادرتها رسمياً، على لسان ممثلها الشيخ عدنان أمامة. وبعبارة: «لا يخفى على أحد أن ملفاً بهذا الحجم والتعقيد دونه صعوبات كثيرة وتحديات أكبر من قدرة الهيئة منفردة»، أعلنت «الهيئة» انسحابها من المفاوضات، بعد زيارتها رئيس الحكومة تمام سلام في السرايا الحكومية. أما السبب، فردته إلى الآتي: «لحين إنضاج ظروف أفضل وفسحاً في المجال لأطراف أخرى قد يكون لها قدرة أكبر على تسوية هذا الملف». وكان مشايخ «الهيئة» يريدون عقد اجتماع لهم مساء أمس، «لدراسة المرحلة السابقة والتباحث بما يمكن القيام به مستقبلاً»، إلا أنهم أرجأوه إلى ظهر اليوم.

على صعيد آخر، وفي خطوة غير واضحة الأهداف بعد، أصدرت «جبهة النصرة» في القلمون ليل أمس، بياناً بعنوان: «أرواحنا ودماؤنا... فداء لأهل الشام»، وجّهته إلى «المناطق التي يحاصرها العدو الظالم كـ(منطقة عرسال ــ وادي بردى ــ مدينة التل)»، قائلة: «إن سياستنا في هذه المناطق معلومة للجميع، ولا مكان لبثّ السموم والإشاعات الكاذبة، مهمتنا في هذه المناطق فقط الدعوة إلى الله وفضّ الخصومات». وأضاف البيان: «أهل السنّة في القلمون يعلمون أننا الجسد الذي يذب عنهم الرماح، وكنا الابن الذي يحترم أباه». قبل أن يختم بتجديد البيعة لأمير «جبهة النصرة» في سوريا، بالقول: «هنا نحن عناصر جبهة النصرة في القلمون، قادة وجنود، نجدد بيعتنا للشيخ الجولاني أمير تنظيم قاعدة الجهاد على أرض الشام».

الأمور على قياسه وهدفه ليس هدم الجمهورية».

وفي الاطار نفسه، يكشف المصدر «عن خطة بديلة للرئاسة أعدّها عون في حال تم الاتفاق على مرشح آخر، وهي بطبيعة الحال تعني تراجعاً بعض الشيء وتتضمن طبيعة تمثيله في السلطة وحصته». وهل ستكون قيادة الجيش من ضمن سلة التعويضات التي سينالها عون؟ تجيب المصادر بأنها «تحصيل حاصل له».

أما عن تقديم تكتل التغيير والإصلاح اقتراح قانون «يهدف إلى تعديل دستوري من أجل انتخاب رئيس للجمهورية مباشرة من الشعب»، فتقول مصادر الثامن من آذار إنها «تندرج في التكتيك السياسي». لم يتشاور عون مع حلفائه به قبل تقديمه، «ولكنه أطلعهم عليه». بغض النظر عما إذا «كنا نوافق على مضمونه أو لا، ولكنه يفند بصراحة مشكلة نظام نعاني منها، وإجحافاً بحق المسيحيين الذين لا يحصلون على التمثيل الصحيح». بيد أن الثامن من آذار تعرف «أن تطبيقه صعب. يجب مناقشته في مجلس النواب».

في سياق آخر، يتهكّم سياسيّو 8 آذار على النائب سعد الحريري الذي غادر لبنان بعد أسبوع من عودته «من أجل تمضية ما تبقى من الصيف، مع عائلته، على يخت أنجز له منذ فترة، خاصة أنه لا توجد تطورات سياسية». تقول إنه سيعود خلال أسبوعين «أو ثلاثة على الأكثر، وإقامته لن تكون دائمة».

ساهمت قوى الثامن من آذار في كسر الهالة التي حاول تيار المستقبل رسمها حول الحريري وعودته: «أصلاً هذا حجمها. لم يجبره أحد على المغادرة حتى نحتفي بعودته». أما عن سبب عدم حصول أي لقاء بين الحريري وحزب الله، فتقول مصادر قريبة من الحزب: «شو بدّو الحزب منّو؟ لم يأت بحل. والحوار بين الاثنين لم يتطور».

في الموضوع الأمني، تحاول مصادر 8 آذار إشاعة جو من الطمأنينة بأن «الخطر انحسر». المعلومات تستبعد «فتح جبهة في الشمال على غرار عرسال، فالمزاج الشعبي بدأ يتبدل، خاصة بعد ممارسات داعش وذبحها للأهالي في البيئة التي احتضنتها». أما بالنسبة إلى قائد الجيش جان قهوجي، «فعلاقة قوى 8 آذار معه جيدة». المأخذ الوحيد عليه أنه «دخل في معركة عرسال وفي باله الوصول الى رئاسة الجمهورية، خاصة بعد أن حاولت الاستخبارات المصرية التسويق له».

لذلك وجد نفسه «يريد إرضاء الجميع». ليس الكلام عن تراجع حظوظه الرئاسية دقيقاً، «في السياسة تبقى الامكانات متاحة أمام الجميع، حتى خروج نتيجة التفاهمات إلى الضوء».

تحقيق

«توطين» نازحين سوريين في القـ

تقطن 17 عائلة سورية «مخيماً» للنازحين في «جرود» بلدة القرعون في البقاع الغربي. «المخيم»، بغرفه الأسمنتية، يشي باستعداد لإقامة طويلة، ويثير مخاوف من «بعبع التوطين». لا يقع «المخيم» في بقعة خارجة عن سلطة الدولة، على العكس من مخيمات الجرود في عرسال التي خلقت واقعاً أمنياً مرتبطاً بالجماعات السورية المسلحة. لكن الواقع يبقى مريراً. فهذا المخيم الصغير يشكل نموذجاً لطريقة عمل الدولة اللبنانية المستقيلة من مهماتها في تنظيم واقع النزوح السوري، حتى أصبح النازحون رهينة الجمعيات الدولية والخليجية، التي لا توحي ممارساتها إلّا بنيّة تثبيت اللاجئين السوريين بعيداً عن ديارهم!

جمعيات إسلامية موّلت بناء المخيم بتمويل كويتي (مروان طحطح)

فراس الشوفي

الطريق من «عين المزرعة» في بلدة القرعون البقاعية إلى مخيم النازحين السوريين في مرتفعات «جبل العربي» جنوب البلدة، معبّدة بالحجارة الصغيرة البيضاء. لأكثر من ثلث ساعة، تخترق الطريق تلالاً جرداء قاحلة. لا بيوت هنا، ولا من «يعاملون رزقهم» في حمأة الظهيرة. وحدهم أفراد ما لا يزيد على 17 عائلة سورية نازحة بعيداً عن قمح حوران وكمّون إدلب، تقطن «عريض الهوا»، كما يسمّي أهالي القرعون هذا الجزء من بلدتهم.

«المخيم» ليس مخيماً بالمعنى الحرفي للكلمة، مع أنه يحمل ألم الشتات. لا خيام و«شوادر» كمخيمات النازحين السوريين في تركيا أو الأردن أو لبنان. ولا يشبه تلك الهياكل الهشّة، المسقوفة بـ«الاترنيت» أو «الزينكو»، التي أمضى فيها المهجّرون الفلسطينيون إلى مخيمات لبنان جلجلة البعد عن فلسطين.

في هذه الناحية النائية من البقاع الغربي، بنت دولة الكويت، عبر جمعيات إسلامية، «مخيماً» من أبنية أسمنتية أشبه بمجمّع سكني صغير، لحوالى 150 مواطناً سورياً، على مرأى ومسمع من الدولة اللبنانية. المجمّع، المرشّح للتوسع، لا يحمل صفات السكن المؤقت، بل فيه أسباب للسكن الدائم، ويحمل ملامح «بعبع» التوطين. ويزداد منسوب الريبة هنا مع ما يردده مسؤولون لبنانيون، بعجز مطلق، عن مطالبات دولية بمنح السوريين في لبنان وثائق سفر لبنانية. وإذا كان واجب اللبنانيين احتضان النازحين السوريين، وتوفير مقومات العيش الكريم لهم، ومساعدتهم للعودة إلى قراهم وبيوتهم، إلا أن الدولة اللبنانية مطالبة بلعب دورها في هذا السياق، لا ترك هذه القضية الشديدة الحساسية، إنسانياً وسياسياً، في عهدة منظمات دولية وخليجية من الواضح أنه سيّان عندها بقاء النازحين في لبنان أو عودتهم إلى ديارهم، بل إن ممارساتها توحي بتفضيلها الخيار الأول.

من بعيد، يبدو المخيم كتلتين من الغرف «الباطونية» المتراصّة بشكل طولي، يعلو كلاً منها خزّان بلاستيكي «بترولي» اللون. الى اليسار، مبنى من طابقين لا يزال «على العظم»، يمنح صغار المخيم بعض الفيء من الشمس اللاهبة. 26 غرفة في «المخيم» باتت صالحة للسكن، أو هي سُكنت بالفعل، فيما ينتهي العمل قريباً بالغرف الـ26 الباقية لتحتضن المزيد من العائلات النازحة، إضافة إلى المبنى الملاصق الذي يضم مصلّى ومستودعاً ومطبخاً مركزياً.

وجنّتا أنوار تلوّحهما الحمرة. تحفظ الصغيرة ذات العيون الخضراء أسماء أترابها السبعين ربما، وتعرف كل واحدٍ منهم في أي صفٍ مدرسي أمضى العام الماضي. بكلّ ثقة، تقول ابنة السنوات التسع: «إن شالله منرجع للغراية (القراءة) السنة الجايي». قبل المخيم، تنقّلت العائلات بين طرابلس وبر الياس والقرعون، في بيوت للإيجار على الأغلب. من بين أكثر من 150 شخصاً يسكنون المخيم، لا يوجد أكثر من 10 رجال. وتقول ثلاث سيدات إن أزواجهن والرجال الآخرين في المخيم، «يعملون في القرعون إما في النجارة أو في ورش البناء... وبعضهم لا يعمل».

النازحون أكثر من سكان القرعون

الغرف الباطونية تبدو أهون الشرور، بين خيمة لعائلة على طريق عام أو غرفة إيجارها 300 دولار، بعيداً عن مروج بلدة جاسم في درعا أو خان شيخون في إدلب، حيث أصول غالبية النازحين هنا، إضافة إلى عائلة واحدة من ديربعلبة في حمص.

وتحتضن القرعون أكثر من 5000 نازح إلى جانب سكانها الـ4800. وتضاف إلى المخيّم، الذي لا يشكل «أزمة» مباشرة للأهالي بسبب بعده، أكثر من 150 خيمة منتشرة بين بيوت البلدة، في ظروف صعبة على النازحين، وتنذر بالأسوأ مع اشتداد الحرّ وازدياد أزمتي المياه والكهرباء .

ينهمك شبان في مبنى «جمعية الكشّاف المسلم»، على الطريق الرئيسي في البلدة، في إنزال حصص مواد التنظيف التي قدّمتها جمعية إيطالية. في الطابق الثاني، وفد إيطالي يدخل، وآخر من الصليب الأحمر اللبناني والدولي يخرج. الجمعية هي المسؤول المباشر عن المخيّم في الجبل، وهي تنسق مع جمعيات إسلامية يضمّها «اتحاد الجمعيات الإغاثية لرعاية اللاجئين السوريين في لبنان». الاتحاد أمّن الأموال اللازمة لبناء المخيم عبر «جمعية البرّ للأعمال الخيرية» التي اشترت الأرض قبل فترة من أحد أهالي القرعون، مع رعاية واضحة من مفوضية اللاجئين. وما ليس خافياً أن تمويل المخيّم مصدره الكويت.

يقول أحد الناشطين في «الكشاف المسلم» إن الجمعية تتولّى رعاية شؤون المخيّم وعدد كبير من النازحين المنتشرين في خيم داخل البلدة عبر مساعدات من «أهل الخير» ودول وجمعيات مانحة. وعن غرف «المخيم» يجيب بأن «المباني، بعد أن يتركها النازحون، ستعود إلى الجمعية لتنظيم مخيمات شبابية فيها بالاتفاق مع البلدية». وعلى ما يقول الجميع هنا، فإن المسؤول الرئيس عن المخيم يدعى محمد جبارة، وهو عسكري متقاعد من قوى الأمن الداخلي، وناشط في الجمعية.

محمد عميص، الناشط أيضاً في الجمعية، يستغرب «الضجة التي انعملت كرمال المخيم»، مشيراً إلى أن أحداً من الإعلاميين لم يغطّ توقيع «وثيقة شرف» في آذار الماضي بين أهالي القرعون وسحمر والقرى المحيطة، لـ«عدم نقل الفتنة في سوريا إلى البقاع الغربي، والتأكيد على أن تبقى القرى والأهالي متحابين كما كانوا».

دور البلدية

والافت، بحسب ما أكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، أن قوى الأمن الداخلي أوقفت العمل بالمشروع مراراً، لكن جبارة كان في كل مرة «يزبّط» الأمر ويواصل العمل! وفي 18 آذار الماضي، أصدر محافظ البقاع أنطوان سليمان قراراً بوقف العمل نهائياً بالمشروع، معللاً الأمر بأن «المخيم يخلّ بالتوازن الديموغرافي ومصدر للإشكالات في المنطقة».

رئيس البلدية يحيى ضاهر «ملوّع من الإعلام بسبب تضخيم موضوع المخيم»، كما يقول لـ«الأخبار». يؤكّد أن «لا علاقة للبلدية، لا من قريب أو من بعيد، بإنشاء المخيم». ولرفع المسؤولية عنها، يقول ضاهر إن

«المخيم» للجماعة الإسلامية؟

تشير مصادر فاعلة في قوى 8 آذار في البقاع الغربي إلى أن للجماعة الإسلامية اليد الطولى في مسألة مخيم النازحين في القرعون. ولا تبني المصادر الكثير على مسألة «توطين» النازحين السوريين في البقاع أو لبنان بشكلٍ عام، لأن «النازحين سيعودون إلى سوريا بالتدريج في المرحلة المقبلة، والدولة السورية لن تقبل ببقاء هذا الملفّ على حاله». لكنّ المصادر تؤكّد أن «المخيمّ لا يضمّ نازحين سوريين بشكلٍ عشوائي، بل يجري اختيار العائلات فيه على نحو ممنهج». وترجّح أن يكون النازحون في المخيم عائلات مقاتلين بارزين ضد الجيش السوري. وتشير مصادر أخرى في 8 آذار إلى أن منطقة «الجبل العربي» سبق أن شهدت مطلع العام الجاري تدريبات عسكرية لمجموعات سلفية، على علاقة بـ «ن. م.»، من بلدة غزّة، والأخير قاتل في العراق ضد الجيش الأميركي. من جهته، يقول رئيس بلدية القرعون يحيى ضاهر إن البلدية تزوّد الأجهزة الأمنية بشكل دوري بتفاصيل أسماء اللاجئين وعناوينهم، وهي سلمت قبل فترة قرصاً مدمجاً كاملاً عن النازحين في البلدة الى فرع المعلومات. وبعد أحداث عرسال، «تفقّدت» استخبارات الجيش «المخيم».

رعون؟

قرار محافظ البقاع ومداهمات قوى الأمن المتكررة لم تتمكن من وقف المشروع!

الجمعيات الدولية تمتنع عن دعم أي مشروع للبلديات ما لم يلحظ حصة للنازحين!

وضع النازحين، كما على المواطنين اللبنانيين. ويؤكّد أن عدداً من البلديات يتعمّد إدخال النازحين من ضمن هيكلية المشاريع للحصول على التمويل من الجمعيات.

ما يقوله ضاهر يتقاطع مع ما يرد من الشمال وإقليم الخروب وعاليه، عن سعي واضح لدى الجمعيات العاملة على خطّ الإغاثة، وتحديداً التابعة للأمم المتحدة أو لدول غربية وخليجية، لتثبيت النازحين السوريين في مناطق محدّدة، في ظلّ غياب كامل لأجهزة الدولة اللبنانية ووزاراتها.

وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس لا يستبشر خيراً من المسار الذي تسلكه قضية النازحين في لبنان. يقول لـ«الأخبار» إن «الجمعيات المعنية بشؤون النازحين تفعل ما يحلو لها، في ظلّ خلافات كبيرة داخل مجلس الوزراء حيال الملفّ. فبين من لا يريد للدولة أن ترعى المخيّمات، ومن يرى أن إقامتها على الحدود مع سوريا قد يثير غضب دمشق بسبب إمكان تحوّلها معسكرات تهدد الأمن السوري، ومن يرى أن النازحين مقدمة لمشروع توطين جديد، لا إمكانية لتغيير المشهد، خصوصاً في ظل عجز الوزارة بسبب النقص في العديد والإمكانات». وعن التنسيق بين الدولة والأمم المتحدة، يؤكّد درباس أنه «في أدنى مستوياته»، ولا يوفّر الأجهزة الأمنية اللبنانية من الانتقاد، إذ إنها «غائبة عمّا يجري، ولا تقدّم إلى المعنيين معطيات كافية حول موضوع اللاجئين، ليشعر المسؤولون بالخطر الحقيقي القادم».

«لبنان سيتغيّر»... يجزم الوزير.

حين يُسأل وزير الشؤون الاجتماعية السابق وائل أبو فاعور ونائب المنطقة عن «المخيم»، يجزم بأنه «مش على إيامي»، مع أن أعمال البناء بدأت مطلع كانون الثاني الماضي، أي في ظلّ حكومة تصريف الأعمال السابقة، فضلاً عن أن الحزب التقدمي الاشتراكي في المنطقة كان على علم ببناء المخيم.

النازحون السوريون في مخيم القرعون، كما غيرهم من النازحين في أماكن أخرى، لن «يأكلوا شقفة» من أرض بلاد الأرز. لكن هذه ليست القضية، إذ يعرّي ملفّ النازحين الانهيار الكامل الذي يصيب الدولة اللبنانية بكلّ مؤسساتها. والأنكى أن مشروعاً دولياً واضح المعالم، بتواطؤ خليجي على البنية السكانية في لبنان وسوريا معاً، يمرّ من أمام المسؤولين اللبنانيين، ويضيع في بازار المزايدة، بين عنصرية فاقعة حيال النازحين، واحتضان سياسي لهم، بعيداً عن الأخوّة والإنسانية!

البلدية «حرّرت مخالفة مالية بحقّ المخيم بسبب البناء من دون رخصة». ويشير إلى أن «القيمين على المخيم حاولوا الحصول على رخصة، لكن المنطقة تقع على طرف منطقة مصنّفة صناعية، ولا يمكن الحصول على رخصة لبناء سكن فيها».

في رأي ضاهر، «وجود المخيم أمر إيجابي للغاية بالنسبة الى البلدة». كيف؟ يشير إلى أن وجود المخيم في الجبل، سمح بمدّ شبكة مياه إليه، ما يعني وصول المياه إلى تلك المنطقة، «وبدأ الأهالي بتقديم طلبات لتزويدهم بشبكة للري من الخط، وبات في إمكان الناس أن تتردّد أكثر إلى الجبل وتهتم بأراضيها بعد أن صار مأهولاً»!

«لبنان سيتغيّر»!

كلام ضاهر «الإيجابي» يكشف في طياته عمّا هو أخطر من مجرّد مبانٍ سكنية بسيطة في خراج القرعون. يشير رئيس البلدية إلى أن الجمعيات الدولية، الحكومية وغير الحكومية، لم تعد تقدم أي مشروع إنمائي للبلديات ما لم يكن يلحظ حصّة واضحة للنازحين الموجودين في القرى! وتشترط الجمعيات أن تكون للمشاريع عائدات نفعية على

كلام في السياسة

مجرد فكرتين... عن الذمية والمرأة

جان عزيز

فكرة أولى يفرضها واجب الرد على بعض الواقعيين من مدّعي تقديم الحلول، لمواجهة الإسلاموية الداعشية ومشتقاتها. لقد ثبت بدليل الدمع والدم والهزيمة والهجرة، أن الذمية السياسية لا تنفع ولا تجدي في مواجهة ذلك الهواء الأصفر الجديد، كما سمّاه وليد جنبلاط. فكيف وقد تحصن جينياً ضد اللقاحات البائدة، بعدما صارت الإسلاموية الداعشية تموضعاً وظيفياً مثمراً جداً وضرورياً للمثلث الصهيوني العنصري ـ الإسلاموي السياسي ـ الغربي المصالحي؟ هكذا سقطت كل المحاولات الاستيعابية وكل الأطر الاحتوائية وانتهت صلاحيتها وفاعليتها وجدواها. لا «العروبة جسم روحه الإسلام» نجحت، ولا «كلنا مسلمون، منّا من أسلم بالإنجيل...»، نجعت. يكفي أن صاحب الأولى، ميشال عفلق، مات وقد أشهر إسلامه، بعد أن كان أميت مرات، فيما صاحب الثانية، أنطون سعاده، يُعدم كل يوم في كل «قطر» من سورياه، بينما «متحداته» مفككة متذررة في حروب لا قعر لها ولا درك. ولا علاقة طبعاً وقطعاً لكل تلك المآسي بلبنان، لكي يحمّل اللبنانيون أو المسيحيون أو الموارنة أي ذنب من مآسي الإسلاموية. هذه هلوسة، تماماً كما القول إن قتال حزب الله في القصير جاء بداعش إلى عرسال، أو أن يبرود جرّت مذبحة الموصل، أو حتى ان 7 أيار برّرت مجزرة حلبا، على قياس أصغر عددياً، ثابت إنسانياً في المطلق الحقوقي البشري. أصلاً، كل المآسأة التي نعيش تنبثق من سقوط ثابتة مفادها أنه لو ظل «إنسان مختلف» واحد، «شخص آخر» وحيد، في أي نظام من أنظمة هذا الشرق الظلامي البائس، يظل له وحده كل الحق في الحياة وفي الحرية وفي الكرامة وفي كل حقوقه الإنسانية الطبيعية الأصيلة، غير القابلة للتنازل عنها أو تجزئتها. وهذا ما لم يكن يوماً، بمعزل عن زجليات العيش المشترك ونفاق ثنائيات الإنجيل والقرآن والقباب والمآذن. حتى ولو انتحر كل موارنة لبنان، في السياسة أو الدور أو الوجود، تظل جريمة مطلقة أن يُتخذ انتحارهم المزعوم ذريعة أو حجة لتبرير كل تلك المسوخات الأنظماتية، من الرياض إلى الخرطوم. لا بل، الكل يعرف ويعترف، كل اللبنانيين أولاً، وسواهم من بعدهم كذلك، أن لبنان كان ولا يزال مشروع الحرية الوحيد في المنطقة. وهذا تحديداً ما كان بعض أسباب استهدافه...

لكل ذلك، يجب القول إن زمن الذمية السياسية قد ولّى، وإن أي شكل من أشكال استمرارها جريمة جماعية في الزمن الراهن. وموت تلك الذمية يجب أن يعلن، وأن تدفن، وذلك لا يكون إلا بفجور سياسي. فجور لا يقبل النفاق السياسي ولا الزيف الإعلامي. فجور يفرض مثلاً، مجرد مثل، أن تقول لنظام العائلة السعودية إنكم أنتم النموذج الأصل لكل داعشيات العصر. وبكل موضوعية، تعالوا نضع جدولاً مقارناً بين نظامكم ونظام البغدادي: الكنائس؟ وجود الآخر؟ الأحكام الوحشية من قطع الرأس إلى الجلد والرجم؟ الانتخابات والشرعية المنبثقة من الشعب؟ ما الفرق بين الاثنين؟ لا شيء. بضع مجمعات تجارية وأرقام أرصدة خيالية؟ ترى لهذا لا تفهمون معنى أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان! كل ما بينكم مشترك متطابق. فأنتم كنتم البداية، وهم سيكونون حتماً النهاية.

ودفن الذمية أيضاً يفرض رفع الصوت في وجه كل تيوقراطيات هذا الزمن. أنتم تخترعون آلهة لتبرير سلطات غير شرعية تقضي على البشر. وكل شرائعكم من نوع اللاهوت السياسي التسويغي، فيما المطلوب الآن لاهوت تحرر، من نوع الله المتجسد في الفقير لا في الغني، في المحكوم لا في الحاكم، في خشب البيوت والقلوب المن ذهب، لا في ذهب القصور والضمائر المن خشب وحجر، في المظلوم لا في القوي، في الطفل والمريض والمعوز والمعدم والمقهور... هؤلاء هم الله اليوم وكل يوم، فيما كل شرعياتكم الإلهية اغتصابات غير شرعية.

فكرة ثانية تقفز إلى وجدانك، تضج في عصبك ووعيك وإرادتك، وأنت تستمع إلى أخبار «داعش» مع المرأة. أخبار السبايا والجواري والرق الأبيض والاعتداءات الجنسية. تستعيد تلك المفارقة أنه حتى الاعتداء الجنسي لا مفردة تصفه في اللغة العربية. لم يجهد رجال هذه المنطقة وهذه اللغة منذ ألفيات عدة، ليخترعوا كلمة تحفظ حق المرأة في أن تكون امرأة أولاً. اكتفوا بكلمة كانت عندهم من قبل، استقوها من ذاكرتهم الذكورية، من تخلف مجتمعاتهم البطريركية. قالوا «اغتصاب»، أي إنه حين يعتدى على المرأة جنسياً، كمن يسرق من رجالها «شيئاً». كمن يستولي على ملكية هي للرجل، لا للمرأة. لم يفكر العرب بعد في أن المرأة إنسان. وهذا تماماً ما تجسده «داعش» وتطبّقه. تتساءل: لماذا كل هذا العداء ضد المرأة؟ لماذا كل هذا الحقد وهذه الكراهية؟ قبل أن تكتشف السبب: لأنها الجمال الذي يفضح بشاعتهم. لأنها الطهارة التي تكشف دنسهم. لأنها الحب والحياة والخلق، في مواجهة كل ما هم عليه وفيه، من مقت وموت ووأد... لكل ذلك هم أعداؤها. ولكل ذلك هي وسيلة المواجهة الأولى. ليست مصادفة أن كل ثورتهم تخشى من وجه امرأة، وأن كل دولتهم وخلافتهم ترتعبان من ثغر، من عينين، فكيف بصورة نهد كما صار وتكرر. ولكل ذلك، هي المرأة المدخل الأول والأساسي والإلزامي للتغيير في هذا الشرق البائس. ارفعوا غلالاتكم عنها. أسقطوا نقابكم عن عقول شعوب برمتها. سيدتي، أنت الحل والخلاص والملاذ. وجهك الملائكي يبيدهم، كما يُقتل مصاصو الدماء. اخلعي عن عيوننا وقلوبنا وعقولنا سوادهم وسوداوياتهم. أعيدي البياض إلى شرقنا. لا تتركينا نباد «داعشياً». قبل أن تسقطي وتسبى حياتنا، ارفعي صوتك وعينيك ووجهك وقبضتك وكل ما فيك. فأنت السلاح الأخير والأمضى. لا يحق لك الصمت بعد اليوم، ولا في أي يوم.

تقرير

أسقط القضاء جنسيتهم... فتكرم عليهم سليمان بمرسوم

آمال خليل

رغم مرور ثلاثة أشهر على إصداره، لم يهدأ الجدل الذي أثاره مرسوم منح الجنسية اللبنانية لـ644 شخصاً ينتمون إلى 31 جنسية عربية وأجنبية، وعدد من مكتومي القيد وأصحاب الجنسية قيد الدرس. الاعتراضات التي أثارها مرسوم الرئيس السابق ميشال سليمان، مستمرة، وآخرها طلب تدخل لدى الدولة، ممثلة بهيئة القضايا، تقدم به رئيس مركز حمورابي للدراسات والأبحاث القانونية إبراهيم عواضة، لإبطال مرسوم التجنيس. واستناداً إلى المادة 83 من قانون تنظيم مجلس شورى الدولة التي تنص على حق كل ذي مصلحة في أن يتدخل، أرفق طلبه بالطعن الذي كان قد تقدم به قبل ثلاثة أشهر لإبطال المرسوم.

في مراجعته، عرض عواضة المستفيدين من المرسوم، ليتبيّن أن «بعضهم لا يعرف لبنان أصلاً». وأبرز ما في استدعاء المركز المذكور، ليس مطالبته الدولة بوقف تنفيذ المرسوم فحسب، بل دعوة النيابة العامة التمييزية إلى الأخذ في الاعتبار أن أحكاماً قضائية سبق أن أثبتت أن بعض من استفادوا

الاعتراضات التي أثارها مرسوم سليمان مستمرة (مروان طحطح)

من المرسوم كانوا يحملون سابقاً الجنسية اللبنانية، لكنها أسقطت عنهم بسبب تزوير وثائق ثبوتية أدت إلى حصولهم على الجنسية.

فإذا كان سليمان قد جنّس هؤلاء نيابة عن الشعب اللبناني، فإن الغرفة الثانية في محكمة الدرجة الأولى في البقاع، سبقته في الحكم وباسم الشعب اللبناني أيضاً، عام 2011، لتثبت قرارات إدارية وتحقيقات أمنية تعود إلى تسعينيات القرن الماضي، تُظهر، مثلاً، أن أبناء جورج ج. وأحفاده، مشطوبون من قيود الأحوال الشخصية اللبنانية عام 1995، لأن الوثائق المستخدمة لحصولهم على الجنسية كانت مزورة. وهؤلاء على الأقل 15 شخصاً استفادوا من مرسوم التجنيس، بصفتهم إما مكتومي القيد أو يحملون الجنسية الكندية. فهم كانوا قد تقدموا أمام القضاء عام 1998 باعتراض على قيام مديرية الأحوال الشخصية بشطب قيودهم بعد انتقال الجنسية اللبنانية إليهم من والدهم الذي حصل عليها بعد زواجه بوالدتهم من زحلة، في الخمسينيات، قبل أن يتوفى في عام 1958. لكن بعد التدقيق والمذاكرة، واستناداً إلى تحقيق أجراه الأمن العام في عام 1998، تبيّن للمحكمة أن الوالد المبرز اسمه جورج عيسى ج. هو السوري جورج ر. «تمكن بعد أحداث عام 1958 من إضافة اسمه تزويراً في سجل بلدة رأس بعلبك، كما أن زوجته سورية أيضاً اسمها الحقيقي حياة غالب أ. وليس رفقة سليم و.، وكلاهما من بلدة تبنة السورية. وسجل على خانته بموجب حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني في زحلة في عام 1970، عشرة أولاد، علماً بأن أحدهم هو شقيقه لكن سجله كابنه، فيما ابنه الآخر، هو في الحقيقة ابن شقيقه».

ويشير الحكم إلى أن قيود هؤلاء المدوّنة في سجل الراسية الفوقا في زحلة، شطبت بموجب قرار صادر عن المدير العام للأحوال الشخصية عام 1995، بعد إجراء التحقيق وموافقة وزير الداخلية باعتبار قيود هذه العائلة قيوداً مزورة أدرجت دون وجه حق.

قبل ذلك بعام واحد، ضبطت مفرزة زحلة القضائية تزويراً في الأوراق الثبوتية قام به عيسى جورج ج. ليتبيّن أنه في الحقيقة السوري عيسى ممدوح ر. «ذهب إلى سوريا في عام 1982 واستبدل هويته السورية بأخرى من الطراز الجديد».

وتبيّن، أيضاً، أن المزورين انتحلوا صفة وأضافوا قيودهم إلى عائلتين لبنانيتين تملكان قيوداً في رأس بعلبك، وأن اسم جورج ج. أضيف إلى قيد عائد لعيسى ج. الذي له ولدان فقط. الحكم القضائي الذي ثبّت هذه الوقائع صدر عام 2011. ومن غير المعلوم ما إذا كان سيغيّر شيئاً في مسار مرسوم التجنيس الذي أصدره الرئيس السابق للجمهورية يوم 19 أيار 2014، والذي كان في جزء كبير منه عبارة عن «تنفيعة» لأشخاص لا مبرر لحصولهم على الجنسية اللبنانية.

تقرير

ميشال معوض: أنا الأول وفرنجية الثالث!

يرفض رئيس حركة الاستقلال ميشال رينيه معوض، أن يحدّ نفسه بإطار زغرتاوي. يعتقد أنه تمكن من التحول إلى رقم صعب في منطقته، وعلى صعيد الوطن! يعمل بنحو أساسي على تطوير مؤسسات والده الاجتماعية، وخلق بنية سياسية حديثة

ليا القزي

اللافتة أول إهدن تشير إلى «قصر معوض». البوابة الحديدية أمام القصر مفتوحة، والباب مشرّع لاستقبال المصطافين. لكن أعداد الزوّار في الداخل التي لا تتخطى أصابع اليد الواحدة، لا توحي بأن رئيساً للجمهورية وزعيماً مناطقياً كان يعيش هنا. يجلس المستشار الإعلامي لرئيس حركة الاستقلال، ميشال معوض، المسؤول القواتي السابق طوني أبي نجم، مع رَجلين. تستوضح منه «أين الزلم؟»، فيقول إن «الاستقبالات عادة تجري في الطابق الأرضي. لكنه يخضع لعملية إعادة تأهيل حالياً». القصر يطلّ على حيّ آل معوض في المصيف الزغرتاوي. يعود تشييده إلى أيام «جدّ جدّ» ميشال. الجدران عالية، والأثاث قديم. أهل القصر وزوّاره يتحدثون بنبرة عالية: «نتحدى أن يتهمنا أحد بهدر المال العام. هذا هو البيت الوحيد الذي لم يسرق». الاتهامات أساساً تتركز على الوزير جبران باسيل. نائبة زغرتا السابقة، نايلة معوّض، لا تكون في القصر حتى بعد الظهر، «لحين إنهائها واجباتها الاجتماعية». فقد اتفقت مع نجلها على أن تتولى هي هذا الشق «بسبب التهديدات الأمنية التي أتلقاها بين فترة وأخرى»، كما يقول معوض.

معوض: تراجُعنا انتخابي لا سياسي (مروان طحطح)

الحديث مع معوض يبدأ من الحيثية في زغرتا، التي يصرّ على أنه «يتصدرها شعبياً»، إذا ما استثنينا مدينة زغرتا، «أما الوزير السابق سليمان فرنجية، ففي المركز الثالث». يستند في كلامه إلى نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، التي خسر فيها بفارق 922 صوتاً، بعد أن وصلت الترجيحات إلى فارق يصل إلى خمسة آلاف صوت. إلا أنه يغفل عن ذكر الانتخابات البلدية التي رسخت قوة فرنجية المحلية عام 2010، بعد أن فاز بـ 25 بلدية من أصل 31. من أسباب خسارته الانتخابات النيابية، «تسوية عقدها حلفائي على حسابي لتعويم فرنجية. فقد كانت نسبة أصوات السنة التي حصدتها الأدنى منذ أن بدأ الوالد العمل السياسي»، لـ«أكتشف بعدها أن السبب كان تسوية السين ــ السين بين السعودية وسوريا». ويضيف إلى «خيانة» الحليف، «الاعيب وزير الداخلية في حينه زياد بارود الذي عمل على إلغاء نحو 450 صوتاً وتعطيل انتخاب المغتربين الزغرتاويين». يصرّ معوض على أنه «رغم النفوذ السوري على مدى ثلاثين عاماً، احتلت الست نايلة المرتبة الأولى في انتخابات عامي 1992 و1996». وبعيداً عن العلاقات التي ربطت العائلة برجالات «العصر السوري» في لبنان، يؤكد ميشال أن «الست» ـ التي كانت «ركناً من أركان» المجلس النيابي في عهد الوصاية السورية، والتي لم تفز (هي أو ابنها) بالانتخابات إلا في ظل الوجود السوري أو ببركة قانون غازي كنعان ـ تعرضت «لحملة من الاحتلال السوري لإسقاطها في انتخابات 2000، لكنها رغم ذلك نجحت». كانت «الست نايلة»، كما يناديها ابنها، «من معارضي الداخل، وهي التي أطلقت عام 1997 عنوان الانقلاب على اتفاق الطائف».

لا ينكر معوّض أنه في عام 2000 التقى رئيس فرع الأمن والاستطلاع السوري في لبنان، اللواء غازي كنعان، ثلاث مرات. لكن هذه الاجتماعات كانت على ما يبدو، كما فوز «الست نايلة» بالانتخابات، في إطار «نضالي». إذ يقول معوض: «هذه الاجتماعات أدت إلى تهديدي بالمباشر بعدما رفضت التحالف مع فرنجية، الأمر الذي اعتبره كنعان استفزازاً للنظام السوري». حالياً، «تراجُعنا انتخابي لا سياسي، مقابل تقدم لاسم فرنجية وتراجع لائحته وقدرته التجييرية. ولكن نحن في حاجة إلى انتخابات لنزين قوة كل طرف». ما ينقص آل معوض هو «الخدمات ومناخ سياسي عام يكون لمصلحتنا»، على حد قوله، متجاهلاً أن «الخدمات» كانت في يد فريقه حصراً بين عامي 2005 و2009، وجزئياً بعد ذلك. قوة فرنجية تكمن «في الحلف العائلي الذي نسجه، ووجوده المؤثر في المدينة». لكنه لا يخفي شماتته بأن «من رفع عام 2009 شعار عودة زغرتا إلى الصف الأول، عاد إلى وزارة الثقافة وصفر في التعيينات الإدارية».

ولكن، لماذا لا نشعر بقوة معوض ومن معه؟ لأن زغرتا «ليست في صلب جبل لبنان أو بيروت». وثانياً، «لأن الناس تعاملت مع فرنجية كممثل بشار الأسد في لبنان». وثالثاً، «لأن انتخابات عام 2009 اغتالتني سياسياً».

على رغم هذا «الاغتيال»، لا تزال العلاقة بين الطرفين «هادئة». رسمها معوض عبر «تحديد قواعد الاختلاف. لا نريد أن نعود إلى العنف». ولكنهما لم يتمكنا من «نقل التفاهم إلى مستوى الإنماء، لأن المردة يريد تفريغ المؤسسات لمصالح فئوية».

اللقاءات الثنائية بين المردة والقوات لا تزعج «البيك». على العكس، «فهي ستضع الخلاف السياسي في إطاره الصحيح. هذه اللقاءات لا تطوقنا في زغرتا. كياننا خاص، ولا نزعج القوات». لا ينكر معوض أن «هدف كل فريق توسيع قاعدته الشعبية، ولكن مع القوات هناك تفاهم سياسي. اختلفنا فقط على اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي (للانتخابات النيابية) الذي لا يشبه خياراتها السيادية». في ما خص الأمور المحلية، «وضعنا آلية لتنظيم العمل، ولفصل الخلافات المناطقية عن التوافق الوطني».

اللقاء مع العماد ميشال عون لم يكن الهدف منه إيصال رسالة إلى معراب: «أتواصل مع العونيين منذ صيف 2013 واتفقنا على ضرورة الحوار بين المسيحيين، وقد شارك عون للمرة الأولى في تشرين الثاني الماضي في ذكرى رينيه معوض». أبى ميشال أن يجلس مع «سميّه» إلا بعد «طيّ صفحة «الأرثوذكسي» مع القوات، لذلك لا يمكن وضعه في خانة خلاف مع معراب».

أما عن العلاقة مع تيار المستقبل الذي «ضحّى» به انتخابياً، «فهي مبنية على خيار بناء الدولة والاعتدال السياسي». معوض يؤكد أنه ليس ضمن الأمانة العامة لقوى 14 آذار، «وأنا معترض على كيفية إدارة الأمور». بيد أن الرؤية السياسية التي تتبناها «هي نفسها التي استشهد من أجلها الوالد».

> لا ينكر معوض أنه التقى غازي كنعان 3 مرات عام 2000

التمويل العربي ضعيف!

لا مشكلة عند ميشال معوض في الإفصاح عن أن تمويل مؤسساته هو أساساً من الاتحاد الأوروبي ووكالة التنمية الأميركية وعدد من الحكومات الأوروبية. ولكنه يشتكي من ضعف التمويل العربي، «على أمل أن يتحسن».

مجال عمل معوض الأحب إلى قلبه هو مؤسسات رينيه معوض، «المنتشرة في كل لبنان. يرى أنها لم تأخذ حقها بسبب عدم استغلالها إعلامياً». تنقسم إلى أربعة مستويات. على الصعيد الصحي «هناك مستوصف في زغرتا وأربعة في الشمال». زراعياً، «نقدم مساعدات للمزارعين والتعاونيات». على المستوى التربوي «علّمنا 30 ألف ولد القراءة والكتابة، إضافة إلى إنشاء معهد رينيه معوض المهني». وافتتح أخيراً مؤسسة «فرص» تُعنى «بتأمين وظائف للشباب».

تحقيق

تحويلات السوريين في الخارج: بحصة تسند جرة!

تناقصت إيرادات سوريا من العملات الصعبة إلى حد كبير منذ بداية السنة الثانية للأزمة تقريباً، وما كان ينظر إليه سابقاً كمصدر محدود للقطع الأجنبي أصبحت له الأولوية في المتابعة والاهتمام، فلكل دولار اليوم أهميته في هذه الظروف... أو هكذا يجب أن يكون

في أقل من عامين فقدت سوريا المصادر الرئيسية لإيراداتها من القطع الأجنبي (أرشيف)

دمشق ـ **زياد غصن**

مع أن الساعة لم تكن تتجاوز السابعة صباحاً، كان محمد يحثّ الخطى، عسى أن يصل باكراً إلى مقر إحدى شركات تحويل الأموال، في مركز مدينة دمشق، ويحجز لنفسه دوراً للحصول على قيمة الحوالة المالية المرسلة إليه من شقيقه المقيم خارجاً.

يدرك محمد أن عليه أن ينتظر واقفاً لساعات حتى يُنادى اسمه. لكن «مبلغ الحوالة، الذي يتسلمه بالليرة السورية، هو الذي يعينه عملياً على تدبر أمور معيشة أسرته ووالديه في ظل الغلاء الذي تشهده البلاد منذ نحو عامين، وعدم توافر مصدر جيد للدخل».

طوابير و«واسطات»!

التزاحم اليومي على أبواب شركات تحويل الأموال القليلة التي لا تزال تعمل في سوريا، لا يشير فقط إلى أهمية تحويلات العاملين والمغتربين السوريين هذه الأيام في مساعدة ذويهم وأقاربهم على مواجهة ظروف المعيشة الصعبة، بل إلى الدور الذي بدأت تضطلع به التحويلات المالية الخارجية في رفد الخزينة العامة بالقطع الأجنبي، ولا سيما مع نضوب المصادر الرئيسية التقليدية، فهذه «البحصة» أصبحت قادرة فعلاً على إسناد «جرة» الحكومة.

في أقل من عامين فقط، فقدت سوريا تماماً المصادر الرئيسية الثلاثة لإيراداتها من القطع الأجنبي. كانت البداية مع توقف الصادرات النفطية، ثم مع قطاع السياحة والاستثمارات الأجنبية، فالصادرات الزراعية والصناعية عموماً.

ومع الأخذ بحقيقة ما تخلفه الحروب عادة من تخريب وتدمير، إلا أنه كان واضحاً مذ فرض الغرب عقوباته أن ما حدث، على الأقل في قطاعي النفط والإنتاج الزراعي والصناعي، كان ممنهجاً ومنظماً يستهدف في العلن «تقليص فرصة النظام على الصمود اقتصادياً»، ولو كان ذلك على حساب زيادة معاناة ملايين السوريين الفقراء وأصحاب الدخل المحدود.

تراجع إيرادات سوريا من القطع الأجنبي أفضى إلى أمرين: الأول تمثل في مدّ الحكومة «يدها» إلى الاحتياطي الوطني من القطع الأجنبي لتمويل احتياجات البلاد من المستوردات، وإلى الآن التقديرات متفاوتة بشأن حجم الاستنزاف الذي تعرض له هذا الاحتياطي، في وقت يرسل فيه المصرف المركزي تطمينات متكررة بوجود كميات كافية. أما الأمر الثاني، فكان في انتعاش السوق السوداء، وعودتها لاعباً مؤثراً بين الفينة والأخرى في تحديد سعر صرف الليرة في مواجهة العملات الأجنبية. وهنا يؤكد معاون وزير الاقتصاد والتجارة، حيان سلمان، في سياق حديثه عن تأثير العقوبات الاقتصادية الخارجية أن «صعوبة تأمين القطع الأجنبي أدت إلى انتشار السوق السوداء، وزيادة صعوبة القدرة على تمويل المستوردات. وأسهم في ذلك عدم القدرة على فتح الحسابات الاعتمادية وتأمين الكفالة المصرفية...».

على أمل

تمنّي الحكومة السورية نفسها، كما كثير من السوريين، بزيادة حجم التحويلات المالية الواردة من الخارج، وذلك بغية ترميم مصادر إيراداتها من القطع الأجنبي لتساعدها على توفير احتياجات القطاعين العام والخاص، فضلاً عن مساعيها مع الفعاليات الاقتصادية الخاصة لإعادة تنشيط حركة الصادرات، والحدّ من ارتفاع فاتورة المستوردات اليومية.

ووفق بيانات المصرف المركزي، فإن قيمة التحويلات المالية وصلت خلال الأشهر الماضية إلى ما يقرب وسطياً من 7 ملايين دولار يومياً، أي ما مجموعه سنوياً 2,5 مليار دولار، وبزيادة واضحة عن التقديرات الواردة في التقرير الاقتصادي العربي لعام 2014، التي بيّنت أن التحويلات الجارية إلى سوريا عادت وارتفعت عام 2012 لتصل إلى 1,035 مليار دولار، بعد أن سجلت عام 2011 مبلغاً قدره 837 مليون دولار، وفي عام 2010 نحو 949 مليون دولار.

لكن، في المقابل، هناك أسباب تبدو منطقية في دعم فكرة أن التحويلات المالية الواردة من الخارج بالعموم تراجعت أو تأثرت بها. فالمتخصص في شؤون المصارف والنقد، محمد جمعة، يشير في دراسة خاصة غير منشورة إلى «تراجع تحويلات السوريين من الخارج لأسباب عدة في مقدمتها سفر الكثير من العائلات السورية التي كانت تحول لهم هذه الأموال إلى الخارج، وإلى الوضع الأمني ومشاكل النقل والشحن والعقوبات الاقتصادية المفروضة على الصادرات الحكومية، والتي كانت رافداً كبيراً للقطع الأجنبي، وضعف عوائد الاستثمارات السورية في الخارج وتجميد أرصدة وحسابات شركات حكومية عديدة...».

على خط مواز لعمل شركات الصرافة والتحويلات المالية المرخصة، تنشط في السوق المحلية مكاتب وشركات تحويل غير مرخصة، مستفيدة من رغبة الزبائن في الحصول على حوالاتهم المالية بالعملة المرسلة بها أولاً، وثانياً الابتعاد قدر الإمكان عن «السين والجيم» في ضوء الرقابة الشديدة لجهاز مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب على جميع العمليات المالية داخل البلاد، ورغم عمليات الملاحقة والمداهمة الأمنية لبعض الشركات والمكاتب والمحلات التجارية، فقد استمرت القنوات غير المرخصة بفرض نفسها في سوق الحوالات المالية.

التفاؤل ذاته في ملف التصدير مع بعض المشاكل، إذ لا يشك عضو اتحاد المصدرين السوريين، إياد محمد، في إمكانية تحسن وتيرة الصادرات الزراعية والصناعية هذا العام بنحو كبير، وبما يحولها إلى مصدر أول لرفد خزينة الدولة بالقطع الأجنبي. فرغم انخفاض حركتها خلال الفترة السابقة، إلا أن الصادرات السورية لم تتوقف كما يقول، ويحتل القطاعان الزراعي والنسيجي المرتبة الأولى لجهة حجم ما يصدّر.

ويضيف في حديثه لـ«الأخبار» أنه «لا يمكن تحديد قيمة الصادرات بدقة، بسبب حركة الصادرات غير الشرعية عبر المنافذ الحدودية المفتوحة، وتالياً فإن قيمة القطع المتحقق لا يمكن تقديرها كذلك بدقة»، مشيراً إلى أن «الاتحاد ينفذ حالياً مشروعاً لتقدير قيمة الصادرات بشكل أقرب ما يكون إلى الحقيقة... لكن يبقى ارتفاع قيمة الصادرات الزراعية مرتبطاً جزئياً بالوضع الأمني في العراق، لكونه المستورد الأكبر للمنتج السوري، كذلك إن الوضع الحالي رفع من تكاليف التخليص الجمركي والنقل البري».

عسى يتغيّر السعر!

يمسك محمد جيداً بقيمة حوالته المالية ويدسها في جيبه خوفاً من «النشالين» الذي ينتشرون عادة بالقرب من فروع المصارف وشركات الصرافة والتحويلات المالية، ويقفل عائداً إلى منزله يفكر في موعد وصول الحوالة المقبلة، ومتى يجب أن يذهب ليتحاشى الازدحام والانتظار الطويل، ممنياً النفس بتغير مفاجئ يطرأ على سعر الصرف الرسمي لتكون قيمة حوالته أفضل، ما دامت أسعار السلع سترتفع، ثبت سعر الصرف أو تغير.

> قيمة التحويلات وصلت خلال الأشهر الماضية إلى 7 ملايين دولار يومياً

«المركزي» قادر على التحكم في سوق الصرف

قال حاكم «مصرف سوريا المركزي»، أديب ميالة، إنّ المصرف قادر على التحكم في سوق الصرف وتلبية احتياجات السوق كافة من القطع الأجنبي. وأشار ميالة، في جلسة تدخّل عقدها «المركزي» للبحث في مسببات وعوامل التراجع الأخير الذي طرأ على سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأميركي، إلى أنّ «المصرف قادر على تلبية احتياجات السوق كافة من القطع الأجنبي، سواء لتمويل العمليات التجارية أو غير التجارية ومواصلة إجراءاته لرفع نسبة تمويل المستوردات التي راوحت خلال الأسبوع الماضي بين 80 و100 بالمئة من إجمالي حجم الطلبات اليومية الواردة إلى المصرف من طريق المصارف المرخصة العاملة في سورية وبالتنسيق مع وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية».

وأضاف أنّ «المركزي قادر على التحكم في السوق من خلال امتلاكه الأدوات والوسائل الكفيلة بجذب سعر الصرف في السوق الموازية إلى المستويات المستهدفة من قبله التي تتلاءم مع ظروف المرحلة الراهنة وإعادة هذا السعر إلى مستويات مقبولة». وشدد على «اتخاذ الإجراءات العقابية الرادعة بحق المتلاعبين بسعر الصرف في السوق الموازية وملاحقة كل من يتعامل بالقطع الأجنبي فيها أو يمارس عمليات التهريب».

(الأخبار)

مورك... مقاتلون يتقاسمون الموت وال

يتطّلع عناصر الجيش السوري إلى السيطرة على تل الحلبي وسط مورك، أقصى شمال حماه، باعتباره يكشف خطوط الإمداد مع إدلب وريف حلب. معارك مورك التي طالت يريد الجيش حسمها مع وصول تعزيزاته إلى المنطقة لتحرير رحبة خطاب العسكرية غرباً

مورك ـ مرح ماشي

«عبر طرق إمداد خان شيخون وكفرزيتا واللطامنة وصل الثوار إلى البلدة الموالية»، يقول أبي أحمد. ابن مورك، الذي قُتل ابنه بتهمة موالاة النظام السوري، يستذكر أيام النزوح عن البلدة حال تسلّم المسلحين زمام الأمور فيها، وصولاً إلى تشكيل غرفة عمليات، أخيراً، يقودها ابن البلدة الدكتور جابر الخالد، زعيم تنظيم «أجناد الشام» في المنطقة. وتتكون غرفة العمليات من «كتائب العزّة» الذين «فزعوا» من قرية اللطامنة، و«لواء أبي العلمين» القادم من حلفايا شرق محرّدة، إضافة إلى «الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة».

يرى ابن البلدة الواقعة في أقصى شمال الريف الحموي أنّ مورك لم تكن من أوائل المناطق المنادية بشعارات «الثورة». يروي أنّه ممّن نظموا «مسيرات مؤيدة» في البلدة مع بداية التظاهرات عام 2011. وإن كانت مورك قد خيّبت آمال «الثوار السلميين»، فإنها لم تخيّب المد المسلح حين وصل، إذ انتشر التسلح فيها كالنار في الهشيم.

«أولى بركات التسلح في مورك، إضافة إلى قتل ابني، سرقة أطنان من محصولي من الفستق الحلبي الذي يعادل ثمنه ملايين الليرات، ما أدى إلى هربي مع عائلتي للإقامة في مدينة حماه»، يضيف أبو أحمد. بدوره، يذكر زياد، نازح آخر من مورك، أن «الأوضاع المادية لأبناء البلدة كانت ممتازة». ويضيف: «يمكن التأمل في البيوت المتفرقة التي لطالما زرع أصحابها الفستق الحلبي، وعاشوا برخاء من بيع المحصول الوفير، غير أن المسلحين اجتاحوا القرية بمساعدة بعض أبنائها، وتغيّرت الأحوال». اليوم، أكثرية سكان البلدة خارجها. المعارضون منهم نزحوا نحو ريف إدلب. حوالى 15 ألف مواطن «تبخّروا». دخول مورك لا يبدو سهلاً، إذ يتوغل الجيش ضمن مسافة لا تتجاوز 100 متر داخل الحارة الجنوبية، ضمن كتل ومبانٍ متفرقة تدعى «حارة أبو اللبن»، فيما تُعتبر الجهة الشمالية من البلدة مفتوحة بالكامل على خان شيخون في ريف إدلب الخارج عن سيطرة الدولة. كذلك تشرف مورك من الشمال على امتداد طريق عام حلب شرقاً. البلدة الممتدة على طول الطريق مسافة 3,5 كلم بين الشمال والجنوب، تمتد عرضاً على مسافة 1 كلم غربي الطريق. يشرح أحد العسكريين الميدانيين أنّ تل الحلبي وسط البلدة، باتجاه الغرب، يعتبر مرتفعاً محورياً في حسم المعركة، باعتباره أعلى مواقع الريف الشمالي، إذ يشرف على طريقي الإمداد الوحيدين، ولا يبعد عن الطريق الرئيسي أكثر من 800 متر. وبحسب المصدر، فإن السيطرة على هذا التل تعني قطع طريق الإمداد من خان شيخون وكفرزيتا، وفرض حصار مطبق على البلدة. «لماذا لا تسيطرون عليه إذاً؟» يأتي الجواب بصوت خفيض: «حاولنا السيطرة عليه مرات عدة، وباءت المحاولات بالإخفاق».

> نحو 15 ألف مواطن «تبخروا» من المدينة الحموية

توغل الجيش ضمن مسافة لا تتجاوز 100 متر داخل الحارة الجنوبية (الأخبار)

الفستق الحلبي... كان يا ما كان

أشجار الفستق الحلبي شرق مورك تعطي انطباعاً بالرخاء. تظهر بعض البيوت وقد زيّنت حدائقها شجيرات الفستق الحلبي، الخالية من الثمار. وفيما يتهم كل طرف عدوّه بالسيطرة على ثمار الموسم في الأراضي التي يسيطر عليها، يقول أبو محمد: «هُنا يمكنك أن تلحظي عدد الأشجار الهائل حول البيوت. الأمر يشبه زراعة أشجار الحمضيات حول المنازل في الساحل السوري».

وصل سعر الفستق الحلبي اليوم في الأسواق السورية إلى ألفي ليرة للكيلوغرام الواحد. لكن هنا الموسم منتهٍ تماماً، والأشجار خالية من أي ثمر. خير الدين، المقاتل في قوات «الدفاع الوطني» في المنطقة، يعزو الأمر إلى ما يسميه الفلاحون «المعاومة»، الذي يعني إنتاج الشجرة مرة كل عامين. وهو أمر لا يصدقه الجميع، حيث أصبح الحجة السنوية عند السؤال عن الموسم، فيما الأسواق تغرق بالمحصول بأغلى الأسعار.

مساحات هائلة من المزارع الشرقية، بعض أشجارها محترقة. وهذه نكبة أُخرى لأصحاب المزارع المتحسرين على مزارعهم الخيّرة، إذ وصل إنتاج بعض الأشجار إلى 150 كلغ سنوياً. وكانت التقارير الرسمية قبل الأزمة السورية قد أحصت 850 ألف شجرة فستق حلبي في مورك، موزعة على 53 ألف دونم، ما يكفل دخول 2500 طن يومياً إلى سوق البلدة. حقائق تثبت أن سوق مورك المسؤول عن إنتاج وتصريف 40 ألف طن سنوياً من أصل 63 ألفاً إجمالي ناتج الفستق الحلبي في سوريا كلها. ناتج ضخم كان يستخدم في التصدير إلى إيطاليا وقبرص وفرنسا ولبنان قبل زيارة «الربيع العربي».

نفير للمعارضة في ريف حلب لمواجهة ت

لم تتوقف حدّة المعارك في محيط مطار الطبقة في ريف الرقة، لليوم الرابع على التوالي، في الوقت الذي تواصلت فيه المعارك الشرسة بين «الدولة الإسلامية» وفصائل معارِضة في ريف حلب الشمالي، بعد وصول تعزيزات جديدة لهذه الفصائل

لا تزال المعارك في محيط مطار الطبقة في ريف الرقة مستعرّة. الجيش السوري الذي أرسل وحدات إضافية لمواجهة «داعش»، مصمّم على إكمال معركته ضد التنظيم حتى تأمين المطار وإبعاد المسلحين عنه. وأمس، نعت المواقع التابعة للتنظيم عدداً من قياديه إثر الاشتباكات مع الجيش الذي كثّف غاراته الجوية بعد الكمين المحكم الذي أودى بحياة أكثر من 140 مقاتلاً أول من أمس. ومن بين القياديين الذين قتلوا «أبو سيف البريطاني» من بنغلادش، و«أبو عبد الله العولقي» سعودي الجنسية، و«أبو شامل الزنتاني» ليبي الجنسية. من جهته، ذكر «المرصد السوري» المعارض أمس أنه منذ بداية المعارك في محيط المطار، يوم الأربعاء الماضي، لقي «على الأقل 70 مقاتلاً من تنظيم الدولة الاسلامية مصرعهم، كما قتل البعض في انفجار ألغام». في موازة ذلك، لم تتوقّف الطائرات الحربية عن قصف معاقل «داعش» في الرقة أمس.

على صعيد آخر، وفيما يستهدف الجيش تجمعات «داعش» في كل من قرى ارشال وتل مالد ومنغ في ريف حلب الشمالي، أرسلت «جبهة النصرة» والفصائل المسلحة تعزيزات عسكرية الى عدد من قرى ريف حلب الشمالي، لمساندة «الجبهة الإسلامية» و«الجيش الحر» في مواجهة «داعش». وفي السياق، أعلنت «جبهة الأكراد» المعارضة معركة «الوفاء لشهداء سد الشهباء» لـ«تطهير الريف الشمالي لحلب من داعش»، بحسب بيان لها.

في السياق، أعلنت الفصائل المسلحة سيطرتها أمس على قرية الحصية في ريف حلب الشمالي. وبحسب ما نقلت «التنسيقيات»، فإن تنظيم «داعش» اختطف حوالى 40 مدنياً من قرية كرسان في منبج شمال حلب بتهمة التجسّس لمصلحة «الجيش الحر». إلى ذلك، ذكرت وكالة «سانا» أن الجيش حقّق تقدّماً نوعياً باتجاه

بعد استلامهم المساعدات في مخّيم اليرموك أمس (أ ف ب)

فستق الحلبي

في مورك لا يمكن معرفة أسباب تأخر حسم العملية العسكرية، إلا أن قوات الجيش ترابط على مسافة 1200 متر غرباً، في حين تتموضع القوات شرق الطريق بمسافة 1 كلم، شرقاً، ضمن بساتين مزارع شاسعة من الفستق الحلبي. ويستمر الوضع على حاله، بعد محاولات القوات المتمركزة في الجهة الغربية التقدم للسيطرة على التلتين الاستراتيجيتين. ورغم التأخر الواضح في تحقيق تقدم على الأرض، إلا أن معظم العسكريين والمدنيين المنتظرين عملية الحسم، يعون جيداً أن وجود القوات المحتشدة لتحرير رحبة خطاب، يمكن أن يشحذ همم المقاتلين في معظم الريف الحموي المشتعل.

أحد الجنود يشرح الأمر بقوله ساخراً: «لعل انتهاء موسم الفستق الحلبي قد يحمل فأل خير على سير المعارك في مورك، إذ تراجعت وتيرة المعارك مع بدء الموسم السنوي».

على مشارف خطاب

لم يكن تقدم الجيش باتجاه رحبة خطاب العسكرية، المحتلة من قبل المسلحين، بهذه السهولة. أيام طويلة مرت قبل سيطرة القوات السورية على تلة ضهرة شيحا، جنوب خطاب، التي استخدمها المسلحون كنقطة انطلاق لقصف مطار حماه العسكري بعشرات الصواريخ يومياً. صعود مقاتلي الجيش إلى التلة أخيراً، سمح بتقدم إضافي مسافة 1 كلم، نحو خطاب، غرب حماه. التوغل البري المذكور تزامن مع تقدم آخر شرق الرحبة، باتجاه خربة الحجامة، التي يسيطر عليها المسلحون. سقوط قرية أرزة القريبة من خطاب، منذ أيام، خلّف كآبة في نفوس الجنود. غير أن قوة أُخرى سرعان ما تقدمت منذ أيام من بلدة قمحانة شرقاً، وسيطرت على مجموعة من المداجن شرقي خطاب، بانتظار ساعة اقتحام البلدة.

منطقة الجبيلية ـ معمل الأسمنت في حلب. وفي الحسكة، دارت اشتباكات بين «داعش» و«وحدات حماية الشعب» الكردية في الجهة الغربية لرأس العين في ريف الحسكة، وسقط عدد من القتلى في صفوف الطرفين.

وفي دير الزور، شرقاً، وضمن الحملة التي شنّها أمس، استولى «داعش» على عدد من المنازل، بينها منزل قائد لواء «بشائر النصر» التابع لـ«جبهة الأصالة والتنمية» في ريف دير الزور الشرقي. في المقابل، استهدف سلاح الجو السوري مواقع «داعش» في محيط حقل التنك النفطي.

وفي ريف دمشق، تتواصل الاشتباكات بين الجيش والمسلحين في حي جوبر، جنوب العاصمة، فيما كثّف الجيش ضرباته الجوية في كل من داريا ودوما.

وفي ريف السويداء الغربي الشمالي، تصدّت وحدة من الجيش لمجموعات مسلحة على طريق جدل ـ الشياح، كانوا يحاولون التسلل نحو عدد من قرى المحافظة، بحسب ما ذكرت «سانا». وفي ريف تدمر، أحبطت وحدة من الجيش محاولة مسلحي «داعش» الاعتداء على محطة الغاز ومحطة سيرياتيل في جبل الشاعر. كذلك أدّت الاشتباكات بين الجيش والمسلحين في ريف حماه الى مقتل القائد العسكري في «لواء الإيمان» التابع لـ«حركة أحرار الشام» المدعو أبو رضوان.

على الصعيد الخدماتي، بدأت عودة المياه إلى مدينة حلب تدريجياً، بعد إصلاح شبكة خطوط المياه في منطقة سليمان الحلبي. وكان مسلحون قد فجروا في شهر حزيران الماضي نفقاً في حي الميدان، تسبّب بتدمير خطّي جرّ مياه من أصل ثلاثة في المنطقة، ما تسبّب بأضرار في محطة الكهرباء المغذية لمحطة المياه. وقامت مديرية مؤسسة المياه في حلب بإعادة إصلاح ما تم تخريبه، وخلال «الأيام القادمة سوف تتغذى مدينة حلب بنسبة 60% من المياه»، حسبما نقلت مواقع سورية.

لا محتجزين إيطاليين

على صعيد آخر، نفى مسؤول في وزارة الخارجية الإيطالية أمس احتجاز تنظيم «الدولة الإسلامية» رعايا إيطاليين في سوريا. وقال نائب وزيرة الخارجية، ماريو جيرو، إنّه «لا يبدو في الوقت الراهن أن متطوعتين إيطاليتين، في أيدي تنظيم الدولة الإسلامية». وتأتي تصريحات جيرو رداً على تقرير لصحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية نشر أمس، ورجّح أن تكون المواطنتان الإيطاليتان فانيسا مارتزولو وغريتا راميللي من بين 20 رهينة غربية يحتجزها تنظيم «داعش».

(الأخبار)

تمدد «داعش»

واشنطن: «داعش» أصبح أكثر خطورة مما كان عليه قبل ستة أشهر

تتزايد الضغوطات على الدول الغربية لمواجهة تهديدات «داعش» الذي أصبح «تهديداً لأوروبا والعالم». وفي وقت تؤكد فيه واشنطن استعدادها لمحاربة التنظيم، أعلنت باريس ولندن أنّهما لن تتعاونا مع دمشق لمكافحة التنظيم المتشدّد.

وقال البيت الأبيض، أمس، إنّ تنظيم «داعش» أصبح أكثر خطورة مما كان عليه قبل ستة أشهر، مضيفاً أنّ واشنطن مستعدة للتحرك ضد التنظيم لحماية الأميركيين.

ورأى البيت الأبيض أنّ قتل الصحافي الأميركي جيمس فولي من قبل «داعش» في العراق هجوم إرهابي على الولايات المتحدة الأميركية.

في السياق، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، بدورها، أنّ ما لا يقل عن 12 ألف مقاتل أجنبي من 50 بلداً توجهوا إلى سوريا منذ بدء النزاع قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

ورجحت المتحدثة باسم الوزارة، ماري هارف، أنّ من المحتمل أن لا يكون جميع أولئك المقاتلين في سوريا حالياً، إلا أنها رفضت الإفصاح عن أعداد الأميركيين الملتحقين بتنظيم «داعش» أو المجموعات المتطرفة الأخرى في سوريا.

في موازاة ذلك، أفاد وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، أمس، بأن بلاده لن تتعاون مع النظام السوري في إطار الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وأوضح، في تصريح إذاعي، أنّ مثل هذا القرار «لن يكون عملياً وحكيماً وذا فائدة»، مؤكداً أن «المادة الأولى التي ينبغي تعلمها في منطقة الشرق الأوسط هو أن عدو عدوي ليس صديقي».

بدوره، قال وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إنّه لا يحبذ توجيه ضربات لـ«الدولة الإسلامية» في سوريا، مشيراً إلى أنّ بلاده مع دعم المعارضة المعتدلة فيها. وفي تصريحات تلفزيونية، أوضح أنّ تنظيم «الدولة» تهديد للمنطقة وأوروبا والعالم، وهو «يتمتع بقسوة شديدة وغايته إقامة خلافة والقضاء على كل من يخالفه بالفكر».

ورأى الوزير الفرنسي أنه بالإضافة إلى قتال «الدولة الإسلامية» فإنه في الوقت نفسه يجب قطع جميع المساعدات والتمويل عنه.

في سياق آخر، قالت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة، نافي بيلاي، إنّ «حالة الشلل الدولي شجعت القتلة والمدمرين والجلادين في سوريا والعراق».

ووثقت المفوضية العليا لحقوق الانسان 191369 قتيلاً في سوريا بين آذار 2011 ونهاية نيسان 2014 «اي أكثر من ضعف» عدد الضحايا قبل عام عندما تم تسجيل 93 الف قتيل.

وسجل اكبر عدد من القتلى الموثقين لدى الامم المتحدة في ريف دمشق (39393) تليه محافظات حلب (31932) وحمص (28186) وادلب (20040) ودرعا (18539) وحماه (14690).

ووضعت اللائحة استناداً الى معلومات جمعت من خمسة مصادر مختلفة: الحكومة السورية (حتى نهاية آذار 2012) و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» (حتى نهاية نيسان 2013) و«المركز السوري للإحصاء والأبحاث» و«الشبكة السورية لحقوق الإنسان» و«مركز توثيق الانتهاكات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وجهة نظر

«تنظير» في السياسة النقدية في سوريا

دريد درغام*

في 7 آب 2014 عقد «بنك سورية المركزي» جلسة تدخّل طارئة لبحث مسببات تراجع سعر صرف الليرة. وعرض شريحة 20 مليون دولار أميركي للبيع ولم يشتر أحد، ما يشير إلى توافر عرض كاف من القطع. وأكد قدرته على التحكّم في السوق من خلال امتلاكه لكافة الأدوات والوسائل الكفيلة بجذب سعر الصرف إلى المستويات المستهدفة من قبله وإعادة سعر الصرف إلى مستويات مقبولة.

بعد أسبوعين عقد «المركزي» جلسة، وصرّح بالجمل ذاتها مرة أخرى مع فارق وحيد بين الجلستين أن زيادة سعر الدولار خلال تلك الفترة كانت في نشرة «المركزي» أكبر من «السوداء»!

هل يستطيع «المركزي» (كان الدولار سعره 151 ليرة وأصبح 153) اللحاق بـ«السوداء» (كان 170 وأصبح 171)؟

بانتظار الجواب يا حبذا تحديد الفرق بين مصطلحات المستويات السعرية الوهمية والمستهدفة والمقبولة. وهي ثلاث صفات تتكرّر في تصريحات البنك المركزي ويصعب علينا معرفة المقصود بها.

وإن كانت الأسعار وهمية فعلاً، فلماذا يصرّ «المركزي» على اللحاق بها؟

عند تقلب أسعار الصرف يقوم معظم التجار بتثبيت أسعارهم على أساس وسطي سعر الصرف مضافاً إليه هامش خمس ليرات من باب الحيطة. في ظل السباق الحالي بين «المركزي» و«السوداء» على من يحقق الرقم الأعلى، قد يحقق التجّار رقماً قياسياً أعلى في حجم الهامش الاحتياطي بانتظار استقرار الأسعار!

سيكون من المفيد التعاقد مع كلية المعلوماتية لإنجاز برنامج يمنع فورياً ازدواجية شراء القطع من المصارف بدلاً من اكتشاف الاحتيال بعد أشهر وتعليق أسماء مئات المخالفين... الأهم هو هل نحن بحاجة إلى بيع الدولار داخلياً لغير المسافرين الجديين والمضطرين إلى العلاج الخارجي؟ نرجو اتخاذ القرار الملائم بوقف سياسات التجريب، فالعملة أصبحت «عن جد» صعبة جداً!

ولنتذكر أنّ من دعم الليرة السورية في بداية الأزمة عبر بيع الدولار أو ما لديه من مجوهرات وغيرها يستحق دعماً وقرارات مناسبة تقارب ما يتخذ من قرارات بخصوص رفع نسب مراكز القطع لتحافظ على مصالح مالكي المصارف الخاصة.

ما دام المركزي لم يمانع انخفاض سعر صرف الليرة 70% مقارنة ببداية الأزمة، فما الذي يمنع الدراسة الجدية لتحريك أسعار الفائدة «بسخاء أقل» لإعادة إقلاع الاقتصاد من جديد ضمن رؤية متكاملة لفريق عمل متكامل؟ ولنتذكر أنّ تقلبات الصرف تسببت بتضخم كبير. أما السياسات الحالية فتشكل حافزاً كبيراً للمقترضين للامتناع عن تسديد سيولة تحقق أضعاف الفوائد لحامليها عبر تشغيلها في هذه الأجواء التضخمية. ولا تكلفة تذكر للتأخير في التسديد في ظل تثبيت معدلات الفائدة ومنظومات التسوية السخية وخاصة في المصارف العامة.

يستحق المقرضون والمقترضون و«المنقرضون» بسبب هذه الأجواء التطلع إلى سياسات عامة تحدث تغييرات جوهرية بدلاً من جلسات تدخل عقيمة أشبه بمن يخضع للتنظير على يد ممرض يصرّ على إدخال الأنبوب في ثقب مختلف!

* مدير عام «المصرف التجاري السوري» سابقاً

تقرير

هيئة التنسيق ما لها وما عليها

نقد ذاتي للملمة القواعد

هيئة التنسيق النقابية في صدد تقويم تجربتها في خوض معركة سلسلة الرواتب. الناشطون في الهيئة يتحدثون عن مرحلة صعبة «يجب البحث فيها عن أدوات أخرى لمواجهة السلطة السياسية التي تجاوزت كل الحدود»، وهم يدعون إلى البناء على واقعة أن الحزبيين في قواعد الهيئة غلّبوا لأول مرة مصالحهم على تعليمات أحزابهم

فاتن الحاج

وقفة مع الذات هو ما تحتاج إليه هيئة التنسيق النقابية هذه الأيام. ثمة ضرورة، يقول الناشطون في الهيئة، «لتقويم التحرك بشفافية وصدق ومعرفة أين أخطأنا وأين أصبنا وما هي الإمكانات الحقيقية لمكوناتنا وهل هي قادرة فعلاً على تغليب العمل النقابي على الحزبي، ومن ثم ما هي أسلحتنا الفعلية التي تلملم صفوفنا وتمكننا من البحث عن أدوات مختلفة في مواجهة السلطة السياسية؟».

لم يمر على الموظفين، لا سيما من عايش منهم أكثر من محطة نضالية، مسؤولون على هذه الشاكلة، أي بارعين في «الطمطمة» والكذب، بحسب تعبيرهم. هي سياسة «الصمت» لكسر الحركة العمالية وقمع التحركات، وهذا بحد ذاته كافٍ لأن يتسلل التململ إلى نفوس الكثيرين ويؤثر في عزيمتهم، كما يؤكد الناشطون.

«الإحباط طبيعي» بعد ثلاث سنوات، تقول الأستاذة في التعليم الخاص يانا السمراني؛ فالمعلمون والموظفون بشر، وملف سلسلة الرواتب تحوّل من قضية حقوق إلى مسألة أخلاق، «ففي تاريخهم النضالي، لم يشعر المعلمون بالإذلال كما يشعرون اليوم. لم يكذب عليهم المسؤولون إلى هذه الدرجة، بل كانوا في كل مرة يتحركون فيها يصلون إلى حلول مقبولة. وهنا لم يكن بالإمكان العودة إلى التصحيح، فقرار الإفادات غير القانونية كان متخذاً سلفاً، لذا يجب أن يصبح وراءنا، ويجب أن نتواصل في ما بيننا لنقوّم ما حصل ولنعيد بجدية إطلاق التحرك، فالنضال لم ينته بعد».

ستكون المرحلة المقبلة صعبة، تقول مسؤولة الشؤون التربوية في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بهية بعلبكي، «إذ بتنا نتوقع أي شيء من هذه السلطة السياسية، فقد تؤجل إقرار السلسلة إلى الأبد، وقد تقرّ سلسلة مشوّهة تضرب الحقوق المكتسبة للقطاعات الوظيفية وتقسّم هيئة التنسيق». برأيها، الحاجة ضرورية إلى أن يجري كل مكوّن من مكونات هيئة التنسيق نقداً ذاتياً للمرحلة السابقة، ويجب أن تكون إعادة الاعتبار للشهادة الرسمية في رأس أولويات التحرك في المرحلة المقبلة. فالشهادة هي الورقة التي توحّد ملامح التلميذ اللبناني في مواجهة «البكالوريات» الآتية من كل حدب وصوب.

وفي تقويم للتجربة الماضية، تشير بعلبكي إلى أن هيئة التنسيق وجدت كشكل من أشكال الضرورة الشعبية في ضوء عجز الاتحاد العمالي العام عن محاكاة مصالح الناس، لارتباطه الوثيق بالمحاصصات السياسية. الهيئة، بحسب بعلبكي، بدأت بالدفاع عن مطالب فئة معينة لتتحول إلى حالة جماهيرية تمثل تطلعات المواطنين، وقد كبرت رغم محاصرتها من الخارج بالهجمة على الحقوق، ومن الداخل بالضغط على النقابيين في هيئة التنسيق. إلا أن بعلبكي تبدو مقتنعة بأن الضغوط جوبهت بوقوف معظم النقابيين ضد أحزابهم، وحدث فصام بينهم وبينها، وكانت المرة الأولى التي يغلّب فيها هؤلاء مصلحتهم النقابية على تبعيتهم الحزبية. برأيها، لو خضعت هيئة التنسيق للتجاذبات التي مارستها الأحزاب والقوى السياسية، ولو لم تدرك القاعدة خطورة الأمر، لما كان هناك وجود لهيئة التنسيق اليوم. تستدرك: «التمسك بالآليات الديموقراطية والاهتداء برأي القواعد لا يضيّع البوصلة في معظم الأحيان، فكل شخص من هذه القواعد قادر على أن يوصل صوته إلى أصحاب القرار وأن يحدث فرقاً».

بإعطاء الإفادات وجّهت السلطة ضربة «غير مسبوقة» إلى الدولة والعمل النقابي (مروان طحطح)

> **كانت المرة الأولى التي يتم فيها تغليب المصلحة النقابية على التبعية الحزبية**

المرحلة المقبلة صعبة، تقول مسؤولة الشؤون التربوية في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بهية بعلبكي، «إذ بتنا نتوقع أي شيء من هذه السلطة السياسية، فقد تؤجل إقرار السلسلة إلى الأبد، وقد تقرّ سلسلة مشوّهة تضرب الحقوق المكتسبة للقطاعات الوظيفية وتقسّم هيئة التنسيق». برأيها، الحاجة ضرورية إلى أن يجري كل مكوّن من مكونات هيئة التنسيق نقداً ذاتياً للمرحلة السابقة، ويجب أن تكون إعادة الاعتبار للشهادة الرسمية في رأس أولويات التحرك في المرحلة المقبلة. فالشهادة هي الورقة التي توحّد ملامح التلميذ اللبناني في مواجهة «البكالوريات» الآتية من كل حدب وصوب.

وفي تقويم للتجربة الماضية، تشير بعلبكي إلى أن هيئة التنسيق وجدت كشكل من أشكال الضرورة الشعبية في ضوء عجز الاتحاد العمالي العام عن محاكاة مصالح الناس، لارتباطه الوثيق بالمحاصصات السياسية. الهيئة، بحسب بعلبكي، بدأت بالدفاع عن مطالب فئة معينة لتتحول إلى حالة جماهيرية تمثل تطلعات المواطنين، وقد كبرت رغم محاصرتها من الخارج بالهجمة على الحقوق، ومن الداخل بالضغط على النقابيين في هيئة التنسيق. إلا أن بعلبكي تبدو مقتنعة بأن الضغوط جوبهت بوقوف معظم النقابيين ضد أحزابهم، وحدث فصام بينهم وبينها، وكانت المرة الأولى التي يغلّب فيها هؤلاء مصلحتهم النقابية على تبعيتهم الحزبية. برأيها، لو خضعت هيئة التنسيق للتجاذبات التي مارستها الأحزاب والقوى السياسية، ولو لم تدرك القاعدة خطورة الأمر، لما كان هناك وجود لهيئة التنسيق اليوم. تستدرك: «التمسك بالآليات الديموقراطية والاهتداء برأي القواعد لا يضيّع البوصلة في معظم الأحيان، فكل شخص من هذه القواعد قادر على أن يوصل صوته إلى أصحاب القرار وأن يحدث فرقاً».

الموظف في وزارة الزراعة علي برو يصرّ على مراجعة التجربة بموضوعية وبلا مكابرة، مع «أهمية أن نعرف ما إذا كانت تركيبتنا قادرة على الفصل بين العمل السياسي والنقابي وضرورة تحديد الفريق الثاني الذي سنواجهه، والابتعاد عن الخطابية الفارغة والبحث عن أشكال للتحرك لا تشل مصالح المواطنين مثل تنظيم نشاطات خارج الدوام». يتحدث برو عن «أخطاء حصلت في المرحلة السابقة، إذ لم تكن الوجهة واضحة أمامنا منذ البداية، فاستهدفنا الهيئات الاقتصادية وحدها (وإن كنا نقرّ بأنها شريكة في هذا النظام) ورحنا نطلق عليها تسمياتنا من حيتان المال وغيرها، وحيّدنا السياسيين وأرحناهم، بل كنا نمدحهم في بعض الخطابات».

متابعة

«الكهرباء» بين اتجاه الإدارة للحسم واستعداد المياومين للتفاوض

فراس أبو مصلح

مرّ حوالى أسبوعين على قيام عمال الكهرباء (المياومين سابقاً والموظفين في شركات مقدمي خدمات الكهرباء حالياً) بالسيطرة على المركز الرئيسي لمؤسسة «كهرباء لبنان» وعدد من دوائرها في المناطق، احتجاجاً على تحديد المؤسسة حاجتها إلى تثبيت عدد من العمال في الفئات الرابعة وما دون في ملاكها بأقل ممّا يطمح إليه هؤلاء. يوم أمس، قرر مجلس إدارة المؤسسة ومديروها «بالإجماع» دعوة جميع مستخدميها وأجرائها والمتعاقدين معها إلى «الالتحاق بمراكز عملهم في المبنى المركزي للمؤسسة ودوائرها كافة، صباح يوم الاثنين المقبل في 2014/8/25، على أن تلغى كل الإجازات الإدارية في اليوم المذكور، ما عدا الموجودين خارج الأراضي اللبنانية وفقاً للأصول»، كذلك تقرر أن تعقد صباح اليوم نفسه، في المبنى المركزي، جلسة لمجلس الإدارة. وتم إبلاغ القوى الأمنية بالقرارات المذكورة، والطلب منها تأمين دخول المستخدمين وخروجهم وحمايتهم داخل المبنى المركزي وفي الدوائر كافة.

وكانت إدارة المؤسسة قد استبقت إجراءاتها بالادعاء منذ أيام لدى النيابة العامة على رئيس لجنة متابعة العمال المياومين لبنان مخول وزميليْه في اللجنة أحمد شعيب وبلال باجوق «وكل من يظهره التحقيق (مشاركاً) بجرم إقفال أبواب المؤسسة ومنع المستخدمين من الدخول إليها، والقدح والذم بحق إدارة المؤسسة ومجلس إدارتها ومدرائها ومستخدميها، وبث إشاعات مغرضة ومضللة للرأي العام». كذلك لوّحت الإدارة بـ«إجراءات واجب اتخاذها وفق العقد (إنذارات، مثلاً) بحق شركات مقدمي الخدمات، بما فيها المطالبة بالعطل والضرر» الناتجين من أعمال موظفيها، وأهمها تعطيل المرفق العام، وكذلك «الإجراءات الواجب اتخاذها بحق موظفي شركات مقدمي الخدمات» وفق ما ينص عليه العقد نفسه أيضاً. كذلك فإن شركة NEU الملتزمة خدمات الكهرباء في ضاحية بيروت الجنوبية والمناطق الواقعة جنوبي بيروت كانت قد طلبت في بيان أصدرته يوم أول من أمس من جميع موظفيها التوجه الى مراكز عملهم بدءاً من الاثنين المقبل أيضاً، تحت طائلة اعتبار المتخلفين عن التنفيذ «في غياب عن العمل دون عذر شرعي، وتطبق في حقه الأحكام المرعية الإجراء في قانون العمل اللبناني، لا سيما المادة 74» التي تجيز لرب العمل أن يفسخ العقد دونما تعويض إذا تغيّب الأجير بدون عذر شرعي لأكثر من 15 يوماً في السنة الواحدة، أو أكثر من 7 أيام متتالية. كذلك طلبت الشركة من جباتها تسليم الأموال والفواتير التي في حوزتهم ظهر اليوم نفسه «كحد أقصى»، تحت طائلة «الإجراءات القانونية اللازمة».

> **«لن تفتح أبواب المؤسسة قبل مبادرة إيجابية»**

في المقابل، عقد مياومو الكهرباء السابقون مؤتمراً صحافياً في المبنى المركزي للمؤسسة، تحدّث باسمهم حسين قرقماز، فأشار الى أن «من يمعن في تدمير المؤسسة وهدر المال العام بالصفقات هو من (يجب أن) يحال الى النيابة العامة»، مع «المسؤول عن انحدار وضع المؤسسة وهي تحت سلطتكم المباشرة (أي سلطة المدير العام كمال حايك) مدة 12 عاماً». ورأى قرقماز أن «مجلس الادارة لا يستطيع أن يقود المرحلة لأنه طرف في النزاع». وفي تخبّط واضح، توجه قرقماز إلى حايك قائلاً، «نحن يا حضرة المدير نعرف أن الطبخة ليست عندكم، بل عند مجموعة من المستفيدين الخارجين عن القانون، الذين يصرّون على هدم المؤسسة ويضرون بسمعتكم»!

أما أمين سر لجنة المياومين بلال باجوق، فقال إنه وزملاءه «مستعدون للتفاوض وجاهزون لأي مسعى خير لإنهاء الأزمة، كي لا نصل الى المحظور يوم الاثنين حيث سيتوجه مجلس الادارة والموظفون الى مؤسسة الكهرباء». ويشير مصدر من أوساط المياومين إلى أن الأخيرين يتوقعون عقد لقاءات في اليومين المقبلين مع وسطاء بين المياومين والإدارة، أو حصول اتصالات بين الطرفين، علماً بأنه «حتى الرسائل كانت مقطوعة». ويرجّح المصدر نفسه ألا تُفتح أبواب المؤسسة «قبل مبادرة إيجابية ومدّ يد» من قبل الإدارة. «كنا متصلبين»، يضيف المصدر، قائلاً إن «ما تغيّر هو أنه إذا جاء أحد وفتح أفقاً للحل، فسيُصار إلى فتح باب للتفاوض». أما بالنسبة إلى محاولة قرقماز «تحييد» حايك، فيوضح المصدر أن في أوساط المياومين اعتقاداً بأن «الأمور أكبر من المدير، وأنه خاضع للسياسيين»، وأنه «في الحقيقة ضد مشروع الشركات من أساسه»! فهل في قول البعض إن حايك تعمّد استفزاز المياومين السابقين بمذكرته الشهيرة إلى مجلس الخدمة المدنية ليثير حملة في وجه شركات الخدمات شيء من الحقيقة»؟

مزهر، يحتاج العمل النقابي إلى نفس طويل و«نحن في الإدارة العامة ما زلنا في أول الطريق، وأكبر انتصار حققناه أننا أحبطنا محاولاتهم لكسر رأسنا، وقد فشلوا في وضعنا تحت سيطرتهم».

كان يجب عدم تصديق السلطة السياسية والتراجع عن مقاطعة التصحيح في السنوات الماضية. هذا ما يظنه الأستاذ في التعليم المهني الرسمي سلام حرب، «فاليوم عدنا إلى النقطة الصفر، وبات علينا أن نعدّ رديّات جديدة مع عامل قوة وحيد هو تمرد النقابيين الحزبيين على قياداتهم الحزبية، وهذا تجلى بوضوح في المحطة الأخيرة، ويمكن الاستفادة منه للبحث عن أدوات نضال تصعيدية مختلفة، منها الاعتصام لأيام أمام الوزارات وتنظيم تحركات أمام منازل رؤساء الكتل السياسية».

لقد تجاوزت السلطة في المواجهة الحدود التي تحترمها الدولة الحديثة عادة في صراعها مع النقابات، هذا ما يؤكده الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي يوسف كلوت، فقد كسرت مبدأ التفاوض بضرب سيادة الدولة بشأن الشهادة الرسمية، ما أدى إلى النيل من التعليم الرسمي عموماً وشل هذه التجربة النقابية الوليدة. بمعنى آخر، وجهت السلطة، بحسب كلوت، ضربة «غير مسبوقة» للدولة ومبدأ العمل النقابي في آن واحد! وقد أدى ما جرى (في وجه من أهم وجوهه) إلى تقوية الوجهة التصفوية التي تستهدف تقليص دور الجامعة اللبنانية وحجمها لمصلحة الجامعات الخاصة. هذه الوجهة سمحت بالمزيد من التلاعب المزاجي بنظام التقويم والترفيع لطرد الطلاب الناجحين على إيقاع معزوفة رفع المستوى التي ما فتئت تتردد منذ سنوات، ولم تواجه حتى الآن إلا ببعض الانتفاضات الطالبية المحدودة. ويرى كلوت أن ما حصل كشف أنّ الصيغة النقابية الراهنة، رغم ما أدت إليه من فاعلية في مراحلها الأولى، لم تعد كافية لمواجهة الوضع المستجد، وأن تطويرها لمواجهته لا يمكن أن يتم حصراً بإعطاء الصيغة القائمة شكلاً قانونياً جديداً، أي تحويل الروابط إلى نقابات.

الخطأ الثاني كان، بحسب برو، تزحلقنا على قشرة الموز التي وضعوها أمامنا، وهي المرسوم 10415 الخاص بالمواد الضريبية، فغرقنا في الحديث عن الإيرادات والتمويل، فيما كان يجب أن نطرح مشروعاً لإصلاح النظام الضرائبي المختل. وبالنسبة إلى الهدر، فقد تحدثنا عن وجهة واحدة منه، وهي سوء جباية المال العام، سواء من المرفأ أو المطار أو الأملاك البحرية، فيما لم نتطرق إلى سوء الإنفاق ولدينا سلاح المادة 13 من قانون المحاسبة العمومية التي تشترط إجراء دراسات تبرر الإنفاق. أما الضريبة القاسية، بحسب برو، فكانت عدم استدراك تهويل السلطة السياسية بالإفادات، فخسرنا ورقة مقاطعة التصحيح.

برأي الموظفة في الوزارة نفسها مي

تقرير

التصحر الإقتصادي: تركز السكان في المدن

يعيش 88% من السكان في لبنان في المدن وضواحيها، ويُتوقع أن ترتفع النسبة إلى 92% عام 2050، ينقل التقرير الأسبوعي لبنك عودة (4-10 آب الجاري) عن تقرير «آفاق التمدن العالمي» World Urbanization Prospects 2014 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة.

بحسب التقرير، ازداد عدد قاطني المدن في لبنان من حوالى 2,247 مليون نسمة عام 1990 إلى حوالى 4,354 مليون نسمة عام 2014، أي بنسبة زيادة 93,8% في 24 سنة! وتتوقع الأمم المتحدة أن يصل عدد سكان المدن في لبنان عام 2050 إلى حوالى 4,9 مليون نسمة، بزيادة عن العام الجاري نسبتها 12%. وبموازاة هذا الانفجار السكاني المديني، نما عدد سكان الأرياف من 456 ألفاً في عام 1990 إلى 612 ألفاً العام الجاري، أي بزيادة قدرها 34,2% فقط، واللافت أن الأمم المتحدة تتوقع أن ينخفض عدد سكان الأرياف عام 2050 إلى 442 ألفاً، أي بنسبة 27,8% مقارنة بالعام الجاري!

لبنان هو الرابع من بين الدول العربية من حيث الكثافة السكانية للمناطق المدينية، بعد قطر والكويت والبحرين، والتي تبلغ نسبة سكان المدن فيها بحسب إحصائيات التقرير للعام الجاري 99% و98% و89% على التوالي. لا يكتفي لبنان إذاً بمنافسة الدول الصحراوية المذكورة بتركّز السكان في المدن، بل «يتقدم» دولاً صحراوية أخرى في هذا المجال، كالإمارات والسعودية، فضلاً عن عدد من الدول العربية شبه الصحراوية! تفوق نسبة التمدن في لبنان نظيرتها في أميركا الشمالية (الولايات المتحدة الأميركية وكندا)، حيث يقطن حوالى 82% من السكان في المدن، مقارنة بمعدل40% في دول أفريقيا و48% في دول آسيا، بحسب إحصاءات التقرير للعام الجاري. لا علاقة لنسبة التمدن في لبنان بالسياق الاجتماعي الاقتصادي لدول أميركا الشمالية، حيث أدى تركز التصنيع وتطور وسائل النقل والخدمات العامة الأساسية كالرعاية الصحية والتعليم في المدن إلى رفع مستوى معيشة قاطنيها، فضلاً عن زيادة فرصهم بالتطور الثقافي والمشاركة السياسية، بل يكمن سبب التركز السكاني في المناطق المدينية اللبنانية بتركز النشاط الاقتصادي قطاعياً ومناطقياً في المناطق المذكورة، وتردي البنى التحتية (وأهمها المواصلات والاتصالات) والخدمات العامة في المناطق الريفية، ما يؤدي إلى تضخم الضواحي أو «أحزمة الفقر» حول بيروت خاصة.

في هذا السياق، يشدد التقرير على الحاجة لاتباع «سياسات مدمجة لتحسين حياة ساكني الأرياف والمدن على السواء، خصوصاً في الشريحة الدنيا من الدول المتوسطة النمو، حيث إيقاع التمدن هو الأسرع»، لافتاً أنه «على الرغم من الميزة التفاضلية للمدن (حيث تركز السكان جغرافياً يجعل كلفة البنى التحتية والخدمات أدنى)، تفوق عدم المساواة في المناطق المدينية نظيرتها في المناطق الريفية، ويعيش مئات الملايين من الفقراء المدينيين في العالم في ظروف دون الظروف المعيارية».

فراس...

نسبة سكان المدن في العالم العربي (%)

	1990	2014	2050
قطر	93	99	100
كويت	98	98	99
بحرين	88	89	92
لبنان	83	88	92
الامارات	79	85	91
السعودية	77	83	89
ليبيا	76	78	86
عُمان	66	77	86
الجزائر	52	70	82
العراق	70	69	78
تونس	58	67	77
المغرب	48	60	74
سورية	49	57	72
مصر	43	43	57
اليمن	21	34	54
السودان	29	34	50

تقرير

«فضيحة سد جنة» تتوالى فصولا

طالب النائب محمد قباني رئيس مجلس الوزراء تمام سلام بوضع اليد على ما سمّاه «فضيحة سد جنة» ووقف تمادي وزارة الطاقة والمياه في مخالفة القوانين والمعطيات الفنية من المراجع الدولية، والعمل على اتخاذ الإجراءات لإلزام الوزارة ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان بالتقيد بالقرار الصادر عن هيئة التشريع والاستشارات وبالمعلومات المحددة من المرجعيتين BGR وSAFEGE.

وكانت الوكالة الالمانية الرسمية BGR، وهي الجهة المكلفة من الحكومة الألمانية بالتعاون التقني مع لبنان في موضوع المياه، أجرت دراسات نتج منها تقرير صدر بتاريخ 3 حزيران 2012 يقول: إن نسبة التسرب المائي الهائلة تأكدت لهم، وهي تتراوح بين 35 و52 في المئة، وهي تبدأ من ارتفاع 800 متر حتى 860 متراً، والتسرب الأكبر بين ارتفاع 810 و820 متراً. وتصميم سد جنة هو لارتفاع 834 متراً كحد أدنى و839 متراً كحد أقصى. وبالتالي ففي ارتفاع يزيد على 810 أمتار يصبح التسرب حوالى مئة في المئة. وهذا يعني أن تخزين المياه سيكون حتى ارتفاع ثمانمئة وعشرة أمتار فقط. وبذلك يكون التخزين الفعلي لسد جنة 7 ـ 8 ملايين متر مكعب فقط، وليس ثلاثين مليون متر مكعب كما يعلن. وينتهي التقرير إلى التوصية في خلاصاته بعدم الاستمرار في بناء سد جنة المقرر.

نسبة التسرب المائي هائلة (مروان طحطح)

وكلفت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان الشركة الاستشارية الفرنسية العالمية SAFEGE بدراسة موضوع سد جنة، وخلصت الشركة الى أن الموقع المقترح للسد يتميز بطبيعة جيولوجية وهيدروجيولوجية معقدة لا تناسب إنشاء خزان مائي. وأكد التقرير أن طبقات الحوض ليست عازلة، ودور الفوالق الموجودة في المنطقة في تسريب مياه بحيرة السد.

كذلك أصدر وزير البيئة محمد المشنوق كتاباً طلب فيه وقف العمل في سد جنة، الى حين إجراء دراسة الأثر البيئي الملزمة قبل الشروع في تنفيذ أي مشروع استثماري.

وخلص النائب قباني في كتابه الى الرئيس سلام الى أن صلاحية إنشاء السدود محصورة بوزارة الطاقة والمياه، ولا يجيز القانون لمؤسسات المياه إنشاء السدود، وأن ديوان المحاسبة أبدى رأيه من دون أن تعرض عليه أي معاملة تتناول نفقة محددة، وهو أجاز لمؤسسة عامة الإنفاق على مشروع تبلغ كلفته مئات المليارات، علماً بأن القانون نص صراحة على أن هذا المشروع لا يدخل ضمن صلاحياتها، وأن هيئة التشريع والاستشارات، وهي الهيئة التي تتولى تفسير القوانين، رأت أنه لا يجوز لمؤسسات المياه إنشاء السدود.

(الأخبار)

5,1
في المائة

هو معدل تضخم مؤشر أسعار المستهلكين CPI في السنوات الـ8 الماضية، بحسب إحصاءات نشرها أخيراً «مركز البحوث والاستشارات». وينقل المركز عن صندوق النقد الدولي توقعه أن يبلغ معدل التضخم في عامَي 2014 و2015 نحو 2,0%. يعزو المركز ارتفاع معدل التضخم العام الجاري، رغم أنه أقل نسبياً من ذاك في السنوات الماضية، إلى نمو الاستهلاك على مستوى العائلات والأفراد، الذي سجل تباطؤاً، رغم حفاظه على منحى نمو إيجابي. يشير المركز إلى أن مقارنة مؤشر أسعار الاستهلاك لشهر كانون الأول من عام 2012 بنظيره للشهر نفسه من عام 2013 تُظهر ارتفاعاً في مؤشرات الاستهلاك لـ9 تصنيفات، أبرزها السلع الغذائية والمشروبات، التي شهدت الارتفاع الأكبر، مسجلة زيادة قدرها 3,1% سنوياً، يليها التعليم (2,1%).

على الغلاف

أخيراً، تسلّمت الجامعة اللبنانية اللوائح النهائية لأسماء الأساتذة الذين أجاز مجلس الوزراء توقيع عقود التفرّغ معهم. 1213 أستاذاً في 14 كلية ومعهداً، 305 أساتذة منهم لا تعرف الكليات عنهم أي شيء، أُضيفت أسماؤهم في سياق البازار الذي فتحه وزير التربية مع أحزاب السلطة لإرضائها كشرط لإمرار الملف. علماً أن اللائحة الصادرة من الجامعة تعرّضت لتعديلات هائلة في الأسماء، إذ استُبدل عدد كبير من الأسماء واستُثني عدد آخر

قصص من ملف التفرغ
خراب الجامعة الوطنية

حسين مهدي

يتصل أستاذ جامعي بـ«الأخبار»، يجهش بالبكاء لأن التفرغ لم يشمله. أراد أن يوصل رسالة بأنه أستاذ جامعي يجري إذلاله لأنه لم يرضَ أن يكون واحداً في قطيع الغنم. جزم بأن ملفه مستوفي الشروط كافة، وأن الكلية التي يدرّس فيها تحتاج بإلحاح إلى اختصاصه، وأن مدير الكلية رفع اسمه في اللائحة الأولى «النظامية»... لكنه يتهم حركة أمل بأنها شطبت اسمه لمصلحة أستاذ آخر لا يملك نصاباً تعليمياً.

ليست حركة أمل وحدها متورطة في الملف، العونيون والكتائبيون كان لهم دور أيضاً، بذريعة تحقيق التوازن الطائفي.

قصة الملف

حكاية ملف التفرغ الحالي بدأت عام 2008، حينها صدرت لوائح المشمولين بالتفرغ بعد إقرارها في مجلس الوزراء، وحُفظ حق نحو 82 أستاذاً بالتفرغ، بعدما تبين أنهم مستوفون للشروط ولم تُدرج أسماؤهم. منذ ذاك الحين وملف التفرّغ موضوع على بساط البحث. أعدّت الكليات لوائح المرشحين لديها إلى التفرغ، ممن استوفوا الشروط، على أساس حاجات الأقسام والأقدمية والأولوية، ليصار إلى رفع لائحة جديدة على مجلس الوزراء.

مع مرور السنوات، ازدادت الأسماء المرشحة في الملف، وبلغ العدد 671 أستاذاً، وكان الحد الأدنى من المعايير القانونية والأكاديمية المعتمدة حينها كفيلاً بالمحافظة على مستوى المرشحين. الأسماء عبرت من الأقسام إلى مجالس الوحدات، ثم إلى العمداء الذين – يفترض أنهم – رفعوها إلى رئيس الجامعة دون إجراء تعديلات عليها، بحسب الأصول المتبعة، وهذا ما أكده العديد من العمداء السابقين والحاليين الذين اتصلت بهم «الأخبار».

بعد وصول الملف الأول إلى مجلس الوزراء، رفض رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، إمراره، متذرعاً بغياب مجلس الجامعة، ولكن أعيد النظر لاحقاً بالمسألة، وأعيد الملف إلى الجامعة لتزيد أسماءً على الملف تحت مبررين أساسيين: الأول أن الأحزاب أرادت إضافة أساتذة محسوبة عليها، والثاني هو الصرخة التي أطلقتها مجموعة من الأساتذة الذين استُثنوا مجدداً من الملف، رغم كفاءتهم. وصل العدد إلى 916 أستاذاً، وأُطيح الحد الأدنى من المعايير المعتمدة، أو على الأقل لم تكن المعايير واضحة. ويؤكد عدد من المديرين أن العمداء طلبوا «عبر الهاتف» من المديرين أن يطرحوا أسماءً إضافية على الملف، والمديرون بدورهم قاموا بالشيء نفسه عبر التواصل السريع مع رؤساء الأقسام. بعض المديرين استغلوا فرصة مخالفة قوانين الجامعة التي ترعى عملية رفع أسماء المرشحين، وانتقوا من يريدون من أسماء، وقام بعدها العمداء برفع الأسماء التي انتقوها وزادوا عليها، ثم أرسلت اللوائح إلى رئيس الجامعة، دون احترام مجالس الوحدات والأصول القانونية المتبعة.

التحرك الاحتجاجي

هذا المسار عرقل تقدّم الملف بدلاً من أن يسرّع بتّه، ولا سيما أن الشهية لدى أحزاب السلطة باتت مفتوحة لتحقيق أكبر المكاسب. ردّ الأساتذة المرشحون على العرقلة بإعلان الإضراب المفتوح

> **اللوائح الصادرة بينت أن عدداً من الأساتذة جرى تفريغهم في غير كلياتهم**

ومقاطعة الصفوف ووضع أسئلة الامتحانات النهائية ومراقبتها وتصحيحها، ما شكّل ضغطاً على مجلس الوزراء، الذي أوكل إلى وزير التربية إلياس بو صعب مهمة متابعة الملف وحلحلته، وأظهرت الجولات التي قادها بو صعب عُقَد الأطراف السياسية المختلفة، بعضها برر عرقلته الملف بالحاجة إلى دراسة ملفات المرشحين للتأكد من استيفائها للشروط، أو الحفاظ على التوازن الطائفي، وغيرها من المسائل، ليتبيّن لاحقاً أن المطلب كان واحداً، إضافة أسماء على ملف التفرغ، والحصول على حصص إضافية من العمداء المفترض تعيينهم. ونتيجة المفاوضات مع السياسيين، نجح بو صعب في إرضاء كافة الأحزاب في ما يتعلق بالعمداء، وأنجز ملحقاً يضم 305 أساتذة ليسوا مرشحين من الجامعة. حصل كل ذلك بحجة تسهيل إقرار الملف.

برر بو صعب مخالفة قوانين الجامعة اللبنانية وأنظمة الكليات، بأن جميع الأساتذة المرفقة أسماؤهم في الملحق هم من حملة شهادة الدكتوراه، على الرغم من أن شروط التفرغ ليست محصورة بهذه المسألة، بل بجملة من الشروط الواجب توافرها لدى المرشح للتفرغ.

شروط التفرغ

لا شروط موحدة للتفرغ في الجامعة اللبنانية. لكل كلية أو معهد نظام خاص يستند إليه مجلس الوحدة لقبول الطلبات ودراستها ورفعها لاحقاً إلى رئاسة الجامعة. فقانون «تنظيم عمل الهيئة التعليمية» ينص في القسم الثاني منه المتعلق بشروط التعيين في المادة 16 على أنه «يُعين أفراد الهيئة التعليمية وفقاً للشروط المنصوص عليها في نظام كل كلية أو معهد».

هل حاول وزير التربية إلياس بو صعب فرض تطبيق القانون والأنظمة الخاصة بالكليات والمعاهد؟ طبعاً لا. ترك المكتب التربوي لحركة أمل يعبث باللائحة الأولى الصادرة عن الكليات والمعاهد، فاستبدل أسماءً بأخرى لمحازبين، وشطب أسماءً لأساتذة لا يريدهم. كذلك ترك تيار المستقبل يحدد من يريد من الأساتذة المحسوبين على طائفته ومن يسعى إلى «تطفيشهم»، لينتهي فصل من الفضيحة بلائحة «مخردقة». ويبدأ فصل جديد مع بقية أحزاب السلطة، ولا سيما التيار الوطني الحر وحزب الكتائب، اللذان تذرّعا بالفصل السابق كي يستكملا الانقضاض على الملف بإضافة 305 أسماء لأساتذة لا يستوفي معظمهم الشروط الدنيا للتفرّغ وفق النظام الداخلي لكل كلية وردت أسماؤهم عليها.

تصرُّف وزير التربية سمح بترشيح أساتذة «محسوبين على الأحزاب» من دون أن يكونوا قد أمّنوا النصاب التعليمي المطلوب! كذلك سمح بتفرّغ أساتذة لم تخضع شهاداتهم لعملية تصنيف من قبل اللجنة المختصة (بعض الكليات يطلب أن تكون شهادة الدكتوراه من الفئة الأولى، والبعض الآخر من الفئة الثانية)! كذلك أجاز تفرّغ أساتذة لم يقوموا بمعادلة شهاداتهم في وزارة التربية للتأكد من أن الدولة اللبنانية تعترف بها! والأهم، أنه فرض على مديري الكليات ورؤساء الأقسام تفريغ أساتذة من دون أي دراسة للحاجات الحقيقية ومدى توافقها مع التخصصات، ومن دون أي دراسة للأعباء على الأقسام أو الفروع، بل إنه فرض على كليات ومعاهد أن توقّع عقوداً مع أساتذة في كليات ومعاهد أخرى غير التي وردت أسماؤهم على اسمها!

الملف الأسود

هذه المعطيات تضجّ بها أروقة الجامعة اللبنانية، حتى إن البعض بات يُطلق على الملف اسم «الملف الأسود». وسبق لرئيس الجامعة أن صرّح علناً بـ«أن المستثنين، قال لهم إن العديد من الأساتذة فكّوا ارتباطهم بالجامعات الخاصة، «صار في الكن مطارح هونيك». حاول تبرير عدم شمولهم بالملف إما بغياب النصاب التعليمي لديهم، أو بعدم الحاجة إلى اختصاصاتهم، أو بفعل تقويم طلاب اللبنانية لهم. وأبلغهم أنه سيدقق في الملحق الذي أضافه الوزير، وأعرب أنه «غير راضٍ عنه»، وقد أصرّ السيد حسين على الوفد أن لا يُجري الحديث عن الملف في الإعلام بتاتاً. الجدير بالذكر أن السيد حسين سبق أن صرّح لـ«الأخبار» بأن الجامعة غير ملزمة قانوناً بأن تبرم أي عقد مع أي أستاذ مخالف للقوانين والشروط المطلوبة.

رئاسة الجامعة

رئيس الجامعة عدنان السيد حسين، أكّد في اتصال مع «الأخبار» أن الأسماء التي رفعتها الجامعة لم تتغير ولم تستبدل، وبدا غاضباً «ليش عم تحكو بهل موضوع على الإعلام؟ ليش بدكن تشوهوا صورة الجامعة؟». لكن الوثائق التي حصلت عليها «الأخبار» وإفادات الأساتذة وبعض رؤساء الأقسام والمديرين تفيد بعدم احترام الأصول في إضافة أسماء أو تعديل اللوائح، إذ بحسب القانون 66، يجب ألّا يحصل ذلك إلا من خلال إعادة إمرار الأسماء من مجالس الفروع إلى مجلس الوحدة ثم العميد فرئيس الجامعة. وكان رئيس الجامعة عدنان السيد حسين، قد استقبل وفداً من الأساتذة

دعوة في شورى الدولة

شرح ممثلو الأساتذة المتعاقدين المستثنين من التفرغ «الظلم الحاصل بحقهم» خلال مؤتمر صحافي عقدوه أمس في مجمع الحدث الجامعي، واعتبر بيان الأساتذة أن المتعاقدين المستثنين «تفاجأوا بسلبهم حقهم من دون أي وجه حق وتمت إدارة الظهر لهم من قبل المسؤولين عن هذا الملف»، ودعوا المعنيين إلى تصحيح الخلل الناجم عن تفرغ عدد كبير من الأساتذة غير المستحقين «لا بالمعيار العلمي ولا بالمعيار الأكاديمي، بل نجحوا بالمعيار التحاصصي والسياسي». الأساتذة شكلوا لجان عمل بدأت بالاجتماع والإعداد للخطوات المقبلة، حملوا مسؤولية ما حصل لرئاسة الجامعة ووزير التربية «بالدرجة الأولى»، إضافة إلى «الأيادي الخفية التي عملت وراء الكواليس». وقرروا رفع القضية إلى مجلس شورى الدولة.

يقول معظم المستثنون من ملف التفرغ انهم استُبدل بهم محازبون (مروان طحطح)

خلاصة الملف

المحصّلة أن مجلس الوزراء أقرّ ملفاً تشوبه الثُّغَر الآتية:
عدم تفرغ أساتذة كان مجلس الوزراء قد حفظ حقهم في التفرغ بقرار من مجلس الوزراء عام 2008،
تفرغ أساتذة ليس لديهم عقود تدريس في الجامعة اللبنانية،
تفرغ أساتذة ليس لديهم نصاب تدريس قانوني للعام الدراسي 2013- 2014،
تفرغ أساتذة في كليات لا تتلاءم مع اختصاصاتهم،
تفرغ أساتذة يجب التدقيق في مصدر شهاداتهم وقانونيتها وشرعيتها،
تفرغ أساتذة في غير كلياتهم المفترضة وغياب أي دراسة تحدد فيها الحاجات الحقيقية للكليات.

رئاسة الجامعة لا تعرف شيئاً عن بعض الأساتذة المدرجة أسماؤهم على اللوائح، وأن وزير التربية هو من تولى المهمة». وهذا الموقف عبّر عنه العديد من المديرين ورؤساء الأقسام الذين قالوا إن عدداً من الأسماء ليس أصحابها من المتعاقدين، وعدد منهم لم يعلّم عدد الساعات الكافي، وبعضهم اختصاصه لا يتوافق مع حاجات الكليات. حتى إن الوزير بو صعب تكتم طوال الفترة السابقة عن الأسماء الواردة في ملحقه، كذلك تكتم على اللائحة النهائية، وطلب عدم نشر القرار الصادر عن مجلس الوزراء في الجريدة الرسمية، إلى أن أرسله إلى رئاسة الجامعة لتقوم الأخيرة بإرسال اللوائح إلى العمداء، وبعدها يقوم كل أستاذ بمراجعة كليته للتأكد من ورود اسمه. (منذ أيام قليلة سُرِّبت اللائحة ونشرتها جريدة «السفير» على موقعها).

هذا التكتم على أسماء المشمولين بالتفرغ أثار قلق العديد من الأساتذة الذين انهالوا بالاتصالات على رؤساء الأقسام والمديرين والعمداء والصحافيين والسياسيين، ولكن أي من هؤلاء لم يكن يملك اللائحة النهائية بعد. وفور تسلّمها من رئاسة الجامعة، تأكدت التسريبات التي وصلتهم، والتي تفيد بأن أسماء البعض منهم لم ترد في اللائحة النهائية، وأنها سُحبت من الملف الأساسي المرفوع من رئيس الجامعة دون أي تبرير. ولم ترد في الملحق الذي أضافه الوزير.

قبل أن تصل اللائحة إلى رئاسة الجامعة اللبنانية، حصل المكتب التربوي في حركة أمل عليها، وعمّم رسالة إلى قسم كبير من الأساتذة تقول: «الأخوة الكرام، نعلمكم أن اللائحة النهائية لأسماء المتفرغين البالغة 1213 باتت لدى المكتب التربوي لمن يرغب في الاطلاع أو التأكد من اسمه مراجعة الدكتور عباس غدار على الرقم ...». اتصلت «الأخبار» بغدّار للتأكد من المسألة، ولم ينف حصول المكتب على اللائحة من مجلس الوزراء قبل أن تصل إلى الجامعة اللبنانية، وسألنا عن الأسماء التي نود الاستفسار عنها، وعندما طلبنا اللائحة الكاملة، قال غدّار إنه لا يملك تفويضاً من المكتب التربوي بذلك. أما رئيس المكتب التربوي في حركة أمل وعميد كلية العلوم حسن زين الدين، فيقول إن «الحكي في تجني»، وإن أي أحد مستوفي الحد الأدنى من الشروط المطلوبة اسمه موجود في الملف. وعن استبدال أسماء بأسماء أخرى، رأى زين الدين أن رئاسة الجامعة هي التي أعدت الملفات «ولم نعرف المعايير المعتمدة حتى»، وأضاف أنه لم يطّلع على الأسماء المرفوعة من الجامعة، تحديداً أسماء الأساتذة في كلية العلوم.

الأساتذة المستثنَون

يقول معظم المستثنَون من ملف التفرغ إنهم استُبدل بهم محازبون. مثلاً، يقول غسان إبراهيم، رئيس قسم الكيمياء السابق في الفرع الخامس في كلية العلوم، إن الأسماء الحالية المتفرغة في القسم مختلفة عن التي رفعت في السابق إلى عمادة الكلية: «هناك أساتذة يدرسون منذ ثماني سنوات استُبعدوا، وهناك أساتذة لم يدرّسوا ولا ساعة وردت أسماؤهم». يشير إبراهيم إلى «الظلم» الذي يستثني أساتذة يمتلكون في ملفاتهم خمس سنوات مكتملة أو أكثر من النصاب التعليمي.

عماد رعد، هو أحد الأساتذة المستبعدين، على الرغم من أنه أستاذ في كلية العلوم نفسها، يعلّم فيها منذ عام 2007 ولديه نصاب تعليمي مكتمل، حائز أربع شهادات ماستر في اختصاصات مختلفة، وشهادة دكتوراه فئة أولى، ويعمل في مركز الأبحاث في «كيبيك». مشكلة رعد أنه غير محسوب على أي حزب أو زعيم، لذلك قاموا بتفريغ أستاذ يحاضر في المواد نفسها التي يدرسها، إلا أن خبرته التعليمية لا تتجاوز السنة الواحدة، وهو مدعوم حزبياً.

حنان الأخضر، تدرّس في كلية العلوم أيضاً، هي الوحيدة في اختصاصها في فرعها، رغم ذلك لم يشملها ملف التفرّغ الأسود.

تبيّن حتى الآن أن ما لا يقل عن 25 أستاذاً في كلية العلوم وحدها، ليس لديهم عقود تدريس مع الكلية، بل أُنزلوا بالمظلة خلافاً لكل قانون أو نظام أو حرص على مصلحة الجامعة.

قد تكون كلية العلوم شهدت أكبر وأوسع عمليات التلاعب بأسماء أساتذها في سياق خطّة للسيطرة عليها من قبل أحزاب السلطة المتنافسة، إلا أن كليات أخرى شهدت «فظائع»، بحسب تعبير أحد الأساتذة (رفض ذكر اسمه). يقول هذا الأستاذ إنه يعلّم في كلية التربية منذ 15 سنة. لم يحظ بالتفرّغ في دفعة عام 2008، لكنْ حُفظ حقه مع أساتذة آخرين، بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء حينها. مع ذلك، استُبعد في الدفعة الحالية، ويغيظه أن يُستبدَل به أحد طلابه من الذين علّمهم في الكلية نفسها.

الحالة نفسها في كليات أخرى، قصص كثيرة تُروى، وتلتقي هذه القصص على أن الأحزاب المسيطرة تريد معاقبة من لا يدور في فلكها، ولذلك استُثني عدد من الذين حفظ مجلس الوزراء حقهم عام 2008 ولم يشملهم الملف، كذلك لم يشمل عدداً من المستفيدين من المنح، الذين يفرض عليهم القانون ونظام المنح أن يتفرّغوا تلقائياً في الهيئة التعليمية بعد إنهاء دراستهم لمدة خمس سنوات كحد أدنى، كي تستفيد منهم الجامعة اللبنانية التي تكبّدت على دراستهم أكلافاً كبيرة.

تجدر الإشارة إلى أن اللوائح الصادرة بينت أن عدداً من الأساتذة جرى تفريغهم في غير كلياتهم، على أن يصار بعد توقيع العقود إلى نقلهم إلى كلياتهم مجدداً، وهذه الطريقة مخالفة للقوانين. على سبيل المثال، تضخم عدد الأساتذة المرشحين للتفرغ في كلية الآداب إلى 236 أستاذاً بعد أن أدخل إلى ملاكها أساتذة من معهد العلوم الاجتماعية ومعهد الفنون الجميلة والتربية، والحال مشابهة بالنسبة إلى كليات العلوم والزراعة والصحة، وحتى السياحة، حيث توزع الأساتذة الجدد عليها بصرف النظر عن كليتهم الأساسية، وقد وزّع عليها عشوائياً الأساتذة الذين لا يملكون عقود تدريس مع الجامعة اللبنانية.

الملاكات والشغور

طلب مجلس الوزراء من الجامعة اللبنانية ما كان يجب على الجامعة أن تفعله قبل البدء بإعداد ملف التفرغ أو إضافة الملحق: «تحديد ملاكات جميع الكليات ومعاهدها خلال مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ صدور القرار (قرار التفرّغ الأخير)»، ليصار إلى ربط التفرغ بالشغور. الأزمة التي ستلحق في الجامعة في ظل التخبط وتفرغ أساتذة في غير الكليات المفروض ورود أسمائهم فيها، إضافة إلى تفرغ أساتذة لا نصاب تعليمياً لديهم، هو في كيفية منح النصاب لهم، فالأستاذ المتعاقد الذي يملك نصاباً تعليمياً كاملاً، ستسحب منه ومن زملاء له ساعات تدريس لمصلحة الأستاذ المتفرغ الجديد الذي لا يملك نصاباً تعليمياً.

معركة «الأنصبة» ستشتعل في الجامعة، بحسب وصف أحد الأساتذة، فعدا عن كون هؤلاء الأساتذة المستوفين للشروط مستثنين، سيُعاقَبون عبر «تشليحهم» ساعات تدريس.

لو حددت الجامعة ملاكاتها وربطت التفرغ بملء الشغور فيها، لاستطاعت رئاسة الجامعة أن تحمي استقلالية الجامعة، فوزير التربية في الدراسة التي أجراها لدراسة الحاجات استند إلى عدد طلاب الجامعة اللبنانية ككل، دون الالتفات إلى تفاوت الأعداد بين كلية وأخرى، وإن عدم إجراء أي دراسة للحاجات الفعلية للأقسام والكليات سمح للأحزاب بالانقضاض على الجامعة وإدخال «مين ما كان» إلى ملاكها، إن كان في ملحق الوزير أو في ملف رئاسة الجامعة الأساسي.

على موقع «الأخبار»: النص الكامل لقرار مجلس الوزراء رقم 32 الصادر في 2014/7/24، والمتضمن أسماء عمداء الوحدات الجامعية، وأسماء المشمولين بعقود التفرغ من أساتذة الجامعة اللبنانية.

أخبار

مطالبات بملء الشغور في ضمان شكا والبترون

تلقى وزير العمل سجعان قزي، مراجعات من فاعليات قضاء البترون، تطالبه بملء الشغور في مكتبي الضمان في كل من البترون وشكا، وخصوصاً أن مكتب شكا تعرّض لشغور منذ ثلاثة أشهر إثر التوقيفات التي جرت لعدد من العاملين فيه والمتعاملين معه. وكان القضاء قد أوقف تسعة أشخاص متورطين في اختلاس نحو 932 مليون ليرة لبنانية، واستمروا قيد التوقيف مدة شهرين، وأُفرج عنهم أول من أمس بكفالات مالية مرتفعة، في انتظار بدء المحاكمات بعدما كشفت التحقيقات عن ثبوت التُّهم بالاختلاس. لذلك، أوعز قزي إلى إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ملء الشغور في الأيام القليلة المقبلة ليتمكن مكتبا البترون وشكا من خدمة المواطنين المضمونين بالسرعة المطلوبة.

إعفاء اللاجئين السوريين المخالفين

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس (الصورة)، أن «اقتراح إعفاء اللاجئين السوريين المخالفين الذين يريدون العودة إلى سوريا من الغرامة، طرحه وزير الداخلية نهاد المشنوق، وكنا قد بحثناه في اللجنة الوزارية المصغرة، والهدف منه القيام بأي شيء يمكن أن يسهل عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم». وأعلن درباس أن عدد اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى سوريا وصل إلى 1800 لاجئ، وهذا ليس بالعدد الكبير، لافتاً إلى أن «وزير الداخلية قال لا تتوقعوا أن يعود عدد كبير من اللاجئين حتى بعد الإعفاء، فقد لا تصل نسبة العائدين إلى 20%».

إلى ذلك، أكد درباس أنه «لا يجوز أن يكون التعامل مع الملف السوري بالصورة الحالية، وهذه القضية أصبحت تحتاج إلى حالة طوارئ حكومية وشعبية ورسمية، وإلى جهد تقوم به الحكومة مع الدول العربية والمجتمع الدولي لحلها».

حملة طبية للاجئين في كفرشلان

بدأت بلدية كفرشلان - الضنية اليوم، حملة فحوص طبية للاجئين السوريين المقيمين في البلدة. تجري الحملة برعاية وإشراف فريق مختص تابع للصليب الأحمر، بهدف الوقاية من الأمراض المعدية التي بدأت تظهر في صفوف اللاجئين، وخشية تمددها وانتشارها، وخصوصاً أمراض اليرقان (الصفيرة) والجرب.

استبدال المحوِّل في الزهراني

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان تركيب محوِّل جديد مكان المحوِّل 66/220 ك.ف. في معمل الزهراني. لذلك، عُزل المحوِّل بدءاً من أمس، وسيستمر لمدة ستة أيام متتالية. بناءً عليه، ستنخفض التغذية بالتيار الكهربائي بنحو ملحوظ طوال فترة العزل في المناطق التي تتغذى من محطات التحويل الآتية: الزهراني، النبطية، المصيلح، صيدا وسبلين. علماً أنه سيُعوَّض على هذه المناطق بساعات تغذية إضافية بعد انتهاء الأشغال. كذلك سيسمح استبدال المحول بتحسن التغذية بالتيار الكهربائي في المناطق المذكورة، ولا سيما في الزهراني والنبطية والمصيلح، بحيث ستعود إلى ما كانت عليه قبل العطل.

حرب يشيد بوضع الاتصالات

ردّ المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات بطرس حرب، على التقارير والتصاريح التي صدرت أخيراً بشأن وضع الاتصالات في لبنان، مؤكداً أن القرارات الإصلاحية التي اتخذها بخفض أسعار الإنترنت والمكالمات الأرضية والدولية أدت إلى زيادة نسبة انتشار الهاتف الثابت من 63 في المئة إلى 73 في المئة. إذ بلغت نسبة المشتركين الحالية 892 ألف مشترك، بعدما كانت 769 ألف مشترك.

أما القرارات التي اتخذت في موضوع الخلوي، من إلغاء إلزامية تسجيل أرقام الهوية الدولية للأجهزة الخلوية وخفض سعر التخابر والإنترنت، فقد أدت لغاية حزيران 2014 إلى زيادة 240 ألف مشترك جديد، وزيادة نسبة انتشار الخليوي 10 في المئة سنوياً، إضافة إلى ارتفاع عدد مشتركي 3G بنسبة 38 بالمئة وزيادة مدخول الدولة الشهري بنسبة 100%.

زيارة خاصة

مزيارة الشمالية مملكة الفن المعاصر

مبادرة هي الأولى من نوعها في لبنان ويجب البناء عليها. بتنظيم من جمعية TAP، دعت المنسقة أماندا أبي خليل والتشكيلي سهيل سليمان سبعة فنانين حول العالم للإقامة في ربوع البلدة لإنجاز أعمالهم ومشاريعهم التي تعرض في نهاية الشهر الحالي

خلال جولة الفنانين في مزيارة

روي ديب

مجلس بلدي يقرّر دعم الأنشطة الثقافية في بلدته، فيموّل مشروعاً ثقافياً، لا بل إقامة لفنانين لبنانيين وأجانب لمدة شهر في الفندق الوحيد في القرية، بالإضافة إلى ميزانية لإنتاج الأعمال، ثمّ يقدم لهم جميع التسهيلات اللوجيستية والخدماتية لتنفيذ مشاريعهم، ولا يتوانى عن تخصيص الوقت للقائهم ضمن اجتماعات متكررة للاستماع إلى تطلعاتهم، ومحاولة تذليل العقبات أمام تنفيذ رغباتهم. تلك ليست أمنية، ولا قصة خيالية، بل واقع يحدث اليوم بعيداً من بيروت، ومن إحتكارها للحياة الثقافية. إنها إقامة فنية دولية في بلدة مزيارة (قضاء زغرتا ـ شمال لبنان)، بتنظيم من جمعية «منصة فنيّة مؤقتة» (TAP) برعاية وتمويل بلدية مزيارة التي يترأسها مارون دينا.

في أيار (مايو) الماضي، أطلقت TAP دعوة مفتوحة للمشاركة في إقامة فنية في مزيارة. الدعوة التي كانت موجهة إلى فنانين وكتاب ومهندسين ومصممين ومخططين مدنيين تجاوب معها حوالى 50 فرداً حول العالم، فاختارت اللجنة 7 منهم: فيكرام ديفيشا (الهند)، أكسيل موني (فرنسا)، باتريسيا بركات (لبنان/ بلجيكا)، لورا يويلي (بريطانيا)، «ميتاسيتو» المؤلفة من ليفا دوداريفا (لاتافيا) وإدواردو كاسينا (إسبانيا)، وأندريا غارزا (المكسيك). منذ الثاني من آب (أغسطس)، وصل المشاركون إلى مزيارة لتمتد الإقامة حتى 31 آب (أغسطس). ولدت فكرة المشروع حين زارت مؤسّسة TAP المنسقة الفنية أماندا أبي خليل للمرة الأولى إلى مزيارة لتفقدها برفقة ابن مزيارة التشكيلي ومنسّق الإقامة سهيل سليمان. الزيارة شملت يومها ما يعرف بالمنطقة الصناعية في البلدة. مجمّع صناعي يقع في غابة السنديان المحيطة بالقرية، ويضمّ معملاً لتصنيع الخفّان وإنتاج حجارة البناء، ومزارع دجاج. لفتت تلك المنطقة اهتمام أماندا وسهيل، وتلاقى اهتمامهما مع خطة للبلدية تهدف إلى نقل موقع

> **أعمال فيديو ترتكز إلى روايات أهل القرية عن نشوء الغابة، فيما اهتم آخرون بالهندسة المعمارية في البلدة**

المجمع الصناعي إلى منطقة أخرى لتجنب آثار التلوث على البيئة الحرجية. لكن تلك الاهتمامات المشتركة لم تتوقف هنا، بل أسفرت عن بلورة أماندا وسهيل لمشروع الإقامة الفنية الذي يهدف إلى جلب فنانين حول العالم لتطوير أعمال حول ذلك الموقع والإشكالية التي يطرحها، والأهم أنّ بلديّة مزيارة قررت تمويل البرنامج ودعمه.

خطوة البلدية في دعم الإقامة الفنية في قريتها، ليست مثيرة للاهتمام فحسب، بل تعتبر مثالاً على باقي البلديات الاحتذاء به، خصوصاً أنّ رئيس البلدية مارون دينا لا يرى في تلك الخطوة جزءاً من نشاطات البلدية فحسب، بل حاجة لمقاربة المعضلة البيئية من زوايا مختلفة. هكذا يجد في المقاربة الفنية التي سيطرحها الفنانون في نهاية البرنامج سبيلاً للتفكير والتفاعل مع الحاضر، وخطوة نحو البحث المستقبلي في كيفية تحويل واستخدام تلك المساحة بعد إخلائها من المعامل الصناعية. طبعاً، فمشروع مماثل كان بحاجة لدعم من البلدية كي ينفذ، لكن لما ولد لولا اهتمام TAP بتنظيم مشاريع فنيّة ذات صلة بالحيز العام، وحرص أماندا أبي خليلو سهيل سليمان على تفعيل الحياة الثقافية خارج مركزية بيروت.

خلال الإقامة وفي موازاة عمل كل من الفنانين على تطوير مشروعه الخاص، جرت استضافة علي شرّي، وشذى شرف الدين، وباسم منصور، وغريغوري بوشاكجيان لتقديم محاضرات. وأدارت الراقصة يلدا يونس ورشة يوغا لثلاثة أيام، فيما دُعي عمر فاخوري، وباسكال هاشم ورنا حداد للعمل على منشآت فنيّة خاصة نُفّت وعُرضت في المساحات العامة في بلدة مزيارة.

أما الفنانون المشاركون، فغارقون في أبحاثهم وتطوير مشاريعهم. منهم من أمضى أياماً في جمع الروايات التي يتناقلها أهل القرية عن قصة نشوء الغابة التي يعتقد المزياريون أنّ نساء القريّة زرعنها منذ عشرات السنين. ويعمل هؤلاء الآن على تحويل تلك المواد إلى أعمال فيديو أو صوت وعروض حية. على الضفة الأخرى، اهتّم فنان آخر بالهندسة المعمارية الخاصة بالبلدة: بيت على شكل طائرة، وآخر على شكل هرم، أو قلعة بعلبك، أو قصر روماني، فيما يعمل فنانان آخران على اقتراح قرية مزيارة كضاحية لمدينة غير مرئيّة. المدينة ذات وسط موزّع بين لاغوس وساو باولو وسائر المدن التي هاجر إليها المزياريون، بالإضافة إلى مشاريع عدّة تتطور حول المنطقة الصناعية وأثرها في البيئة المحيطة بها.

وإن كان لا مجال للخوض في تفاصيل كل المشاريع، إلا أنّه خلال زيارتنا للفنانين ومناقشتنا مشاريعهم، لفتنا تعمقّ هؤلاء في النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والمكون لقريّة مزيارة، ومدى ارتباط مشاريعهم واقتراحاتهم أكان في تفاصيلها أم عبر طرحها العام بإشكاليات وأسئلة ملحة تعني البلدة، رغم قصر المدّة التي يمضونها هناك.

وتختتم الإقامة في مزيارة في 28 آب (أغسطس) عبر حدث عام يقدم المشاريع التي نفّذها الفنانون خلال الإقامة. العروض تنطلق عند الساعة السادسة مساءً مع مشوار في الغابة برفقة الفنانة اللبنانية باتريسيا بركات، ثم يتوالى عرض مشاريع جميع الفنانين بين المنطقة الصناعية والقرية. ويختتم الحدث بعرض موسيقي يقدمه رائد ياسين، ثم ينطلق الجميع إلى فندق مزيارة للاحتفال مع الفنانين بنهاية الإقامة. للراغبين في التوجه إلى مزيارة نهار الخميس من بيروت، احجزوا أماكنكم منذ الآن في الباص الذي سينطلق عند الساعة الثالثة من منطقة السوديكو.

إقامة فنيّة دولية في مزيارة من تنظيم «منصة فنيّة مؤقتة» (TAP): لحجز الأماكن في الباص المتوجه من السوديكو إلى مزيارة نهار الخميس المقبل، الاتصال: 03/289715

فلاش

■ أعلنت «**جمعية متروبوليس**» و«**معهد غوته**» في لبنان إطلاق الدورة الأولى من «**مواهب بيروت**» بالتعاون مع مهرجاني «**برلين السينمائي الدولي**» و«**مرسيليا الدولي للأفلام التسجيلية**». وتتخلل «مواهب بيروت» ورش عمل على مدى خمسة أيام للمهن المتعلّقة بصناعة الأفلام، كالموسيقى التصويرية، إدارة التصوير، وتصميم الشرائط الصوتية، والتأليف... وفيما كانت قد فتحت أبواب المشاركة في نيسان (أبريل) الماضي، اختارت اللجنة (مصممة الصوت اللبنانية رنا عيد، ومؤلفة الأفلام اللبنانية ميشال تيان، والمخرج المصري تامر سعيد، والمنسق العام لأسبوع النقاد في «مهرجان كان السينمائي» ريمي بونوم، ورئيس لجنة تمويل السينما العالمية في «مهرجان برلين السينمائي الدولي» فينشنزو بونيو) 20 شخصاً للمشاركة في الورشة التي تنطلق بين 18 و22 أيلول (سبتمبر). وتتزامن مع «مهرجان الفيلم الألماني في لبنان» («غوته» و«متروبوليس») الذي سيستمر من 18 حتى 27 أيلول في «**متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفية ـ بيروت)، الذي يستضيف سبعة خبراء عالميين في مجال السينما، هم: ستيفان شيوبك، وكارولين شانبوتييه، ولاري سايدر، ونيكولا بيكير، وبيتر ر. آدم وتينا باز. ونادية بن رشيد.

■ «**سيرة الحب**» هو عنوان السهرة الطربية التي يحييها **عبد الكريم الشعار** في «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت). عند التاسعة والنصف من مساء اليوم، سيقدّم المطرب اللبناني «سيرة الحب» (كلمات: مرسي جميل عزيز ، ألحان: بليغ حمدي)، ترافقه الفرقة المؤلّفة من: زياد الأحمدية (عود) ومحمد نحاس (قانون) وبهاء ضو (إيقاع) وزياد جعفر (كمنجة). للاستعلام: 309363/76

■ بعد صدورها في حزيران (يونيو) عن دار «**الأهلية**» في عمان، صدرت رواية «**أورفوار عكا**» **لعلاء حليحل** (الصورة) أخيراً في طبعة ثانية محلية عن دار «**كتب قديتا**» بدعم من «مؤسسة المورد الثقافي» (القاهرة). في روايته الجديدة يتطرّق الكاتب الفلسطيني إلى حصار نابليون بونابارت لعكا عام 1799، وصمود واليها آنذاك أحمد باشا الجزار في وجه الحصار الذي امتدّ 62 يوماً. يؤمن حليحل خلفية تاريخية وافية في «أورفوار عكا» فيما يختلط فيها الخيال بالواقع.

■ أصدرت «**مقاطعة مارين بولاية كاليفورنيا الأميركية**» شهادة لوفاة الممثل الكوميدي **روبن وليامز**، أعلمت فيها أن رماد جثته نثر في خليج سان فرانسيسكو أخيراً بعد يوم على وفاته منتحراً في 11 آب (أغسطس).

■ بعد نجاح حفلتها في «**مترو المدينة**» قبل أيام، سنستمع إلى «**فرقة الراحل الكبير**» مجدداً مساء الثلاثاء 26 آب (أغسطس) في أمسية «**لا بومب**». في حفلتها الأخيرة، فاجأت الفرقة اللبنانية الشابة الحضور بأغنية «**مولد سيدي البغدادي**» الجديدة. الأغنية التي أعادتنا إلى أجواء الشيخ إمام التهكمية، تلجأ إلى الضحك والسخرية والموسيقى والكلمات الذكية كوسيلة لمواجهة الواقع العربي وفتاوى «داعش» الخرافية.

وقد أخذ الفيديو رواجاً واسعاً وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي. علماً أننا تعرّفنا إلى الفرقة للمرّة الأولى العام الماضي، بعدما أطلقت «**دونت ميكس**» الساخرة من خطاب الرئيس المعزول محمد مرسي. وتجمع «الراحل الكبير»: عماد حشيشو (عود) وعبد قبيسي (بزق) وعلي الحوت (إيقاع) وخالد صبيح (بيانو) وساندي شمعون (غناء) ونعيم الأسمر (غناء). رابط الأغنية على الموقع.

فايسبوكيات

سهرة افتراضية مع روبرتو قبرصلي

بيار أبي صعب

كويس إنني صرت أمتلك حساباً على فايسبوك. فتحته قبل أسابيع من السهرة مع «روبرتو قبرصلي»، والا كنا تبهدلنا متل الرفيق خالد حدادة. قبرصلي هذا، سخر من الأمين العام الحالي للحزب الشيوعي اللبناني لأنّه لم يحل بعد ضيفاً على ابن زوكربرغ، ولم يلج تلك الآلة الجهنمية. برافو عليه، فهو لم يقع في الفخ الجهنمي الذي نصبه لسكان المعمورة ذلك العفريت الأميركي الصغير. مش غلط القول إنّ هذا النظام «بيغ براذر» جديد يمثل هيمنة تقنية واستخباراتية وفكرية على مستخدميه، أي على العالم. لكن التمرد وارد من داخله. حتّى الآن، ربما لم يقتنع الرفيق خالد بذلك. وحتى لو فعل، لما أفلت من براثن روبرتو. لا أحد يفلت من براثن روبرتو قبرصلي: لا ممانع ولا ثورجي، لا مجتمع مدني ولا يسار ديمقراطي، لا المكبوتون جنسياً ولا المكبوتون أدبياً من شعراء الاسهال الافتراضي ومناضليه، لا أقزام هذا الزمن ولا عمالقته. نعم بالنسبة إليّ سعد الحريري من اقزام هذا الزمن، وحسن نصرالله من عمالقته. لكن للجميع نصيبه من سخرية قبرصلي المُرّة، إذ يجلدنا بسوطه (بصوته) اللطيف، يضعنا أمام مفارقاتنا وتناقضاتنا وعيوبنا وأكاذيبنا. الـ «قبرصلي»، وابطاله وشخصياته الافتراضية، أقرباء بعيدون لـ آل «ديشيان» Deschiens الذين اشتهروا في فرنسا التسعينيات مع جيروم ديشيان وماشا ماكاييف.

ألم تلتقوا بعد بروبرتو قبرصلي؟ هذا المصلح الاجتماعي الخطير بشعره السيكستيز sixties، ونظارتيه العريضتين، وسالفيه، والبابيون الأحمر، والسموكن الاحتفالي، والصوت الرفيع، والنبرة التهريجية، واللهجة الغريبة التي تجمع النبرة الشعبية، والتفنكات العصرية، والاستعارات الأدبيّة، والهذيان الالكتروني... قوة هذه التركيبة جمعُها بين قراءة سياسية معمقة، وقدرة على التعبير عن يأس الناس من خلال الهذيان والتفكيك والسخرية والارتجال. معادلة تجمع بين سريالية وعبثية من جهة، وقفشات وتنكيت وتريقة اقرب الى الكوميديا الشعبية من جهة اخرى. في Kobroslibook الـ «ستاند آب كوميدي» الجديد (هناك فرصة أخيرة لمشاهدته الاربعاء المقبل في «مترو المدينة») يرصد صديقُنا اللعين، عصره ومجتمعه ومعيوشنا السياسي والاجتماعي، هوسنا وفراغنا وعيوبنا وقهرنا وعقليتنا الموتورة...

هذه المرة، دخل أبو الرور الى الفايسبوك متلصّصاً على قبائله وعاداته ونزواته وكائناته. الفايسبوك أي الانسحاب من الواقع لاعادة انتاجه في العالم الافتراضي. علماً أن علاقتنا بالواقع باتت افتراضية من دون مواقع اجتماعية. لا يرحم روبرتو أحداً، ولا يوفر أحداً في هذا الزمن الداعشي الطالع من خوفنا وعجزنا وجهلنا وبؤسنا وانحطاطنا. يتأرجح عند الحد الفاصل بين اللائق والمحظور، لكن خطابه وحواراته ومفرداته الادائية واللفظية لا يفارقها ذاك النفَس الشعري. بالمعنى الأشمل للشعر. بل قل يصنع فرادتها. روبرتو المراقب الغاضب، والمحب اليائس، والحالم المصدوم الذي لن يوفر كلمة فجة الا فنكبتها.

هشام جابر مخترع شخصية قبرصلي ومؤديها

> دخل أبو الرور الى الفايسبوك متلصصاً على قبائله وعاداته ونزواته وكائناته

ما قد يسميه الناس المهذبون «كلاماً نابياً»، يبدو طبيعياً هنا لأنه في السياق، يأتي بعفوية ليتصادم مع الذوق السائد والخطاب المهيمن، ليرفضه ويحاكمه ويدينه. هل يمكن أن نتحدّث، من وحي جان جينيه، عن «جماليّة البذاءة»؟ المؤكّد أنّ من الصعب التعامل مع هذا العمل «الترفيهي» المنفرد، الا بصفته أداة تحريض اخلاقي وتمرد فكري، وسلاح مواطني (نسبة إلى «مواطنة»؟) وسياسي خطير. لو أنّ انتشاره أوسع، لتعرّض لأشرس أشكال القمع والرقابة. يحيى الكاباريه الثقافي اذاً، فهو ويصفعنا بها، فنضحك بهستيرية ونقبلها بمنتهى الطبيعية لأنها ترد في بالنا أيضاً ولا نجرؤ على اخراجها، لأنّها تعتمل في وجداننا القادر اليوم على احتضان التجارب الطليعية والراديكالية التي تعلن القطيعة مع السائد.

سخرية روبرتو تخفي وراءها غضباً عظيماً، ويأساً مريراً. السخرية في Kobroslibook سخرية مثقفة مهما تنكرت بثياب الشعبوية، تقوم على رصد الواقع، على كثير من التفكير والبحث. الممثل والمخرج والكاتب اللبناني هشام جابر مخترع شخصية قبرصلي ومؤديها، نجح مرتين: في ابتداع هذا الكاباريه الثقافي الواحة في قلب بيروت أولاً، ومن خلال برمجته المميزة، تالياً ومن ضمنها الاعمال المختلفة التي يقدمها هو، وتجمع بين متعة الفرجة واستعادة دور الثقافة في الحاضرة، ومد الجسور المقطوعة مع الذاكرة النهضوية، واعادة الاعتبار الى النقد والتفكير، كل ذلك بلا شعارات وبعيداً من عقم الايديولوحيا.

لم يعد لنا من وسيلة للمقاومة المدنية واستعادة الهامش المدني المفقود الا الثقافة والفن. أكتب هذه الكلمات العاطفية وأعرف أن روبرتو يسخر منّي الآن، مع أنني بت أمتلك حساباً على فايسبوك، ومع انني لا استعمله للجنس أو للشعر. لكن أحياناً للنضال ومواجهة الامبريالية، هذا صحيح، أعترف!... بس أنا أناضل «من داخل التنين» (بالإذن من الـ Che)، خلافاً للرفيق حدادة.

Kobroslibook: 22:00 مساء الأربعاء 27 آب (أغسطس) ـ «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363

حملة المقاطعة

جيرار دوبارديو وفاني آردان... هل يكتشفان فلسطين؟

تعليقاً على تقديم نجمي السينما الشهيرين جيرار دوبارديو وفاني آردان عرضهما المستوحى عن نصّ مارغريت دوراس «الموسيقى 2» ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية» (8/31)، أصدرت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» البيان التالي: في أحد مشاهد فيلم Hello Goodbye (2008)، وهو من إنتاج إسرائيلي ـ فرنسي مشترك، يقف آلان (جيرار دوبارديو)، خلال عشاء عائلي في أحد المطاعم الباريسية، ليصرخ بأعلى صوته: «أنا يهودي، أنا يهودي». قبل لحظة «التنوير» هذه، كان قد أعلن، أمام عائلته، قراره وقرار زوجته جيزيل (فاني آردان)، «العودة» إلى إسرائيل من أجل اكتشاف هويته، بعدما ضاق ذرعاً بأمه التي «نشأتْ وربّته على الخجل من أصولهم اليهودية».

واقع الأمر أنّ «عودة» الزوجين هذه إنما هي تجسيد لرغبة المخرج الفرنسي غراهام غوي (Graham Guit)، في «اكتشاف إسرائيل»، وفي «عدم البقاء [مجرّد] واحد من يهود الشتات». وخلال الفيلم، تُحدّثنا جيزيل عن الرابط «المستحيل التفسير» الذي يجمع يهوديتها المكتسبة بـ «أرض إسرائيل»، فإذا هو الرابط عينه الذي جعل المخرج يكتشف ـ خلال التصوير ـ أنّ «لليهود أرضاً هي إسرائيل»، وهو الذي لم يسبق أن شعر «بعلاقة جسدية» تربطه بأي أرض قبل أن يزور هذا الكيان. ولعله الرابط عينه الذي سهّل تحوُّل آلان من طبيب في باريس إلى غاسل للسيارات في «إسرائيل»، وضمّد آلام ختانه (بمقتضى الشريعة اليهودية) وهو في عقده السادس، وقلّبَ تذمّر زوجته من فقدان ممتلكاتهما (أثناء شحنها إلى «إسرائيل») إلى محض ابتسامة. فكأنّنا بالمخرج ودوبارديو وآردان يقولون إنّ كل المقتنيات المادية في فرنسا لا تساوي قلامة ظفر أمام المكاسب المعنوية والروحية التي تقدّمها «إسرائيل» لليهود «العائدين». وهذا ما عبّر عنه المخرج صراحةً بقوله إنّ «إسرائيل تمنح اليهودي طريقة أخرى لأن يكون يهودياً، محرَّراً من أحد أشكال عقدة الذنب. في إسرائيل (...) يتخلّص [اليهوديّ] من شعور الانتماء إلى أقلية». ولعلها عقدة الذنب عينها التي لاحقت الطبيب ووالدته ومنعتهما من «أن يعيشا يهوديتهما»، ومن أن يصارحا نفسيهما بـ «هويتهما الحقيقية».

Hello Goodbye ليس، إذن، تصويراً عفوياً لأزمة زوجين فرنسيين بلغا منتصف العمر، كما زعم البعض. كما أنّ اختيار «إسرائيل» وجهةً لحياتهما الجديدة ليس خياراً بريئاً. بل لا نبالغ في القول إنّ هذا الفيلم الإسرائيلي ـ الفرنسي الإنتاج يشبه، إلى حد كبير، الأدوات الصهيونية التي تروّج لفكرة العودة إلى إسرائيل (Alyah)، شأن قانون العودة (Law of Return) الذي صدر صيف عام 1950 وأتاح لكل يهودي في العالم حق «العودة» إلى الكيان الغاصب والعيش فيه والحصول على جنسية إسرائيلية؛ أو شأن برنامج «حقّ الولادة» (Birthright Israel) الذي يموّل رحلات للشباب اليهودي من أجل «اكتشاف» معان جديدة لهويتهم اليهودية. بعد ثلاثة أشهر من العمل والبحث أمضاها المخرج وشريكه في كتابة السيناريو ميخائيل لولوش في الكيان الصهيوني، وبعد مقابلات كثيرة أجرياها مع عائلات يهودية

هاجرت إلى فلسطين المحتلة، تمنّى المخرج من المشاهدين ألّا يُغفلوا «قصة الحب» في الفيلم، ولا الرسالة من وراء وقوع جيزيل في غرام حاخام إسرائيلي يدعوها إلى إعطاء حبيبها الأول آلان «فرصةً ثانيةً» لاستعادة حبّهما. ذلك لأنّ المخرج، في نهاية المطاف، لا يطالب المشاهدين، ويهود فرنسا بالتحديد، بأكثر ممّا يطالب به نفسه، أي العودة إلى الذات والأصول الأولى، على ما نفهم من قوله إنّه «يظنّ... أنّه سيقضي أيامَ عمره [الأخيرة] في إسرائيل».

> يشبه فيلم Hello Goodbye الأدوات الصهيونية التي تروج لفكرة العودة إلى «أرض الميعاد»

أما بالنسبة إلى دوبارديو، فلا تبدو تجربة الفيلم أقل تأثيراً في نفسه من غراهام غوي. يقول في مقابلةٍ أجرتها معه «جيروزالم بوست» إنه بعد أسابيع من انتهاء تصوير الفيلم، لم يستطع أن يصمد أمام سحر تل أبيب، التي غدت «غالية على قلبه». وهو لم يقوَ على إخفاء حماسه أمام الصحيفة الإسرائيلية حين رأى مركزاً لدمج المهاجرين إلى «إسرائيل»، فصاح: «إنه لمكان رائع. وإنني لسعيد برؤية المهاجرين الجدد من إثيوبيا، إنهم الجزء الأهمّ في الفيلم».

يثير آلان وجيزيل تشوّقنا طوال الفيلم لنعرف إن كانت هجرتهما إلى «أرض الميعاد» ستكون بمثابة «مرحباً» (Hello) أو «وداعاً» (Goodbye). غير أنّ مشهدين في نهاية الفيلم، الأوّلُ يُظهر علم «إسرائيل» في المطار، والثاني يُظهر عبارة «أهلا بكم في إسرائيل»، يشيران إلى حالة من الترحيب المتبادل بين الزوجين الفرنسيين من جهة، ودولة إسرائيل من جهة ثانية. على أنّ المشاهد النبيه لن يغفل عن ملاحظة عامل تمّ تغييبه بشكل متعمّد: إنّه الشعب الفلسطيني، صاحب الأرض التي يزعم الزوجان الفرنسيان (ومن ورائهما المخرجُ وكاتب السيناريو) «العودة» إليها. هذه الأرض تبدو، في هذا الفيلم الصهيوني بامتياز، أرضاً بلا شعب، تنتظر «شعباً تائهاً» يريد اكتشاف هويته الأصلية في خضم المصاعب البيروقراطية الإسرائيلية وتسهيلات الحياة الباريسية الرائقة.

وما دمنا في سردية «الاكتشاف» التنويريّة و«الفرص الثانية»، فإننا في حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان نتمنى من دوبارديو وآردان اللذين يزوران لبنان نهاية هذا الشهر من أجل تقديم مسرحية لمارغريت دوراس، أن «يكتشفا» في لبنان وجود حوالى 280 ألف فلسطيني، يعيش أكثر من نصفهم في المخيمات، ويعاني 66,4 % منهم فقراً شديداً (وفق تقرير لوكالة الأونروا عام 2010)، بعدما حرمتهم دولة الاحتلال العنصرية الصهيونية حقهم في العودة إلى بيوتهم وأرضهم منذ 66 عاماً.

نأمل أن تكون زيارة دوبارديو وآردان «فرصةً» أمامهما لمعرفة الحقيقة الفلسطينية والأسطورة الإسرائيلية، وفرصةً أمام منظّمي المهرجانات في لبنان لمراجعة تاريخ ضيوفهم قبل دعوتهم إلى لبنان.

«حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»

Ice Bucket Challenge

دلو من الثلج يساوي ألف أغنية هابطة

أحمد محسن

نانسي عجرم لا تريد أن تفسد تسريحة شعرها، أو الـ«رايبن» العريض الذي يكاد يصل إلى منكبيها، ستدفع تبرعاً، وهذا «أفضل لها ولهم». هذا ما تقوله في الفيديو، وإن كنّا نعرف من هي فنانتنا الرقيقة، فلا نعرف ما هو الأفضل، ولا نعرف من هم. وإذ لا يعود الفيديو صادماً من الناحية البصريّة، لشدة ما هرع الـ «بابليك فيغرز» إلى حمّامتهم، وملأوا «سطولهم» بالماء، معززاً بمكعبات ثلجيّة لأجل بعض المرح المجاني، فإن التفسير الوحيد للظاهرة، هو تفسير لن يروق كثيرين (الأخبار 2014/8/22). نانسي ونجوى ونيشان (المهضوم) وزافين (صاحب السؤال الشهير: «شو حسّيت»)، وكل من شاءت الصدفة أنه ظهر على التلفزيون، بطريقةٍ ما، أن يسكبوا «السطول» على رؤوسهم، دعماً لبحوث علميّة خاصة بمرض التصلّب العضلي الجانبي. وهذا مرض لا نعرف عنه الكثير في بلادنا، إما لنقص في اهتمام الجماعات هنا بالبحث العلمي أساساً، وإما لندرة وجوده بيننا. وهم يشاركون في هذا الدعم، «انسانيين كثر» كجورج بوش الذي سكب «سطلاً» على رأسهِ، كما سكب أطنان القنابل على رؤوس العراقيين، مثلاً، أو نجوم حقيقيين، كليونِل مِسي وكريستيانو رونالدو، لم يتورطوا في حروب ولا مجازر. في حالة بوش، يصير الأمر سوريالياً للغاية، سيحار المشاهد السعيد للحظة، ويسأل نفسه سؤالاً محقاً: أين «السطل» وأين «الرأس». وهذا الشق هو الشق الأكثر إثارة في اللعبة، وقد يتكرر في أكثر من مشهد ومع أكثر من شخصية: من هو «السطل» وأين هو «الرأس». وهكذا

> جورج بوش سكب «سطلا» على رأسه كما سكب أطنان القنابل على رؤوس العراقيين

تصير اللعبة مسليّة إلى حدٍ ما.
وبطبيعة الحال، هناك تفسير لهذه الخفّة «العالميّة» التي وإن بدت «لطيفة» في ظاهرها، فإنها تعكس التسارع الواضح في طبيعة عمل النظام الرأسمالي. لا نقول هنا إن هذا هو التفسير الوحيد، لكن بإمكان أي متصفح للإنترنت اليوم، أو ما يعرف «خفةً» أيضاً، بمواقع «التواصل الاجتماعي»، أن يحصي كميّة كبيرة من السطول الهاطلة على رؤوس أصحابها، من دون أن يفهم السبب الحقيقي لذلك. وهكذا، يصير الأمر، كتناول ساندويش هامبرغر، إلى جانب صف طويل من المتناولين، للصنف ذاته، مع بعض الفروقات الطفيفة، أو شراء زجاجة «كوكا كولا» من براد عملاق. ستفتح المصفح، وستجد تلقائياً، فناناً هنا، أو لاعباً هناك، يسكب دلواً على شعره، وسيبدو الأمر في كل مرة لطيفاً، وقد يدفعك إلى الضحك، أو ربما إلى الرغبة بالمشاركة في التهريج. تكرار الأمر على هذا النحو العبثي والهزلي، يخدم الطابع الترويجي للقضيّة، بيد أنه يمنحها طابعاً استهلاكياً منفراً، على غرار السائد من ملحقات النظام الرأسمالي الذي يسوي الأفكار بالأرض، عبر تعليبها وتعميمها على الجماعة كمنتج جاهز للاستهلاك.
في المحصلة، لا بأس. يمكن أن يكون أفضل ما فعله بعض الفنانين، لا كلّهم، هو سكب الثلج على رؤوسهم. الثلج منعش أكثر بكثير من الأغنيات الهابطة إلى قعرٍ لا يمكن المياه أن تصله مهما كانت باردة.

الزمن الرديء

حين يسقط الإعلام في الفخ الداعشي

زينب حاوي

منذ صعود نجم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) قبل سنة ونصف السنة تقريباً، اعتادت أسماعنا وأبصارنا على أشرطة الرايات السود وأرتال الشاحنات المدججة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، تحت وقع الأناشيد «المبشرّة» بالخلافة الإسلامية وباقتلاع كل من يقف في وجهها. التنظيم الإرهابي جعلنا أيضاً نألف مشاهد الموت والذبح من سوريا الى العراق، حتى باتت رديفته وشعاره. عرف التنظيم جيداً كيف يتقن لعبته الإعلامية والترويجية ويمسرح أفعاله الإجرامية بحق الأبرياء، حتى بدا للرائي أن المشهد أمام عينيه مقتبس عن فيلم هوليوودي متقن الصنعة والإخراج في قالب دموي يندى له الجبين. هذا إن لم نأخذ تجنيد الأطفال الصغار وحملهم ونطقهم «بعقيدة» الداعشيين في مشهد قد يفوق أي تصور إنساني.
أشرطة المشاهد الدموية القاسية والترويج لها بوتيرة سريعة، شكلا جزءاً أساسياً من كسب المعركة. على الطريقة الجنكيزخانية، يكفي تصوير الترويع والمجازر والإبادات الجماعية لمنطقة معينة حتى تسقط المدينة التي تليها من دون مقاومة. وهنا تقنية الحرب النفسية التي تشكل نصف المعركة الميدانية العسكرية. رغم تصوير أفراد «داعش» على أنهم كائنات متخلفة تمارس طقوس العصور الوسطى أو الحجرية بتصرفها ووحشيتها وتعاملها مع المرأة وبيعها في سوق النخاسة، الا أنّ إدارة التنظيم المتطرف لا تأتي من أناس عاشوا في غابات الأمازون أو من هواة، بل إنّ كل الدلائل تشير الى خلاف ذلك. أفرادها وقادتها سرعان ما تغلغلوا في شبكات التواصل الاجتماعي وجذبوا آلاف المتابعين لهم، واستطاعوا التمركز ضمن هذا الجسم. ومن خلاله، نجحوا في الترويج لاستراتيجياتهم بسهولة فائقة وجعل أخبارهم تحتلّ الصدارة. كانت خطتهم الإعلامية محكمة وواضحة الأهداف والاستهداف، خصوصاً على تويتر من خلال التوجه الى فئات عمرية معينة، أو مناطق وشرائح محددة كما حصل في العراق مع غزو التنظيم بعض مدنه ونجاحه في إثارة الذعر في صفوف الجيش العراقي أو السكان أنفسهم من خلال فقط التغريدات والهاشتاغات المحددة. منصات التواصل الاجتماعي لم تكن فقط للترويج ونشر الفيديوات الدامية ورسائل التهديد، بل كان لها منحى أخطر الى جانب الاستقطاب، هو جمع بيانات المستخدمين كما

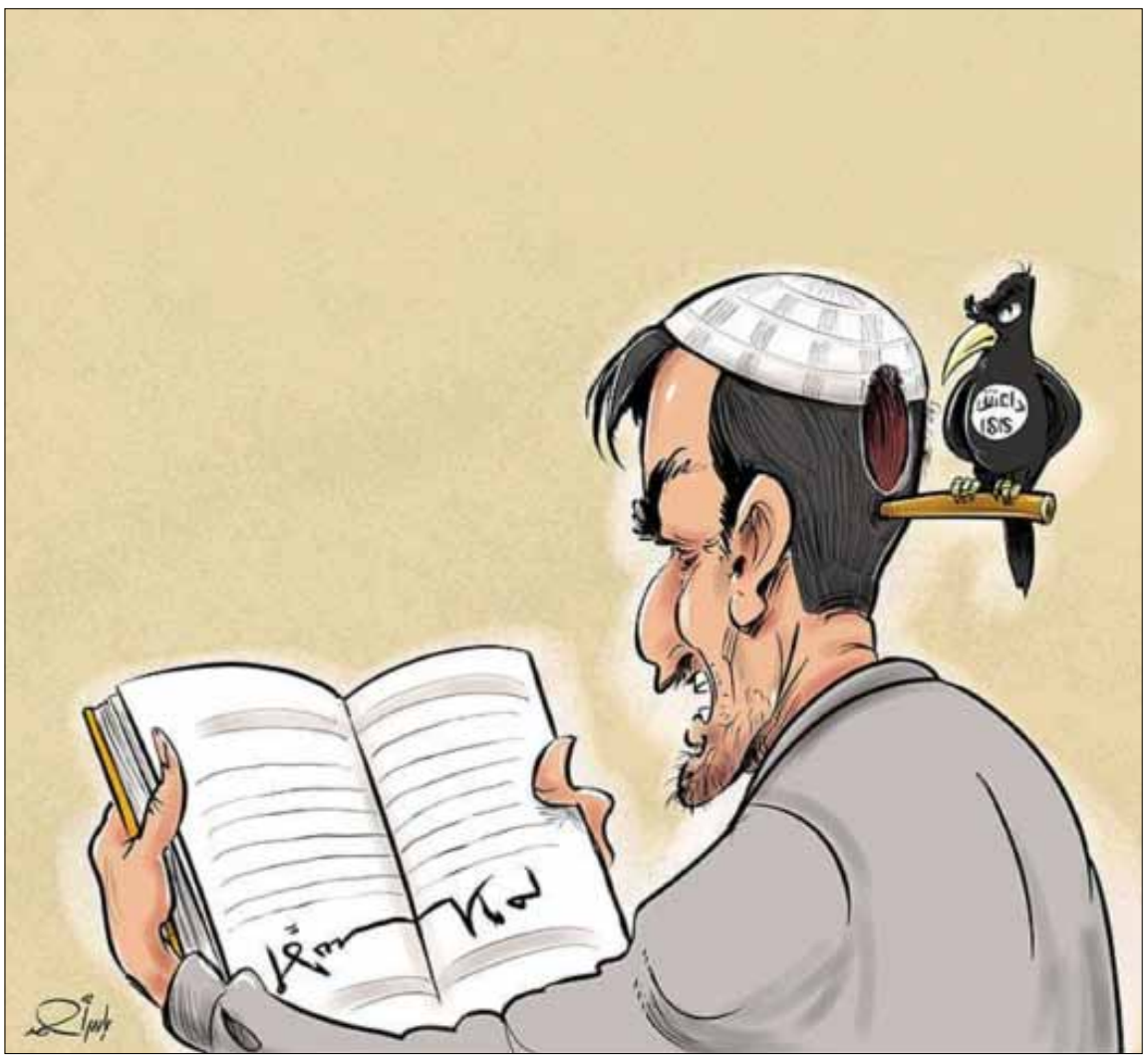

(ياسر أحمد ـ سوريا)

أغلب الشركات المخابراتية وتحليل توجهاتها والعمل على استقطابها وفهم حاجاتها. هذه المنابر بطبيعة الحال تشكل وحدة قياس للمزاج العام، خصوصاً المعارض لهذا التنظيم الإرهابي الذي يتكئ بالطبع عليه كي يصوغ لاحقاً ردوده على هؤلاء المعارضين.
هذا النجاح «الذاتي» وأيضاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاقاه الإعلام التقليدي بأحسن منه. قدمت هذه المنابر خدمات التسويق والترويج لـ «داعش» بشكل فعّال من خلال تبني عن قصد أو غير قصد استراتيجيته الإعلامية وسرّعت في تمدده أكثر من خلال إعادة نشر مواده من أشرطة وبياناته من كل حدب وصوب. الفخ الداعشي الذي وقعت فيه وسائل الإعلام المحلية والفضائية أسهم في تضخيم هذا التنظيم و«انتصاراته» في معاركه. دخلت هذه المنصات في لعبة «داعش» وأسهمت مساهمة كبيرة في الترويج لسياساته وفكره. طبعاً

> لم تمهه القنوات المشاهد الوحشية من إعدامات ميدانية بل نشرتها وأعادت نشرها مراراً

الإشكالية الدائمة التي تحضر هنا، هي أنّ هذه الوسائل لا تستطيع تجاهل هذه الأحداث ومقاطعتها. لكن حتى مع هذا النشر، لم يتصرف بعضهم مهنياً عبر تمويه المشاهد الوحشية من إعدامات ميدانية، بل نشرها وأعاد نشرها بطرق مطردة، بل تباهى العديد منها بالسبق الصحافي في حال عرض شريط بشكل حصري!
أخبار هذا التنظيم واشرطته وبياناته شكلت طبقاً دسماً على موائد وسائل الإعلام التقليدية والمواقع الإلكترونية. باتت بعض المواقع كـ tayyar.org تمطر صفحتها بتغطية وافية شافية كافية عنه، خصوصاً بعد غزوه للموصل وتعرض العراقيين المسيحيين للاضطهاد والقتل، ما استغله القائمون على الموقع للبروز أكثر واستخدام الخطاب التخويفي للمسيحيين بغية استقطابهم.
الإعلام الداعم لـ «داعش» والمعارض له، كلاهما استُخدم بطريقة من الطرق لخدمة الخطة الداعشية. لكن من الوجوب بمكان التوقف عند الإعلام المعادي لـ «داعش» الذي لم يبن استراتيجية تقيه الترويج للتنظيم، وتسهم في كسر شوكته إعلامياً. على سبيل المثال لا الحصر، أطلت «المنار» يوم الأحد الماضي، بتقرير لمراسلها حسن حمزة بعنوان «إجرام داعش لا حدود له». شريط يعيد جمع كل ما «أنجزه» وسعى له «داعش». شريط دموي كارثي عنيف لإعدامات التنظيم أراد من خلاله المراسل تعريف المشاهد إلى هذه السلوكيات الهمجية. لكن هل نحتاج فعلاً الى تعريفه بعد مرور سنة ونصف السنة على بروزه؟ شريط في المحصلة لا يعدو كونه أداة تسويقية جديدة تضاف الى سجل «داعش». وإذا كان الهدف هو التأثير النفسي وحشد المعارضين بشكل أكثر، فإنّه لم ينجح في ذلك لأنّ معظم النظريات السيكولوجية في هذا الموضوع تؤكد حصول العكس، فتكرار الوحشية لا يولد سوى البلادة.
وواقعاً، نجح التنظيم في بسط سياسة التخويف والتهويل وخلق مناخات متشددة متعصبة شبيهة به، من خلال النجاح في تقوقع الجماعات المعادية له على بعضها بعضاً كالقبائل خوفاً من الاستهداف وحماية لنفسها وبالتالي كسر أي لحمة قد تنشأ مع النسيج الذي تعيش فيه.

في تحليل الوحشية

يوم الاثنين الماضي، نشرت صحيفة «تليغراف» البريطانية دراسة للإختصاصي في علم النفس إيان روبرتسون (الصورة) حول وحشية «داعش» بعدما عزاها الغرب عموماً الى «الفكر الأصولي الإسلامي». بعد إيراده مجازر البوسنة والإبادات الجماعية في رواندا وكمبوديا وغيرهما، أكّد الكاتب أنّ هذه الهمجية لا يمكن أن تعود الى أصول دينية أو ايديولوجية واحدة. وشرّح هذه الوحشية بخمسة بنود أبرزها: الذوبان في المجموعة، والعيش من خلالها والتضحية من أجلها، واعتبار كل من هو خارجها «كائنات مختلفة»، والأهم هو الخضوع الى القادة وتلبية ما يؤمرون به.

كليبات

نانسي سلطانة عاشقة ولطيفة ثورجية

في جوّ مستوحى من عبق كوبا وموسيقاها، استوحى المخرج وليد ناصيف فكرة «بحّة بحّة» للفنانة التونسية. أما المغنية اللبنانية، فقد بدت متأثّرة بمسلسل «حريم السلطان»، وجاء كليبها «ما أوعدك» مليئاً بالفخامة من الملابس إلى المجوهرات

جلسة مع الـ Che

هناء جلاد

بعد إطلاقها أولاً على قناتها الخاصة عبر يوتيوب، بدأت قنوات «مزيكا» بعرض كليب «بحّة بحّة» (كلمات ولحن محمد الجبالي). أغنية أخرى اختارتها لطيفة التونسية لتصويرها من ألبوم «أحلى حاجة فيا» في تعاون جديد جمعها بالمخرج اللبناني وليد ناصيف. قدّمت صاحبة أغنية «عشان بحبك» عملاً باللهجة التونسية، وأضاف إليها الموزّع الموسيقى هاني يعقوب الكثير من الإيقاعات الحيوية التي تحمل عبق كوبا السحري الذي أنعشه المخرج وليد ناصيف بالصورة. ضمن موقع تصوير واحد (استوديو) أشبه بحانة يجتمع فيها محبّو تشي غيفارا، نقل ناصيف إيقاع الأغنية الموسيقي بحركة الكاميرا التي تدور بلقطات شبه خاطفة، لكن ضمن تقطيع مناسب لمشاهد «الليبسينغ» التي تفي صاحبة «معلومات أكيده» حقّها كأنثى قوية، هي التي لطالما استوحى منها ناصيف ولأعمالها روح شباب دائم. تطلّ أولاً بفستان من الجلد الأحمر واكسسوارات من التراث التونسي (قلادة يد فاطمة) للدلالة على الثورة التي تفجّرها الأغنية وصاحبتها ضدّ حبيبها الخائن. ثم تتوالى المشاهد بسرعة متناسقة بين لوحة الراقصين الحماسية ولقطات للعازفين على الآلات الموسيقية الإيقاعية مع خلفية ضبابية.

إذ تمّ تركيز الإضاءة بطريقة احترافية على وجه بطلة فيلم «سكوت حنصور» كعنصر جامع يتجسّد في إطلالة لطيفة بقفطان تونسي عصري وتسريحة على شكل ضفيرة جانبية. لا تكتفي الفائزة بلقب «الفنانة الأجمل» ببضع لقطات «بيوتي شوت»، بل تقوم بالتحرّك على سجيتها لتعزف وترقص وتغنّي بمرح يليق بأجواء الأغنية التي تولّت لطيفة إنتاجها كما ألبومها بالكامل. وكانت الفنانة قد عملت على ترويج ألبومها ضمن خطة شملت مختلف الوسائل التقليدية والحديثة، لتنفذ أخيراً إلى عرض الكليب الجديد الذي صدر تحت بند الميزانية المدروسة بعيداً من المبالغة في زمن قحط الإنتاج الفني.

> قفطان تونسي عصري وتسريحة على شكل ضفيرة جانبية

معشوقة السلطان

رغم تخلّي الممثلة مريم أوزيرلي عن دور السلطانة «هويام» في المسلسل التركي «حريم السلطان» مع بدء عرض حلقات موسميه الثالث والرابع، إلا أن حضورها الآسر ما زال يحظى بوهج محبّب لدى الجمهور. واقع استهوى نانسي عجرم لتقديم شخصية مماثلة لقصة عشق وغيرة من قصور السلاطين. هكذا رسم المخرج فادي حداد خيوط مشاهد كليب أغنية نانسي الجديدة باللهجة الخليجية «ما أوعدك» (كلمات مبارك الحديبي وألحان طلال). ومع مشهد البداية المصوّر في قلعة جبيل الأثرية الذي يروي الاحتفال بعودة السلطان المظفّر من الحرب، تُبرز إضافات الغرافيكس القيمة الإنتاجية الضخمة للعمل بزخم ندر مثيله في الفترة الأخيرة. تظهر نانسي في أولى إطلالاتها في سلسلة «بيوتي شوت» ممتازة أبرزت جمالها الطفولي الممزوج بالأنوثة.

أبدع خبير التجميل فادي قطايا بماكياج مناسب للمرحلة الزمنية، كما المزّين وسيم مرقص إضافة إلى الفستان الأبيض المرصع باللؤلؤ الذي أجاد تصميمه رامي القاضي. تنتقل نانسي إلى موقع تصوير جديد (استوديو) صُمِّم على شكل غرفة نوم أسطورية تليق بمعشوقة سلطان. إلى إسطبل الخيل تندفع صاحبة أغنية «آه ونص» بلوك أكثر إثارة توّجته بأحمر شفاه فاقع وفستان زمردي، حيث تقدّم مشهداً تمثيلياً بخفّة ظلّ، كما المشهد الذي تبعه. إذ يُلهب حشد الجواري حول السلطان الغيرة في قلب العاشقة التي تدبر هاربة وهي تقود عربة خيل، إلى أن يتمّ اللقاء المنتظر مع الحبيب، في نهاية مشهد عاطفي تظلّله أشجار غابات منطقة كفرذبيان الجبلية. رغم اجترار كليب «ما أوعدك» لفكرة «حريم السلطان» الغنية بفخامة التفاصيل كالملابس والمجوهرات، والقصور، إلا أن تقديمها بعدسة فادي حداد تحت إدارة إضاءة قوية وضمن حركة كاميرا خاطفة، تكامل مع تفاصيل جمالية لمواقع التصوير ونجمة العمل. أعاد الكليب رونقاً فقده الجمهور مع غياب كبار نجوم الغناء قسراً عن الساحة لأسباب إنتاجية تأثرت بتردّي الأوضاع الأمنية في المنطقة العربية. وربما يكون السبب عينه الذي أجبر نانسي وإدارة أعمالها على تأجيل إطلاق هذا العمل الذي صوِّر منذ ما يقارب العام.

غسان مسعود مهمة في الـ Emmy

اختير النجم السوري **غسان مسعود** (الصورة) ليكون أحد أعضاء التحكيم في جائزة «**إيمي**» العالمية. وفي إتصال مع «الأخبار» قال نجم «حلاوة الروح» (إخراج شوقي الماجري) بأنه ليس مطلوباً منه تحكيم الأعمال العربية «لأنهم يعتقدون ربما أننا نتعاطف مع هذه الأعمال». وأضاف أنّه حالياً في سوريا وسيتوجه في الثامن من أيلول (سبتمبر) المقبل إلى تركيا للقاء بقية أعضاء لجنة التحكيم، والتباحث في الطريقة التي ستتم فيها متابعة الأعمال وتوزيع المهام، فيما سيكون بعدها على موعد مع تكريم خاص في أحد المهرجانات التركية.

«أنا اسمي» راغب

بعيداً من اهتماماته السياسية والاجتماعية، عاد الـ «سوبر ستار» **راغب علامة** إلى الساحة الفنية معلناً عبر صفحته الخاصة على تويتر عن إطلاق أغنيته المصورة الجديدة «**أنا إسمي حبيبك**»، وهي المختارة من ألبومه المنتظر. «أنا إسمي حبيبك» (كلمات هاني عبد الكريم، لحن محمد يحيى) حملت توقيع المخرج عماد مزهر الذي يقدم صاحب العلامة الفارقة بمشهدية صيفية بحرية، كما أبرزت مقتطفات الإعلان الرسمي للكليب.

التطرف وبعض أسبابه ومخاطره

سعد الله مزرعاني*

وجد التطرف طريقه الى كل الحقول والمجالات والديانات والعقائد والانظمة. اخترق افكاراً ومشاريع وايديولوجيات ليس دون أسباب واغراض، وخرج بالنص وعليه، بما جعل الفرع يبتعد عن الاصل الى درجة الافتراق والتناقض والقطيعة. ممارسة وكسب النفوذ والسيطرة وتعظيم الفوائد والارباح كانت هي الاهداف التي تحركت من اجلها فئات سياسية واجتماعية لجأت الى آخر القوة والعنف والاكراه لتحقيق وفرض هذه الاهداف.

العصبيات وتغذيتها واطلاق العنان لها، والغرائزيات وما يقترن بها من فقدان البصر والبصيرة، شكّلا أيضاً أداة وهدفاً في الوقت عينه. في مراحل التاريخ المتلاحقة، اجتاحت موجات التطرف حضارات ومؤسسات وبلداننا، واستطاعت أن تشعل حروباً كبيرة وواسعة ومديدة ذهب ضحيتها ملايين الضحايا، ونجم عنها اضرار وخسائر اخرى، من كل نوع، لا تقدر بثمن. كان خطر التطرف يصبح اكبر واخطر بمقدار ما كان يجري تجنيد العصبيات والغرائز في مشاريع سياسية اقتصادية ذات قدرات كبيرة واستهدافات اكبر. هذا ما فعلته النازية والفاشية، في الحرب الكونية الثانية خصوصاً، حين زجتا كل العالم، تقريباً، في حرب طاحنة ثانية كلّفت البشرية أكثر من خمسين مليون قتيل، واستُخدم فيها السلاح الذري لأول مرة في التاريخ، ضد مدينتي ناكازاكي وهيروشيما اليابانيتين!

لم يقتصر التطرف على مرحلة دون اخرى وعلى فريق دون سواه، وعلى مشاريع سياسية وايدولوجيات وعقائد بعينها. ثمة في الحقب التاريخية السحيقة والقريبة من يشبه او يتفوق على هولاكو وجنكيزخان المغوليين. من نظام الفصل العنصري الرأسمالي في «جنوب أفريقيا» إلى نظام «بول بوت» «الشيوعي» في كمبوديا، من دون أن نذكر هنا نماذج من هاتين البيئتين نفسهما، قد تكون أقسى وأعنف.

المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة هو بدوره ابن شرعي لاستخدام الاساطير والروايات والعصبيات في خدمة مشروع هيمنة وسيطرة لم تقتصر جريمة اقامته واستمراره على الصهاينة وحدهم.

الأديان، هي الأخرى، عرفت منذ عُرفت، حالات تطرف وغلو أدت الى حروب وانقسامات ومجازر استمرت عقوداً أو وقروناً، وذهب ضحيتها، هي أيضاً، مئات آلاف البشر. بكّر المتطرفون الذين «خرجوا» على الاسلام، دين التوحيد الجديد، بإشاعة الفتن والفوضى وممارسة القتل والاغتيال. تمكنوا عبر نجاحهم في اغتيال الخليفة الرابع، من انهاء الخلافة «الراشدة» التي يجري استحضارها الآن على شكل كاريكاتوري ومشوه ومشبوه وغريب وبعيد من روح العصر وحاجاته وعقلانيته وإنجازاته...

في العصر الحديث، حيث تتداخل مجموعة من العوامل القديمة والجديدة، السياسية والاقتصادية، العقائدية والغريزية، الاعلامية والإعلانية، الأسطورية والدينية، الصحيحة والمزورة... تتفاعل بشكل اكبر واخطر التناقضات والانفعالات، وتتبلور بشكل اسرع العلاقة ما بين الاسباب والنتائج. لا يمكن، في سياق ذلك، فصل الظلم المتصاعد عن ردود الفعل عليه. وهو بتماديه سيؤدي حكماً، إلى نشوء انفعالات لا يمكن السيطرة عليها جميعها في كل الحالات وبشكل دائم. الاستبداد هو الاخر، شكل متطرف من ممارسة السلطة بالاستناد إلى القوة وبالإفراط في استخدامها، من دون النظر في المشروعية والنتائج. وماذا نقول ايضاً عن غزو بلدان واحتلالها والسيطرة عليها بالقوة وإلحاق أفدح الأضرار والكوارث بسيادتها وشعبها واقتصادها وعمرانها وحضارتها؟ وكيف يمكن تبرير هذا العمل المتطرف وتوقع ان تكون ردود الفعل عليه عادية ومنضبطة وعقلانية في كل الاحوال والظروف والمناطق؟!

تصبح كل تلك الأسئلة وسواها أخطر في حقبتنا الراهنة، لجهة التوسع المضطرد في انتشار وامتلاك أسلحة الدمار الشامل واحتمال وقوعها في أيدي جهات متطرفة ومتحررة من كل الضوابط والقيود الذاتية والموضوعية المانعة لاستخدامها في المكان والزمان غير الصحيحين على الإطلاق...

ثم ألا تجد بدايات هذا الاحتمال الكابوسي مقدماتها في امتلاك أسلحة دمار شامل من قبل قوى ودول وعصابات قام واستمر كل وجودها على الاغتصاب والعدوان والتوسع والعنف... على غرار ما حصل للشعب الفلسطيني دائماً وما يحصل في غزة المنكوبة والصامدة، حالياً، على أيدي عصابات تشكلت في دولة وتمارس عبرها الإرهاب المنظم؟! وماذا أيضاً بشأن حالات كما هو الأمر في باكستان، مثلاً، حيث يتعاظم نفوذ وخطر التيارات المتطرفة واحتمال سيطرتها على السلطة كلياً أو جزئياً، مع ما يرافق ذلك من احتمال وقوع أسلحة دمار شامل في أيدي قواتها؟!

الخطير أيضاً أن ثمة قوى، كبيرة غالباً، قد لجأت إلى إستخدام التطرف وسيلة لتحقيق بعض أهدافها السيئة وغير المشروعة. هذا ما كان من أمر «المجاهدين» في افغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي والذين حصلوا على دعم تأسيسي من قبل الإدارة الأميركية وبعض حلفائها من الحكام العرب، باعتراف مسؤولين أميركيين كانت آخرتهم وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون. هذا ما يحصل، راهناً، بشأن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) كما بات معروفاً، وكما كشف وزير ألماني، مسمياً دولة قطر كإحدى الجهات الممولة لتنظيم «داعش» ومشروعه! ولا يجب أن ننسى، أيضاً وأيضاً، أن بعض الدول يرعى وينظّم، رسمياً، عملية الترويج لمذاهب فقهية تقوم أساساً على التكفير والغلو والتطرف (أشار إلى ذلك تقرير رسمي أميركي أيضاً بعد تفجيرات 11 أيلول الشهيرة). بشيء من التعميم أو العمومية، يمكن بالتأكيد ربط نشوء رد الفعل المتطرف بفعل العنف واستخدام القوة وممارسة الظلم والاستبداد من قبل الحكومات والجماعات... لكن ذلك لا ينفي أيضاً حقيقة أن العنف يصدر، أحياناً، عن نزعات فردية مغامرة ومنفلتة، وعن عصبيات عمياء، تستسهل الالغاء والمجازر والابادة، وتحطِم العادي والمألوف، وتمارس اقصى الغرابة والعبثية والنزوات في التعامل مع الاحداث والبشر والبديهيات الحضارية التي تراكمت بفعل الخبرة والضرورة والتقدم والوعي والحضارة.

لكن، رغم فداحة الخسائر والمخاطر، ينبغي ملاحظة أنّ حبل التطرف كان قصيراً في كل مراحل التاريخ، وان عاد وأطل برأسه مجدداً بعد فشل وأفول. لم تنجح حركة متطرفة في تحقيق انتصارات دائمة وفي فرض منطقها الا لفترة محدودة. كانت مراحل سيادة التطرف المتطرفين، طال بطشها وحكمها ام قصُر، تنتهي الى السقوط، ولو بعد اثمان باهظة.

لقد توحّد الخصمان الرأسمالي والاشتراكي ضد العدو النازي والفاشي وهزماه شر هزيمة في الحرب الكونية الثانية. يلهم ذلك توجهاً ينبغي بلورته اليوم، لمواجهة التطرف الذي يستخدم الدين اداة لممارسة ابشع انواع القتل والاجرام والاكراه والتهجير والعبثية.

ما نشهده اليوم، من تحركات واتصالات ومواقف يشير الى بداية مرحلة جديدة في التعامل مع التطرف والمتطرفين وداعميهم. لا يجب التردد في التوحد في معارك التصدي للإرهاب والإرهابيين مهما تباعدت المواقف والمصالح بشأن القضايا والمسائل الأخرى. لا بأس أيضاً من مراجعة الحسابات والأساليب الفئوية والخاطئة!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

أصبح للأمة خليفة: الداعـ

أسعد أبو خليك*

إعلان الخلافة من قبل «داعش» لم يكن كما أراده الخليفة. أصبح مادّة للتندّر والهزل والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي. والإطلالة التلفزيونيّة الأولى للخليفة لم تكن كما أُريد لها ان تكون: انشغلت الأمة بساعة معصمه، وصار الناس يراهنون على «ماركة» صنعها. بعد نحو قرن من الزمن، أصبح للمسلمين خليفة لكنه لم يُحمل على الجدّ. ما بال المسلمين لا يرحّبون بخليفتهم الجديد، وما بال غير المسلمين الكثر لا يحتفلون بفرض الجزية؟ وماذا لو تكاثر عدد الخلفاء، وقد سبق أن كان لأمّة المسلمين في زمان ثلاثة خلفاء لكل منهم خطيب مسجد يرفع الصلوات باسم الخليفة؟

لكن الخلافة الجديدة وُلدت متعثّرة. هي ليست بالدولة ولا بالخلافة لكن «الجزيرة» غيّرت وصف «داعش» إلى «تنظيم الدولة الإسلاميّة»، ربما تحضيراً بما يُعدّ له. لم يخطب الناس في الجوامع باسم الخليفة ولم تصكّ العملة باسمه بعد. لم يلقَ الخليفة الجديد الاحترام الذي كان يسعى إليه. والخلافة ليست محصورة بشخصه فهناك تنظيمات مختلفة متناحرة تسعى إلى الوصول للسلطة في أكثر من بلد عربي وإسلامي. ومنصب الخلافة لا تزيد صلاحيّته عن السلطات المطلقة التي يتمتع بها «أمير المؤمنين» في المغرب، أو الملك العصري (بنظر الغرب لأن لغته الإنكليزيّة تتفوّق على ما يُحفَظ من جمل عربيّة). ولماذا تصحّ السخرية من الخليفة البغدادي (ظلّ دفق المال السعودي والقطري على الأرض السوريّة) ولا تصحّ السخرية مِن مَن قرّرت عائلته قبل سنوات انه يجمع بين لقب الملك (الذي أسبغه عليه المُستعمر البريطاني) وبين لقب «خادم الحرمين» (الذي لم يسبغه عليه الحَرَمان)؟ لكن «داعش» ظاهرة جديدة دخلت السجال العربي المُستجدّ، وباتت واحدة من عناوين حقبة أطلقَ عليها ذات يوم لقب «الربيع العربي».

يمكن تصنيف الكتابات الراهنة عن «داعش» إلى نوعيْن: النوع الأوّل يفيض في لوم الذات، على نسق «كلّنا داعش»، و«داعش حيّ فينا» و«هل في الأمّة إلا من دواعش» و«داعش تغزو العقول قبل القلوب» - أو العكس - و«داعش وصلت إلينا قبل أن تصل إلى الموصل». والنوع الثاني يبالغ في عزل إيديولوجيّة «داعش» على نسق «الإسلام براء من هذه الظواهر» و«ديننا لا يرى بذلك» و«ديننا سمِح» و«الداعشيّة غريبة عن ثقافتنا»، وما شابه.

> أدعياء الإسلام وعالمية دعوته يردون على خطر «داعش» بالتذكير بسماحة الإسلام

كما أن الأديان والطوائف دخلت سوق السجال. فأدعياء الإسلام وعالميّة دعوته يردّون على خطر «داعش» بالتذكير بسماحة الإسلام وبـ«عقد عمر» وفذاذة التجربة في الأندلس (هل يريد هؤلاء استعادتها لتجديد التجربة) والتعبير عن الحنين إليها؟ فيما يردّ أدعياء المسيحيّة العرب (خصوصاً في المهاجر) بإعادة إنتاج الاستشراق المسيحي التقليدي وعدائه ضد الإسلام والمسلمين (وقد عبّر عنه خير تعبير وبصريح العبارة المطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس، جورج صليبا، الذي أرّخ للمشكلة بـ«ظهور الإسلام» - عاد المطران وزعم ان كلامه أسيء فهمه، لكن كيف يمكن زعم تشويه الكلام في عصر «يوتيوب»؟) وأدعياء سماحة الإسلامي التاريخيّة يوصون بأهل الكتاب خيراً ويعدون بتخفيض الجزية على من أظهر حسن السلوك، أما أدعياء الاستشراق والعداء الكنسي التاريخي فهم لا يستطيعون التهديد باستدعاء الغرب المسيحي لنجدتهم لأن ذلك الغرب بات خليل الوهابيّة الأعزّ. والغرب والعدوّ الإسرائيلي خير مَن يرحّب بالعداء ضد الإسلام والسجال بين الأديان عادة قديمة في الشرق لكنها تكنّ حالةً من التعايش وإن كان مشوباً بالتوتّر والنفاق والعداء. سمح المشرق بالسجال بين أديان «سُمح» لها ان تبقى، فيما مُنع السجال في شبه الجزيرة بعد أن مُنعت عنها الأديان، إلا الإسلام.

والتوفيقيّون من جماعة «الحوار بين الأديان» (الذين لا نساء بينهم بأمر «هيئة كبار العلماء») أو تجّار الحوار، يطلّون برأسهم ويدعون إلى صور بالألوان تجمع رجال الدين والقساوسة والرهبان.

مؤتمر واحد أو اثنان يكفيان لإعلان الوئام التاريخي بين الإسلام والمسيحيّة، كما أن تجّار الصهيونيّة في الغرب نجحوا في طمس تاريخ معاداة الكنيسة لليهود واجترحوا المصطلح السياسي عن الحضارة اليهو-مسيحيّة.

ويبرع أدعياء الإسلام وأدعياء المسيحيّة في تبادل الإهانات وعبارات الودّ في الوقت نفسه. بعض كتّاب 14 آذار من «المسلمين» - مع ان مشروع 14 آذار هو أعلى مراحل العلمانيّة، أي الوهابيّة - يعبّرون عن أسمى آيات الودّ والتعاطف مع مسيحيّي الموصل ثم يحمّلون «مسيحيّي» 14 آذار - أي رفاقهم في حمل الشموع والبقدونس - المسؤوليّة عن تعاظم الخطر الداعشي الداهم بسبب عدم اتفاق قادة مسيحيّي لبنان على شخص الرئيس المقبل، وكأن انتخاب هذا الرئيس سيردع الخليفة وسيردّ جحافل «داعش». أما أدعياء الإسلام والمسيحيّة من الفريق السياسي المقابل فيستشهد بالصداقة التي باتت تجمع عناصر من حزب الله مع التيّار العوني. أوّاه.

أما الإيزيديّون فوقعوا خارج السجالات المتبادلة لأنهم لا يُحسبون على العرب (ككرد) ولا يُحسبون على الإسلام او المسيحيّة. والطائفة عانت تاريخيّاً من عداء مسيحي وإسلامي ديني (وعربي عرقي) بالرغم من محاولة لتأسيس تاريخ العداء لهم منذ ظهور «داعش»، لا قبل. لا حاجة لاستعادة تاريخ الطائفة وإساءة فهم تعاليمها من قبل كل جيرانها من الأديان والطوائف (ما ذنب الإيزيديّين إذا كانت عقيدتهم أصعب من الفصل السهل في الصراع بين الخير والشرّ والعوذ بالله الأحد في الإسلام والثالوث في المسيحيّة، وإذا كان قد اختلط الأمر على غيرهم بين الشيطان الوارد في ديانات «أهل الكتاب» وبين الملك طاووس، التائب؟) لكن السماحة ليست اختصاص دين دون آخر، أو ليس عدم التسامح اختصاص دين دون آخر، بل هو لازمة لكل الأديان. ومع ان الموضة الغربيّة تكمن هذا الأسبوع في إسباغ الحمد والثناء على «الإيزيديّين» فإن التزمّت ليس بعيداً منهم، هم أيضاً. ألم تُرجَم

* كاتب وسياسي لبناني

شية وجذورها

من تظاهرة منددة باعمال «داعش» في هولندا (أ ف ب)

امرأة إيزيديّة عام 2007 لأنها اعتنقت الإسلام؟ ثم ما دخل الاستعمار الغربي يقحم نفسه في كل ما يتعلّق بالأقليّات في منطقتنا؟ ها هي «نيويورك تايمز» تروي عرضاً ان المشرّدين من الإيزيديين في جبل سنجار يتصلون على الهاتف الخليوي باستمرار مع «مسؤولين أميركيّين»؟ كيف حصل المشرّدون على هواتف المسؤولين الأميركيّين، ولماذا لم تكن تلك الهواتف بحوزة مشرّدين من طوائف أخرى؟

تعلم حقيقة المنحدر العربي عندما تستعير ثقافات عربيّة أخرى (في سوريا والعراق تحديداً) من خطاب وطقوس الحروب الأهليّة اللبنانيّة. يكثر التحاب والعناق بين الطوائف وبين رجال دينها (متى نتكلّم عن «نساء الدين»؟) كلّما زادت حدّة الصراع الطائفي. مشروع التحديث والحداثة الذي يعوّل عليه كتّاب أمراء آل سعود لم يُتح له ان يقوم، قامت الدول العربيّة النفطيّة وبمشاركة الولايات المتحدة في إفشال كل نماذجه الحديثة في سوريا ومصر والعراق واليمن الجنوبي وأفغانستان وباكستان. واحدة من مفارقات الخطاب الثقافي العربي: ان دعاة الحداثة والتحديث منخرطون ومنخرطات في خدمة تلك الأنظمة التي حاربت مشاريع الحداثة والتحديث، حتى داخل الدين الإسلامي. لم يكن هناك مشروع تحديث وتطوير الدين يتفوّق على مشروع جمال عبد الناصر، أو حتى على العلمنة المتزمّتة التي أراد صلاح جديد ان يفرضها في سوريا. يفضّل الحداثويّون مشروع «الدولة المدنيّة» الذي اخترعه الإخوان المسلمون (لم يردع الليبراليّون العرب عن الإخوان إلا عندما صدر الأمر السعودي).

استفاق الغرب على الخطر الداعشي، وها هو أوباما يعود إلى حرب وصفها عام 2008 بـ«الحرب الغبيّة». تصدّق الأقليّات والأكثريّات الخطاب الأوبامي وتقارير مراكز الأبحاث الغربيّة عن «تدخّل إنساني» في العراق، وتقوم منظمات المجتمع المدني (المُموّلة بأكثرها من قبل دول الغرب) بالتناسق بعقد ورشات عمل وحلقات عن أبعاد وعواطف «التدخّل الإنساني» إيّاه. لكن أوباما يكون صريحاً في تصريحاته المُوجّهة للداخل الأميركي: هو اعترف في مقابلته مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» بأن دافعه في التدخّل في العراق لا علاقة به لا بالأكراد ولا بالإيزيديّين ولا بالمسيحيّين. هو خشي من تكرار نموذج «بنغازي» (عن الاعتداء على مقرّ للاستخبارات الأميركيّة هناك وقتل السفير الأميركي) خصوصاً أن الصحيفة ذكرت عرضاً ان «آلافاً» من الأميركيّين يقطنون مدينة أربيل، وأن هناك قوّة (مجهولة؟) في ما يُسمّى بـ«مركز العمليّات المشتركة» في إربيل. (في اليوم الذي تلى نشر الجريدة الخبر العرضي عن وجود الآلاف، عادت الجريدة في اليوم التالي لتقول إنهم مجرّد «مئات»). ماذا تفعل الآلاف المؤلّفة من الأميركيّين في بلد كان من المُفترض ان تكون قد انسحبت منه؟

إن إعلان الخليفة ليس جديداً. و«حزب التحرير» هو على وشك إعلان الخلافة واسم الخليفة منذ الخمسينيات. تقي الدين النبهاني أسّس الحزب وأطلق النفير لإنشاء الخلافة. مات من دون ان يُعلن خليفة على المسلمين. لكن الحديث عن «داعش» في الإعلام العربي يشوبه نفاق واضح، ومفهوم. هناك إفراط في تحليل إيديولوجيّة «داعش» على أنها غريبة عن الإسلام والمسلمين. هناك إفراط في فصلها عن الثقافة العربيّة، مثلما هناك إفراط عند البعض في الحديث عن «داعش» في كلّ منّا. ليست إيديولوجيّة «داعش» بجديدة. هي العقيدة الوهّابيّة عينها. وفات على وسائل الإعلام العربيّة نشر بيان داعش بعنوان «هدم الأضرحة والقباب» لأنها غير ملائمة سياسياً. تعترف المنظمة أنها تستلهم من محمد بن عبد الوهاب ومن إبن تيميّة.

هل هناك من جديد في إيديولوجيّة «داعش» ليس موجوداً في الوهابيّة من تكفير الغير (إسلامياً كان أم غير إسلامياً)؟ الإصرار على التزام تنفيذ العقاب بحسب تصنيفات وطرق من مخلّفات قرون بائدة والافتنان وبقطع الرؤوس ترهيباً للعامّة (يُراجع ما جاء عن لسان عبد العزيز آل سعود في رواية أمين الريحاني في كتاب «ملوك العرب») وتعريف الإسلام بطريقة تستثني الجميع باستثناء من يطيع من أبناء وبنات الطائفة المذكورة (والمنصورة) والتشدّد في قمع النساء والهوس بالحرام والحلال من الجنس وفنونه وحثّ الطاعة العمياء لوليّ الأمر وإعلاء شأن رجال الدين ورفض ما يُعتبر رجساً من عمل الشيطان (وفق تعريف الخليفة أو خادم الحرميْن) والانتماء إلى السفليّة الجهاديّة، كل ذلك مُشترك بين الداعشيّة وبين الوهّابية. كل هذه العناصر تكتمل في النظام السعودي الذي كان، في ظل حكم الملك فهد، أوّل من أدخل مصطلحات «الجهاد، في السياسة العربيّة، الذي أطلق أمميّة الوهّابية. كما يعتري التطبيق الداعشي والسعودي نفاقاً كبيراً كل هذا من سمات الحكم الديني (كان للبابوات أولاد عبر التاريخ). أما الخلاف الراهن بين الوهّابيّة وبين الداعشيّة فهم مثل الشقاق الصيني-السوفياتي في عصر الشيوعيّة.

لم يختلف بن لادن مع آل سعود إلا في شأن السياسة الخارجيّة، ولا يختلف البغدادي مع آل سعود إلا على السياسة الخارجيّة. لم يكن تسرّب وانتشار العقيدة الوهّابيّة حدثاً عفويّاً أو صحوة متأخرّة على «فكر» محمد بن عبد الوهاب (من يطالع كتابات عبد الوهاب يكتشف ان لا فكر لديه وأن ما يُسوّق على أنه «كتاب التوحيد» مثلاً إلا مجموعة أحاديث وتفاسير لها.) إن اجتماع المال النفطي مع العقيدة الوهّابيّة هو الذي روّج للفكر والممارسة المتطرّفة. لكن أميركا ليست بريئة: هي عمدت إلى عون آل سعود الجهادي في حربها ضد الشيوعيّة ولم تعترض على الإيدلوجيّة المتزمّتة أو على الممارسات الإجراميّة التي كان «المجاهدون» في أفغانستان يقومون بها في أفغانستان ضد السوفيات وضد التقدميّين هناك. لم يعترض احد في الغرب على وحشيّة «المجاهدين» عندما قطعوا عضو نجيب الله وخصيتيْه بحدّ السيف بعد أن علّقوه على عامود كهرباء. ذائقة الغرب ضد الوحشيّة انتقائيّة مثل كل سياساته.

تختلف التحليلات عن أسباب صعود «داعش» والمعروف واحد. الغرب كعادته ناهلاً من معين الاستشراق التقليدي يصرّ على الرجوع إلى زمان غابر، ويستعينون هنا - كما قال سعيد في «الاستشراق» - بنصوص دينيّة مقدّسة قديمة لأنها مُفضّلة على ثوابت وبراهين مُستقاة من الواقع المعاصر المُعاش. الهروب إلى التاريخ أفضل لمن يريد ان يتنصّل من مسؤوليّة دول الغرب. هذا مثل حكاية كتاب الجغرافي في جامعة «يو سي إل آي» جارد ديمند «الانهيار» الذي تناول فيه تاريخ «الجزيرة الشرقيّة» في تشيلي. قرّر صاحبكم ان أكل لحوم البشر والانحدار الذريع في عدد السكان كان بسبب التصحّر الذي لحق الجزيرة جراء الصراع بين القبائل والطبقات والحاجة إلى أشجار لنقل تماثيل الآلهة العملاقة. قرّر ان السبب في تقلّص مستوى العيش وعدد السكّان هو الإخلال بالنظام البيئي في الجزيرة. لكنه أغفل دور الاستعمار الأوروبي وموت عدد كبير من السكّان جراء الأمراض التي جلبها الأوروبي معه، كما جلب حيوانات أتلفت مزروعات الجزيرة. وعليه، يعزل الإعلام الغربي الأسباب المعاصرة والحديثة لنموّ ظاهرة «داعش»: هو مخلّفات تصدير الوهّابيّة في الحرب الباردة وبغطاء أميركا، كما أن انبعاث تلك العقيدة الظلاميّة حدث في ضوء الغزو الأميركي للعراق. إن أبا بكر البغدادي هو وليد الغزو الأميركي

> يبرع أدعياء الإسلام والمسيحية في تبادل الإهانات وعبارات الود في الوقت نفسه

وسجونه وتعذيبه وتدميره أكثر مما هو نتاج لابن تيميّة وفتاواه.

الذين تساءلوا عن سبب إطلاق سراح شاكر العبسي من السجون السوريّة لا يتساءلون عن سبب إطلاق سراح أبي بكر البغدادي من سجون الاحتلال الأميركي في العراق. لكن حركة المعارضة السوريّة الموالية للنظاميْن القطري والسعودي فلها تفسير جاهز، إنه النظام السوري الذي ولّد «داعش». ما دليلها؟ تقول إن النظام لم يقصف مواقعها إلا لماماً. لكن عندما قصف النظام مواقعها في العراق وفي سوريا، هبّت أبواق الإعلام نفسها تلك ثائرة: إن النظام العلوي يقصف مواقع سنيّة. لكن من يعوّل على تحليلات هؤلاء؟ إنهم مشغولون مذهولون بحجم التعاطف مع غزة ويريدون ببلاهة ان يقتنوا تعاطفاً مماثلاً.

وهناك نظريّة أخرى سارية بين المراسلين والمراسلات الغربيّين في بيروت، وهي تلقى رواجاً في المراكز الصهيونيّة في العاصمة واشنطن. أن عدم تزويد المعارضة المعتدلة (أي عصابات الجيش الحرّ التي تخصّصت في السرقة والتشبيح والخطف الطائفي والارتزاق والتناحر) بالسلاح الفعّال هو الذي زخم حركة «داعش». لكن كيف الربط؟ هل ان إيديولوجيّة الجيش السوري الحر - على افتراض ان تسمية الألوية على أسماء أمراء وشيوخ النفط هي ايديولوجيّة - كانت ستجذب من جذبه «داعش» لو توفّر له سلاح أكثر؟ ومن طلع بنظريّة ان سيادة الأحزاب والعقائد تحصل متى حصل تسليح وتمويل لها. أنفقت أميركا الملايين على دعم أحزاب وتسليح ميليشيات في انحاء مختلفة من العالم العربي ولم تنجح في فرض هذه الحركات. لو أن التمويل يؤمّن الشعبيّة، لكان أحمد الأسعد هو رئيس مجلس النوّاب الحالي (لكنه حصل وفق موسوعة كمال فغالي الانتخابيّة على ما يوازي 1% من أصوات الشيعة في قرى الجنوب).

أما مراكز دراسة الإرهاب وكليّة «وست بوينت» فقد عثروا على دليل للحائرين في فهم ظاهرة البغدادي. إن العودة إلى كتاب أبو بكر الناجي «إدارة التوحّش» هو دليلهم ودليل الحائرين من محلّليهم. كما كان محلّلو مكافحة الشيوعيّة في واشنطن يبحثون عن كتيّب واحد لا غير كي يرشدهم إلى الأهداف الشيوعيّة حول العالم، فإن رأيهم عقد حول ان «إدارة التوحّش» (هناك شكوك حول هويّة المؤلّف) هو الدليل على عقل وسلوك حركة «داعش» وان كل ما غير ذلك لا قيمة له. ولا يتعاطى خبراء واشنطن مع الحركات السياسيّة على انها متحرّكة، بل هي ثابتة (يرفض خبراء العاصمة الأميركيّة مثلاً ان يقبلوا فكرة ان حزب الله تحت قيادة صبحي الطفيلي - معبود إعلام آل سعود - هو غيره تحت قيادة حسن نصر الله). لكن الكتاب المذكور لا يرسم بالضرورة مسار حركة «داعش». في الكتاب يوصي مثلاً بتدمير مرافق النفط، فيما يحرص «داعش» على الحفاظ على تلك المرافق من أجل الاستيلاء على عائدات بيع النفط. لكن «داعش» لا يقوم بما يراه مناسباً للحفاظ على السلطة، مثل أي ميليشيا في أجواء حرب اهليّة او صراع إقليمي. أما مقولة أن عودة سعد الحريري ستأخذ بالسنة إلى سكة الاعتدال فهذه فرضيّة من طرائف إعلام الوهابيّة لأن تيّار سعد الحريري كان وبقوة مبنيّاً على التحريض المذهبي الطائفي المقيت قبل ذهاب حزب الله إلى سوريا وقبل موقعة 7 أيّار وقبل إسقاط حكومة سعد الحريري (فقط في لبنان يُعتبر إسقاط الحكومة عملاً غير ديمقراطيّ). إن العلاقة بين تيّارات السعوديّة المعتدلة أو «المدنيّة» وبين التيّارات الجهاديّة المقاتلة هي علاقة بين تيّارات من ضمن المنظومة نفسها التي تدخل فيها أيضاً تيّارات السلفيّة القطريّة (لكن الراعيَيْن الإقليميَّيْن وهّابيّان، وهذا ليس صدفة).

هناك خطر وهّابي يعمّ المنطقة العربيّة، وتعزّز هذا الخطر في عهد الملك فهد عندما قرّر الأخير تسخير الدين برمّته لمصلحة مواجهة أميركا للاتحاد السوفياتي. والدين في عرف آل سعود هو الوهّابيّة فقط، أي تلك الظاهرة المتطرّفة التي نمت على هامش الدين كطفيليّة تعزّزت من غذاء المال النفطي العربي ومن الدعم العسكري الأميركي. تلقّحت الوهابيّة بمال النفط والسلاح الغربي في آونة واحدة، لأنها كانت حليفاً ملائماً لأميركا في الحرب الباردة.

مَن يقول إن الداعشيّة هي إفراز من مجتمعنا يتغاضى عن المُسبّبات المباشرة لتلك الظواهر. أغدقت حكومات الغرب وأنظمة النفط المساعدات والسلاح على حركات متطرّفة في سوريا (كما في أفغانستان في الماضي) وستعاني المنطقة لعقود جراء هذا السخاء العربي - الغربي. كما أن النظام الإيراني أغدق منذ الثمانينيات المساعدات والسلاح على حركات دينيّة مُتطرّفة وبعضها حارب العدوّ الإسرائيلي والمجتمع (مثل حزب الله في ظل قيادة صبحي الطفيلي) لكن حزب الله تخلّى عن محاربة المُجتمع وعن حروب الفضيلة، التي تتفرّغ لها الحركات السلفيّة التي لا تعير اهتماماً لمحاربة العدوّ الإسرائيلي وتختلق شتّى الأعذار لتسويغ حصر جهادها بالمجتمعات الإسلاميّة فقط. لكن العلمانيّين العرب (المُفترضين) المتفيّئين بمظلّة رعاية أنظمة الخليج لا يعترضون على الحركات الدينيّة إلا إذا حاربت إسرائيل، أو إذا إعترض عليها النظام السعودي، بناء على اعتراض آمر من الحكومة الأميركيّة.

ليس «داعش» آخر منتوجات التحالف الأميركي - العربي النفطي بل هو واحد من سلسلة. والغرب لا يعي مخاطر سياساته إلا بعد ان تصل إنعكاساتها عليه، وعندها يلوم العرب والإسلام، لا نفسه.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

فلسطين

ماذا عن سيناريو إنهاء العدوان ومخزون السلاح؟

في الوقت الذي لا يزال فيه القصف المتبادل مستمراً، بدا لافتاً حرص المقاومة على التأكيد أن لا عودة الى القاهرة للتفاوض قبل رفع الحصار. شرط وازنته إسرائيل بوقف الصواريخ، وذلك بينما كان أبو مازن يواصل مشاوراته في الدوحة، وفيما كانت الدول الأوروبية تطرح مبادرة لوقف النار في مجلس الأمن

غزة ـ **بيان عبد الواحد**
علي حيدر

بات واضحاً أن الحرب الجارية على غزة مرت بأربع مراحل، مع التذكير بأنها فعلياً صارت الأعنف والأكثر دماراً من سابقتيها (2008-2012)، وهي في المرحلة الأولى كانت تعتمد على القصف الجوي المكثف، أما في الثانية فجاءت الحرب البرية المحدودة بفعل تصدي المقاومة، ثم دخلت الحرب مرحلة وازت نصف زمن المواجهة المباشرة (أسبوعان إلى شهر) وهي المفاوضات في القاهرة، وما لبث الاشتباك أن عاد على قاعدة الاغتيالات (جهة إسرائيل)، وحرب الاستنزاف (المقاومة). هذه هي المرحلة الرابعة التي يرى فيها مراقبون أنها لتحسين شروط التفاوض، لكنها تبقى مفتوحة الأفق.

في مقابل هذا التقسيم التقييمي، تبقى سيناريوهات إنهاء المعركة مفتوحة ومتعددة، ما بين قرار وشيك من مجلس الأمن مع توارد الأخبار عن مسوّدة بهذا الخصوص، أو استفزاز المقاومة العدو وإرجاعه إلى الحرب البرية، ما يمكن أن يقود مجدداً إلى التفاوض عبر وسيط، لكن النتيجة الأخيرة صارت صعبة مع تثبيت المقاومة عبر قادتها السياسيين في الخارج والداخل معادلة (العودة إلى القاهرة بشروط أولها رفع الحصار).

أما في الوقت الراهن، فمن الواضح أن إسرائيل أغلقت الأبواب في وجه الجهود الديبلوماسية الرامية إلى وقف الحرب، كذلك تواصل المقاومة الرد في ظل استمرار قتل الاحتلال المدنيين إضافة الى استهداف رجالات المقاومة. ووضعت الحالة القائمة الطرفين أمام اختبار صعب، فلا إسرائيل تقبل أقل من نزع سلاح المقاومة، ولا الأخيرة تقبل أقل من فك الحصار والموافقة على إقامة ميناء ومطار.

وإن قدر مراقبون أن تل أبيب قد تنزل عن الشجرة بعد أن حققت تقدماً في اغتيال بعض القيادات، لكن مصادر قيادية في «حماس» قالت لـ«الأخبار» إن الحركة بذلت جهوداً حثيثة من أجل وقف النار في القاهرة، «لكن الاحتلال كان يرغب في استغلال التهدئة من أجل تبريد الحرب وخفض سقف المطالب».

وكشفت المصادر القيادية عن أن «حماس» قبلت تأجيل بحث ملف المطار والميناء البحري إلى ما بعد انتهاء العدوان «كدلالة على مرونتها لولا أن وفد تل أبيب كان يرمي إلى إسقاط الحق الفلسطيني». مع هذا، لا تزال الجهود السياسية دائرة، ودليل ذلك تحركات رئيس السلطة، محمود عباس، الذي حضر اجتماعين أمس في الدوحة مع أمير قطر، تميم بن حمد، ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل. كذلك انضم إلى الاجتماع عضو المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، وعدد من أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض كعزام الأحمد وماجد فرج، على أن يتوجه عباس إلى القاهرة في زيارة تستمر ثلاثة أيام للعرض نفسه.

في غضون ذلك، تعمل كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا على مقترح لتقديمه إلى مجلس الأمن من أجل إصدار قرار بإنهاء الحرب على غزة، ويشمل المقترح بنوداً في مقدمتها منع بيع السلاح والمواد العسكرية للقطاع أو تمويل «الإرهاب» فيه، وأيضاً رفع الحصار وإعادة البناء والتأهيل الاقتصادي، كذلك يتحدث عن عودة المعابر إلى العمل وفق صيغة اتفاق 2005 بحضور السلطة ورقابة أوروبية وإسرائيلية، ثم مراقبة حركة السفر إلى القطاع ومنه.

كذلك، يضم المقترح فكرة إنشاء فريق مراقبة والتحقق من احترام وقف النار، وإنشاء جهاز اتصال بين الطرفين لتنسيق الهدنة، فضلاً عن شؤون عملانية وسياسية أخرى. هنا يرى مراقبون فلسطينيون أن تبني مجلس الأمن قراراً مشابهاً سيعقّد مسألة الاستجابة لشروط المقاومة على اعتبار أنه سينص على الوقف الفوري للنار من دون إلزام الاحتلال بتلبية المطالب الفلسطينية، لذلك تشير مصادر «حماس» إلى أنها تدرك حجم المؤامرة الدولية، وتنظر باستياء شديد إلى بقاء الجهد الدولي دون المستوى المطلوب.

في المقابل، عبّرت إسرائيل عن رفضها المبادرة التي طرحتها الدول الأوروبية

> **السرايا: التكتيك المستخدم يساعد في مواجهة تمتد لنحو نصف عام**

الكبرى، وأوضحت مصادر سياسية داخلها أن الرفض يعود إلى أسباب «منها دعوة صريحة إلى استئناف المفاوضات على أساس حدود 1967». ولقطع الطريق على المبادرة عبر إعادة إحياء مفاوضات القاهرة، ذكر مسؤول إسرائيلي، كما أفاد موقع «والا» العبري، أن تل أبيب لا ترفض مطلقاً العودة إلى محادثات القاهرة، لكنها تشترط لذلك توقف إطلاق الصواريخ، وفي حال حدوث ذلك، «فإن الدول الأوروبية سترجئ خطواتها في الأمم المتحدة إلى حين استنفاد المبادرة المصرية».

ولفت الموقع نفسه إلى أن صعوبة العودة إلى القاهرة تضع إسرائيل والولايات المتحدة أمام معضلة صعبة. «فمن جهة أصر الأميركيون على مدار السنوات الماضية على منع فرض شروط على إسرائيل بواسطة مجلس الأمن». أما بالنسبة إلى خلفية الموقف الأوروبي، فنقل «والا» عن دبلوماسي غربي قوله: «بالنسبة إلى أوروبا، لا يمكن فصل قضية غزة عن القضية الفلسطينية كلها، ومن شأن حل سياسي دائم أن يؤدي إلى هدوء طويل الأمد للشعبين».

وقبل الإنصات إلى وجهة نظر المحللين

أعدمت المقاومة أمس 18 عميلا بعد محاكمتهم «ثوريا» محذرة البقية من المصير نفسه (أ ف ب)

إعدام العملاء أمام الجمهور

أعدم مسلحون فلسطينيون، أمس، 18 شخصاً ثبت للمقاومة أنهم عملاء للاحتلال، وذلك في مكانين وعلى دفعتين: الأولى 11 جاسوساً والثانية سبعة. ولم تكشف المقاومة عن أسماء هؤلاء العملاء «حفاظاً على سمعة عائلاتهم»، كذلك لم يضع المسلحون أي عصبة تدل على الفصيل الذي ينتمون إليه. وبعد أن تحدث بيان المقاومة عن أن هؤلاء العملاء جرى التعامل معهم عبر «محكمة ثورية»، نشر موقع «المجد» الأمني المقرب من حركة «حماس» مجموعة بنود قالت إنها أبرز المهمات التي نفذها العملاء الذين أعدموا رمياً بالرصاص «بعد ثبوت الأدلة عليهم واعترافهم بما اقترفوه بحق الشعب والمقاومة». وأهم هذه المهمات، فضلاً عن رصد أهداف للمقاومة (منصات للصواريخ وأنفاق) كانت: رصد تحركات قيادات في المقاومة أدت إلى استهدافهم واستشهاد بعضهم، ونقل معلومات عن عناصر للمقاومة جرى استهدافهم واستشهدوا أيضاً، والإرشاد بالوصف الدقيق لمنازل عدد من المقاومين عبر أجهزة GPS، وتسلّم أجهزة ومعدات من العدو لأغراض التجسس، وتصوير أماكن وبيوت وإرسال الصور إلى العدو، وتسلّم أموال وإعادة توزيعها على عملاء آخرين عبر النقاط الميتة، وأخيراً بثّ عدد من الشائعات وترويجها.

(الأخبار)

أهالي الشهداء القادة: لم يقتل الاغتيال حلم المـ

من يدخل بيوت أهالي الشهداء عامة، وخاصة القادة، يكتشف، رغم الحزن الشديد، أن هناك إصراراً على إكمال المقاومة والانتقام لدمائهم. «الأخبار» زارت عائلة زوجة الضيف ومنزل القائد العطار

يتوقع أهالي شهداء المقاومة تلقي خبر استشهاد القادة في أي لحظة (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

غزة ـ **هاني إبراهيم**

لم تمر ساعات طويلة على الغموض الذي توسط التهدئة الأخيرة في غزة وعودة الحرب حتى بدأت جولة جديدة تحت عنوان الاغتيالات. هو الأسلوب نفسه الذي انتهجته إسرائيل منذ بداية النضال الفلسطيني لمعاقبة المقاومة وحاضنتها الشعبية.

وحتى يضمن العدو تصفية الهدف الذي رصده في حي الشيخ رضوان، ألقى خمسة صواريخ على منزل عائلة الدلو لينتشل المسعفون خمسة شهداء وأربعين جريحاً وفي اليوم الثاني جثة طفلة صغيرة هي ابنة القائد العام لكتائب القسام (حماس) محمد الضيف، فلحقت بأمها وأخيها الصغير.

الشهيدة وداد عصفورة ارتقت مع نجلها علي وابنتها سارة، كذلك أصيبت ابنتها حليمة، فيما نجا ولداها عمر وخالد، كما أفادت مصادر مقربة من العائلة لـ«الأخبار». ووداد تزوجت الشهيد القسامي بلال قصعة الذي كان قائد الكتائب في شمال القطاع، وأنجبت منه عدداً من الأبناء، وبعدما استشهد قصعة كان نصيبها الزواج بالقائد الضيف مطلع عام 2010م.

سنوات قليلة مرت على الزواج بينهما، لكن بحكم زواجها بالقائد العام لـ«القسام» صارت بعيدة عن الأنظار، وتركت عملها السابق (باحثة في جمعية خيرية)، وغابت عن الأعين خشية من تتبع العملاء حركاتها ورصد زوجها القائد. وقبل عام تقريباً، استأجرت المنزل الذي استهدفت فيه إلى أن أقدم الاحتلال على قصفه.

بعد قصف البيت، استودعت الحاجة أم مصطفى عصفورة، أم وداد، خبر

السياسيين عن السيناريوهات المتوقعة، لا بد من الإشارة إلى أن المقاومة أكدت في أكثر من محفل أنها لن تتراجع عن مطالبها، لكن السؤال الأهم: ما قدرة المقاومة على المواجهة لمدة طويلة ولم غابت عمليات الإنزال خلف الخطوط؟

إجابة عن ذلك، يتحدث قائد ميداني في سرايا القدس، الجناح المسلح لـ«الجهاد الاسلامي»، عن أن حركته تمتلك من السلاح ما يجهله الاحتلال، مؤكداً أنهم قد أعدوا أنفسهم قبل بدء الحرب لمواجهة طويلة الأمد قد تمتد إلى أشهر. وشدد القائد الميداني، ولقبه أبو حمزة، على أن لديهم مخزوناً صاروخياً كبيراً، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنهم لا يرغبون في مواجهة مفتوحة «لكننا على قدر من المسؤولية لمواجهة كل الخيارات». كذلك قدّر أن التكتيك المستخدم في إطلاق الصواريخ يساعد في مواجهة تمتد لنحو نصف عام.

ولا يعلم بعد سبب غياب الإنزالات البرية، وهل هو عائد إلى أن المقاومة ترجئ خطواتها إلى موعد محدد، أم أن العملية الإسرائيلية سببت فعلاً تدمير عدد كبير من الأنفاق؟

على نحو متصل، يقدر أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية، وليد المدلل، محدودية الخيارات بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني في ما يتعلق بردع العدوان، مشيراً إلى أن المستوى السياسي أعطى فرصة كبيرة للجهود الديبلوماسية، «لكن ما جرى في القاهرة لم يكن سوى محاولة لامتصاص الغضب وتسجيل المواقف، حتى جاءت الاغتيالات وأعادت المواجهة إلى المربع الأول».

ولم يستبعد المدلل، في حديث مع «الأخبار»، أن يصدر مجلس الأمن قراراً يقضي بوقف الحرب، «لكنه لن يتضمن تلبية المطالب الفلسطينية باستثناء رفع الحصار من المعابر»، متوقعاً أن تستمر المواجهة على النحو القائم لعدة أيام.

على المستوى الميداني، لا تزال أعداد الضحايا في ارتفاع في غزة، لكن بوتيرة أقل مما كانت في أيام الحرب السابقة للتهدئة، إذ كان عدد شهداء أمس ستة أضيفوا إلى نحو 70 منذ خرق التهدئة قبل ثلاثة أيام، ليصير إجمالي الشهداء 2091، فيما عدد الجرحى 10500.

في المقابل، لا تزال المقاومة ترد بالقصف الصاروخي على المدن المحتلة، وأبرزها تل أبيب ومستوطنات غلاف غزة، ما أدى إلى وقوع قتيل إسرائيلي ونحو 17 إصابة.

وجهة نظر

نقاط ضعف المفاوض الفلسطيني في القاهرة

نابلس ـ **عبد الستار قاسم**

لم تكن المفاوضات غير المباشرة التي جرت في القاهرة سعياً لوقف الحرب في غزة النار موفقة من الناحية الفلسطينية، ولم يستطع الجانب الفلسطيني انتزاع شيء جوهري من الجانب الإسرائيلي، برغم الأداء العسكري المتميز الذي قدمته المقاومة. كان من المرجو أن يكون الأداء السياسي التفاوضي على مستوى الأداء العسكري، لكن كان واضحاً أن مستوى الأداء السياسي الفلسطيني أقل بكثير من العسكري، فلم يكن السياسيون على المستوى المطلوب، ولم تكن أوراق طاولة المفاوضات متناسبة مع الميدان. يعود ذلك إلى عدد من نقاط الخلل.

* خضعت تركيبة الوفد الفلسطيني لعقدة سياسية نفسية أساءت إلى المسرح السياسي على مدى عقود، وهي استئثار الفصائل الفلسطينية بكل شيء وكل نشاط، وحرمان جمهور الشعب الأوسع المشاركة الفعلية والفعالة. تقاسمت الفصائل المقاتلة وغير المقاتلة عضوية الفريق المفاوض، ولم تعر انتباهاً لقضايا جوهرية في التركيبة. فمثلاً، كان من المفروض أن يشمل الفريق خبيرين في القانون الدولي والقانون، وخبيراً في العلاقات الدولية وآخر في العلوم السياسية، وآخرين في الاقتصاد وعلم النفس. استثني الخبراء من الفريق، ولم تتشكل وحدة استشارية للوفد تعمل في الظل. هذا خطأ تكرر على الساحة الفلسطينية وبقيت الفصائل تتصرف بطريقة استئثارية تؤثر سلباً في مصلحة الشعب.

* لم تكن البيئة التي جرت فيها المفاوضات صحية في ما يتعلق بالمقاومة، لأنها خالفت مبدأً أساسياً يجب أن يتمسك به الفلسطينيون دائماً، وهو أنه لا يجوز أن تقبل المقاومة وسيطاً عربياً بينها وبين إسرائيل، لأن مجرد قبول إسرائيل دولة عربية وسيطاً يلقي شكوكاً كبيرة على سياسات هذه الدولة ونياتها. الدولة العربية التي تحظى برضى إسرائيل لا بد أن تكون متورطة في الدم الفلسطيني أو الأرض الفلسطينية، وهي دولة مساومة وليست دولة موقف. فما بالنا بدولة تعترف بإسرائيل وتقيم علاقات ديبلوماسية اعتيادية معها؟

حتى الدول الناشطة في البحث عن وقف لإطلاق النار مثل أميركا وبريطانيا وبعض البلدان العربية (السعودية) على نقيض مع المقاومة، وترغب في أن يطلع الصباح وقد تلاشت كل قوى المقاومة في المنطقة، أي إن بيئة المفاوضات كانت تؤيد زوال المقاومة وليس الاعتراف بقوتها، لذا كان على الوفد أن يصر على إقامة بيئة متوازنة تشارك فيها دول من محيط المفاوضات تدعم المقاومة وتدافع عنها. كذلك، كان من المفروض أن تكون طهران في القاهرة وفنزويلا وجنوب أفريقيا أو ما شابه.

* مقولة المفاوضات السرية هي مقولة الأقوياء الذين يتمسكون بها على مدى قرون. الاستعمار الغربي هو صاحب المدرسة التفاوضية السرية، لأنه كان يحرص دائماً على التحكم بالطاولة مع الشعوب المقهورة باستخدام القوة، وكان يرغب في أن تكون المفاوضات مسرحاً ليستعرض عضلاته ويهدد ويتوعد كيفما شاء دون أن يسمعه أحد، ثم تبنى هذه المدرسة أصحاب نظرية القوة في السياسة الدولية مثل هنري كيسنجر وهانز مورغينثاو.

بسبب عقد النقص العربية، تبنى العرب هذه المدرسة التفاوضية واعتبروها جزءاً من فن التفاوض، لكن الأصح أنّ من مصلحة الضعفاء أن تكون المفاوضات علنية كي يسمع العالم منطق كل طرف، وحتى لا تبقى الأفكار والأطروحات في الدهاليز. اعتمد مفاوض أوسلو مدرسة السرية، وسار على خطاه مفاوض المقاومة، لكن كان على المقاومة أن تفتح الأبواب أمام وسائل الإعلام لتغطي ما يطرح، وليعلم الناس مواقف كل طرف ومدى رغبته في الدفاع عن مواقفه. وأيضاً تشكل المفاوضات العلنية نوعاً من الردع للأقوياء ورصيداً للضعفاء، لأنها تدون للتاريخ وحقوق الإنسان ولتشجيع الحروب وقتل الناس الأبرياء.

* كان من المفروض أن يطوف قادة من المقاومة أو من ينوب عنهم دول العالم ليشرحوا للشعوب والمجالس التشريعية والحكومات حقيقة المجازر الإسرائيلية في غزة كي يكسبوا التأييد العالمي للطرح الفلسطيني، لكن لم يزر القادة أثناء الحرب موسكو أو بكين أو نيوديلهي أو كاراكاس أو ريو دي جانيرو. كان من المفروض أيضاً أن تتشكل وفود فلسطينة تطوف دول أوروبا وأميركا اللاتينية وآسيا مزودة بالوثائق من أجل فضح ممارسات العدو.

يبحث العقلاء وقت الأزمات عن الأصدقاء، ويعملون على زيادة أعداد الأصدقاء والتقليل من أعداد الأعداء. إيران وحزب الله هما الصديقان الموثوقان على الساحة الدولية للمقاومة الفلسطينية. لم نشهد قيادات فلسطينية تطير إلى طهران، أو تزور السيد حسن نصر الله. دول عربية ترسل لنا طحيناً وإيران ترسل لنا الصواريخ بممانعة شديدة من الأنظمة العربية. كان من الخطأ تجاهل طهران ودورها المحوري والأساسي في المنطقة، ولم يكن من الأصول ترك التواصل المكثف مع الحزب. لا يقف معنا وقت الضرورة بالسلاح إلا إيران وحزب الله، لذا لا يجوز أن يبقى الفلسطينيون أسرى تباين المواقف مما يجري في سوريا.

* بسبب البيئة التفاوضية غير الصحية، لم يكن المزاج التفاوضي غير الفلسطيني يبحث عن أمن الفلسطينيين، بل عن أمن إسرائيل، لهذا كان الهدف إضعاف المقاومة وليس البحث عن حل لمشكلات الناس في غزة. فانتهجوا أسلوب المماطلة حتى يصيبوا الشعب الفلسطيني بالسأم واليأس، ما قد يؤدي إلى انفضاض الناس من حولها لتضعف.

المقاومة قوية بالجمهور الملتف حولها أولاً، وثانياً بالسلاح الذي بين يديها، وإذا انفض الناس من حولها تكون قد فقدت أمضى سلاح لديها. كان المطلوب إطالة أمد المفاوضات بالتهدئات المتكررة التي لم تجد نفعاً، فأخذ الناس يتساءلون عن جدوى قبول التهدئة.

لقد أخطأت المقاومة في قبولها التهدئات المتكررة، وأفقدت نفسها زمام المبادرة، وأفسحت المجال أمام القيادة الإسرائيلية لتناور وتعيد جزءاً من هيبتها أمام شعبها.

أخيراً، على من يفاوض أن ينتبه إلى عناصر قوته كي يجعل من الطاولة فناً حقيقياً. يجب ألا تكون الجدلية التفاوضية بمستوى أقل من العسكرية. أبدعت المقاومة عسكرياً، لكن لم يكن المفاوض على قدر القوة التي وفرتها له المقاومة.

المقاومة

استشهاد كريمتها بالزغاريد، ورأت أن هذه هي التضحية التي يمكن تقديمها فداءً لوطنها ودفاعاً عن الناس. تقول أم مصطفى لـ«الأخبار»، إنها فخورة جداً باستشهاد ابنتها زوجة القائد الضيف، وهي على استعداد لتزوجه بناتها واحدة تلو الأخرى «حتى أشاركه الأجر في المقاومة».

وأضافت: «كنت أعلم أننا سنشاركه الأجر منذ أول يوم تقدم فيه لخطبة ابنتي، ولن أندم أبداً، بل كنت من أول المشجعين لهذا الزواج»، مشيرة إلى أن ابنتها الشهيدة وداد لم تتردد في الموافقة على الزواج بالضيف، بل شعرت بأن هذا فخراً لها ولعائلتها.

وتوضح الأم أنها رغم شوقها لابنتها طويلاً، فإنها كانت تراها قليلاً بسبب الظروف الأمنية. وكانت الزيارة الأخيرة لها قبل استشهادها بأيام قليلة.

جنازة التشييع كانت من مسجد الخلفاء شمال قطاع غزة، وسار الآلاف حاملين زوجة الضيف وابنه علي، ثم دفنت الطفلة سارة بعد يوم حينما انتشل جثمانها.

والضيف متزوج باثنتين، وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية مقربة من «حماس» أنه أُلقي القبض على عدد من العملاء كانت مهمتهم رصد أقرباء زوجتيه.

هذه الحالة من الفخر والاعتزاز التي عاشها ذوو زوجة الضيف، وامتزجت بدموع الحزن والشوق، تكررت لدى عائلات القادة الشهداء الذين ارتقوا في الاغتيال الإسرائيلي في تل السلطان في مدينة رفح جنوبي القطاع. واستشهد في ذلك الاغتيال كل من القادة رائد العطار ومحمد أبو شمالة ومحمد برهوم، وهم أعضاء في المجلس العسكري للكتائب على مستوى القطاع.

> **كانت زوجة الضيف تتبع إجراءات أمنية مشابهة لما يفعله**

والدة الشهيد العطار التي أعياها الزمن ورسم على وجهها تجاعيد عمر طويل، تقول إن خبر استشهاد نجلها كانت تتوقعه في كل لحظة، وخاصة منذ أيام المطاردة التي بدأت منذ عشرين عاماً. وتروي لـ«الأخبار» محطات كثيرة عايشتها مع نجلها، وكانت ترى فيها اللحظات الأخيرة من حياته، فهو تعرض لأكثر من أربع محاولات اغتيال.

وتذكر الأم أن نجلها حدثها قبل أيام قليلة من العدوان على غزة، قائلاً لها إن هذه المعركة قد تكون الأخيرة التي يخوضها، لكنه وعدها بأن ينال الاحتلال ما لا يسرّه، وأن يخطف جنوداً منه. وهو ما أكدته بقولها إن ابنها رائد كان متشوقاً كثيراً لخطف الجنود في أي اجتياح بري.

أما زوجته، فتقول إنها لم تشعر بفرحة مرت على رائد أكثر من لحظة خطف الجندي جلعاد شاليط، ثم صفقة التبادل التي أبرمت عام 2011م، وأشرف آنذاك مع القائد أحمد الجعبري على عملية التسليم، وهو ما أظهره فيديو بثته الكتائب أمس (بعد استشهاد القادة الثلاثة).

وتكشف أن زوجها كان يحدث بأنه رسم خطة «سيذيق فيها الاحتلال مفاجآت لم يتوقعها إن فكر أن يعرقل الصفقة أو يحاول قتل أو خطف شاليط قبل عملية التسليم».

وكما حال كل زوجات الشهداء، فإن لحظات سماع استشهاد زوجها كانت الأكثر توقعاً من رؤيته سالماً يدق باب البيت، تقول لـ«الأخبار». وكان من الصعب الحديث أكثر مع العائلة التي تدفق عليها المعزون بعشرات الآلاف، كما شاركوا في حشد كبير خلال دفن الشهداء الثلاثة في رفح.

وانطلق بعد ذلك كثيرون من الناس ليطالبوا المقاومة بحملات اقتصاص من العملاء، محذرين من خطورة تجسس الاحتلال على الدوائر الاجتماعية للمطلوبين، باعتبارها نافذة يتقنصون عبرها هؤلاء القادة، ويحدثون فيها فاجعة كبيرة لدى الفلسطينيين.

اليمن

«أنصار الله» تتمدد في صنعاء... وترفض تدخل «مجلـ

تحاول الحكومة اليمنية وحلفاؤها في مجلس التعاون الخليجي «احتواء» حراك الحوثيين الذي شهد تصعيداً أمس، فيما يبدو أن «أنصار الله» ماضون في مطلبهم إسقاط الحكومة، رافضين التدخل الخارجي «من أي جهة كان»

تخرج التظاهرات المضادة من «الأقاليم» تكريساً لتقسيم اليمن (أ ف ب)

صنعاء ـ **الأخبار**

شهد اليوم الأول من المرحلة الثانية من «التصعيد الثوري» لإسقاط الحكومة التي أطلقها زعيم حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، تظاهرات حاشدة في شوارع العاصمة صنعاء، انطلقت من خط المطار حيث توافد عشرات آلاف اليمنيين للمشاركة في صلاة الجمعة، تلبيةً لدعوة الحوثي. ونصب المتظاهرون الخيام في محيط وزارات الكهرباء والداخلية والاتصالات شرق حديقة الثورة على خط المطار في العاصمة، فيما استمرت الاعتصامات على مداخل صنعاء «حتى تحقيق مطالب الشعب».

وبعد تنديد «الدول الراعية للمبادرة الخليجية في اليمن» بالحراك الحوثي، أعلن مجلس التعاون الخليجي، أمس، «رفض دول المجلس لأي محاولات تستهدف تقويض العملية السياسية القائمة في اليمن». ودعا في بيان، كلّ القوى السياسية ومكوّنات المجتمع اليمني إلى «التزام تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل والإسهام في توفير الأجواء المواتية لاستكمال تنفيذ المرحلة الثالثة من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية»، مستنكراً «الأحداث المؤسفة التي تدور في محيط صنعاء والتلويح باستخدام خيارات تصعيدية».

ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى خرج زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي ليرد في خطاب عصر أمس على مجلس التعاون، معلناً «رفضه التام لأي تدخلات في الشأن اليمني من أيّ جهة كانت»، معتبراً أن هذا الأمر يأتي من باب «محاولة الإفلات من حالة سخط الأمّة عليهم».

كذلك، لم تتوقف محاولة السلطة لتخفيف حالة الغضب المسيطرة على الشارع عند هذا المستوى، إذ سارعت وكالة سبأ الرسمية للأنباء إلى نشر تقرير اقتصادي يبيّن أن انخفاض موارد النفط خلال النصف الأول من العام الجاري هو «انخفاض كبير بلغ قرابة أربعة ملايين برميل عن الفترة المقابلة من 2013 على خلفية الاعتداءات المتكررة على أنابيب النفط وانخفاض إنتاجه في اليمن». من جهته، أكد مصدر مقرّب من رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة عدم صحة الأنباء المتناقلة عبر وسائل الإعلام عن تقديم رئيس الوزراء لاستقالته تفاعلاً مع حالة الغضب الشعبي، وأكد المصدر في تصريح خاص لـ«الأخبار» أن باسندوة لم يقدّم استقالته، وقد اعتاد هذه الشائعات من وقت إلى آخر، مؤكداً «عودة رئيس الحكومة إلى العاصمة صنعاء صباح الغد (اليوم)، بعدما كان في إجازة خاصة في أبو ظبي».

من جهة أخرى، وفي سياق تعليقه على طريقة التفاعل الصادرة عن رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي مع التطورات الجارية على الساحة، قال العضو في «أنصار الله» عبد الكريم الخيواني إن الرئيس هادي «يتعرض لضغوط من مراكز قوى هدفها إبقاء الوضع على ما هو عليه وبقاء استفادتها من المساحة التي صارت تمتلكها بطريقة لا تختلف عن قواعد لعبة الفساد التي كانت قائمة في النظام السابق». وقال الخيواني في حديثٍ مع «الأخبار» إنه يمكن استنتاج هذا الأمر بكل سهولة «من خلال النظر في طريقة التفاعل غير المبالية بما يمكن أن يصير إليه الوضع لو استمر على رأيه في بقاء الحكومة وعدم التراجع عن قرار رفع أسعار المواد النفطية»، مشيراً إلى أن حالة الرخاوة في تعامل الرئيس هادي تظهر أيضاً في طريقة تشكيله لأعضاء اللجنة التي ذهبت للتحدث مع زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي وأنها «تضمّنت عناصر معروفة بمواقفها العدائية ضد الجماعة وأنه لا يمكن أن تخرج بنقاط إيجابية مهما طالت جلسات الحوار بين الطرفين». وكانت اللجنة الرئاسية قد قدمت اقتراحات على الزعيم الحوثي، عن المشاركة في حكومة الوفاق الوطني بعد إعادة تشكيلها، ولكن بعد تحقيق ثلاثة شروط، تتمثل في ترك السلاح، وتسليم سلاحه الثقيل للدولة، وعدم استخدام العنف من أجل تحقيق مآرب وأهداف سياسية. ذلك بالإضافة إلى دعوة الحوثي إلى تشكيل حزب سياسي والدخول عبره إلى اللعبة السياسية كي يكون مكوناً ملموساً مثل بقية الأحزاب السياسية الأخرى.

> رفض زعيم الحوثيين أي تدخل في الشأن اليمني من أي جهة كانت

من جهة أخرى أكد المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بن عمر أمس، أنه «يبذل قُصاراه بالتنسيق مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لمعالجة الأزمة الحالية»، في وقتٍ تواصل فيه لجنة ألّفها الرئيس اليمني الأربعاء الفائت عملها محاولةً «إقناع الحوثي في معقل جماعته في محافظة صعدة بالمشاركة بالحكومة والتوقف عن التصعيد».

وفي بيانٍ نشره على موقع «فايسبوك»، أشار بن عمر إلى أنه يسعى «إلى التوصل إلى حلّ مستدام عبر الحوار من خلال مشاورات مكثّفة أجراها مع مختلف الأطراف والقيادات السياسية اليمنية لإيجاد حلّ سلمي توافقي بناءً على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني».

وأوضح أنه التقى خلال الساعات الماضية ممثلّين عن حركة «أنصار الله» ووفداً من التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، الأمين العام للحزب الاشتراكي وعضو مجلس النواب الشيخ حميد الأحمر، ومدير مكتب الرئيس عبد ربه منصور هادي الدكتور أحمد عوض بن مبارك.

وللـيوم الثاني على التوالي، احتشد

اليمنيون وحدهم الجوع... خلف الحوثي

ليس كلّ من نزل إلى شوارع صنعاء في تظاهرات حركة «أنصار الله» هو من الحوثيين. عدد كبير من اليمنيين دفعتهم حالتهم الاجتماعية السيئة إلى الانتفاض والتظاهر رفضاً لقرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية

صنعاء ـ **جمال جبران**

«أنا لست من عناصر جماعة أنصار الله والحوثي، لكنني نزلت أعتصم في الساحات من أجل إسقاط الحكومة وإلغاء قرار رفع الأسعار»، يقول شاب في العشرينيات من عمره وهو يلفّ العلم الوطني اليمني على كتفيه. يبدو هذا الشاب نموذجاً لعدد غير قليل من جموع الناس الذين خرجوا صباح أمس للمشاركة في انطلاق المرحلة الثانية من التصعيد، التي أعلنها زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي.

عبارة تدلّ على أن ما أخرج غالبية المعتصمين إلى شوارع صنعاء هو إحساسهم بالظلم الذي وقع عليهم من السلطة الانتقالية التي اعتقدوا بأن مجيئها بعد ثورة شعبية سوف يجعلها تتحمل مسؤوليتها الأخلاقية تجاه الشعب، وبأن الأمور الاقتصادية والإدارية ستتحسن، وليس العكس.

وبطبيعة الحال، تبدو هيئة عناصر جماعة «أنصار الله» أو المنتمين عقائدياً إلى جماعة الحوثي غير بعيدة عن الهدف العام للاعتصام، وهو إزاحة الأثقال الاقتصادية التي وقعت على الجميع، من دون أن تفرّق بينهم. كذلك فإن ظهور تلك الكمية اللافتة من الأعلام الوطنية مرفوعة في مساحات كثيرة من أماكن الاعتصام، كأنها رسالة خاصة من زعيم «أنصار الله»، مفادها أن ما أخرج الناس ووحّدهم هو الهمّ الجمعي وتبعات الأكلاف الاقتصادية المرتفعة، خصوصاً بعد رفع أسعار المشتقات النفطية. لقد أدى قرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية إلى تأثر المستويات الاجتماعية الأكثر فقراً، وتحديداً قطاع المزارعين الذين يعتمدون على المشتقات النفطية في تدبير أمورهم المعيشية. وقد أدت مسألة عدم توافر المشتقات بأسعار مناسبة إلى حدوث خسائر باهظة خلال الموسم الزراعي الحالي، ما يصعب تعويضه قريباً.

وهنا، لا يمكن تجاهل أن الإصرار على رفع الأعلام الوطنية هو إشارة مقصودة من قبل عبد الملك الحوثي للتأكيد على أن الألم الجمعي المشترك هو ما أدى إلى خروج الناس من أجل إسقاط الحكومة، وأن ليس هناك أي دوافع طائفية أو نيات لإسقاط الجمهورية، وذلك بحسب ما أكده الحوثي غير مرّة خلال خطابيه الأخيرين.

اليمنيون الذين تقابلهم بين جموع المعتصمين لا يبتعدون عن هذه الفكرة عند الحديث معهم، «نحن مع الحوثي من أجل نيل حقوقنا واستعادة ثورتنا المنهوبة»، عبارة تسمعها من معظم المتكلمين.

ولا يتردد معتصم ثالث في إعلان استغرابه وحزنه بسبب قيام السلطة بتسيير تظاهرات شعبية موجهة هدفها نحو إعلان الدعم للإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة وقصمت ظهر بسطاء الناس.

«لم يحدث في العالم أن خرج الناس في تظاهرة لإعلان فرحتهم بإجراءات اقتصادية ظالمة نجحت في تحويل حياتهم إلى جحيم»، يقول شابٌّ قبل أن يعلن أنه جندي في الفرقة الأولى مدّرع التي كان اللواء علي محسن الأحمر يقودها.

ثم يقول «لقد نجحوا في إفساد الثورة الشعبية بتحالفهم واستغلالهم إياها بشكل أدّى إلى وصول الحالة الاقتصادية إلى ما وصلت إليه».

هذا التنوع الظاهر في خلفيات المعتصمين تؤكده الناشطة والحقوقية مليحة الأسعدي التي شاركت في «ثورة فبراير» 2011، حيث تقول إنه يمكن وبشكل واقعي تمييز وجود «مجموعة

...س التعاون»

يمنيون معارضون للحوثيين ولحراكهم في صنعاء، غير أن هذا الاحتشاد أخذ للمرة الأولى شكلاً منسجماً مع مخرجات الحوار الوطني التي غيّرت شكل الدولة إلى اتحادية من أقاليم عدة، فخرجت مهرجانات معارضة لتظاهرات الحوثيين في تلك «الأقاليم»، معلنةً وقوفها إلى جانب شرعية الدولة، وحماية المكتسبات للجمهورية، وتهدد السلم الاجتماعي.

العراق

المرجعية لـ«اتحاد القوى»: حذار المبالغة في رفع سقف المطالب

رفضت المرجعية شروط «اتحاد القوى الوطنية»، لقبوله الدخول في الحكومة، في وقت تختلف فيه كتل الاتحاد في ما بينها على توزيع المناصب الوزارية

اتفق المرجع الأعلى السيد علي السيستاني مع ائتلاف «دولة القانون» على رفض طلبات وشروط «اتحاد القوى الوطنية» للدخول في الحكومة، التي رآها البعض مستفزة وتطمح إلى استغلال خروج رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته نوري المالكي من موقع رئاسة الحكومة، لاستعادة ما تعتبره تلك الكتل حقها المسلوب.

وقال ممثل السيستاني، عبد المهدي الكربلائي، خلال خطبته يوم أمس، إنه «يجري الحديث عن أن كل كتلة من الكتل قد قدّمت مطالبها ووضعت شروطاً لمشاركتها في الحكومة، ولا جدل في أنه ليس من حقها ذلك من حيث المبدأ، ولكن لتعلم أن رفع سقف المطالب والشروط سيعيق تشكيل الحكومة، ومن تتذرع منها بأنها تطالب بحقوق جمهورها وقاعدتها الشعبية، فلا بد أن تتنبه إلى أن للآخرين أيضاً جمهوراً وقواعد شعبية، ولا يقبلون ما يعتبرونه تجاوزاً على حقوقهم». وأضاف «ليكن الجميع واقعيين، فليطالبوا بأمور معقولة وممكنة التنفيذ، وليسر تشكيل الحكومة في المهلة الدستورية وليُستثمر في الشكل الأمثل الدعم الإقليمي والدولي لمساعدة العراق في الأزمة الصعبة، ولا سيما بعد استحواذ شرذمة قليلة من الإرهابيين على مناطق واسعة من البلاد، وما يتعرض له آلاف المواطنين من قتل وتشريد وسبي وغيرها من الاعتداءات». وتابع الكربلائي «في هذه الأيام، تُجري الكتل حوارات مكثّفة لتشكيل الحكومة الجديدة في المهلة الدستورية التي لم يبق منها إلا 20 يوماً، ونودّ الإشارة إلى أمرين؛ الأول أن الجميع متفقون على ضرورة أن تتشكل الحكومة بطريقة صحيحة بحيث تكون قادرة على معالجة الأخطاء المتراكمة خلال السنوات الماضية، وأن توفق في إحقاق الحقوق وتوفير الأمن ومكافحة الفساد، وتقديم الخدمات العامة، وما إلى ذلك من أمور تمسّ حاجة الشعب».

وعن الأوضاع في ناحية آمرلي في محافظة صلاح الدين، دعا ممثل المرجعية الدينية إلى مساعدتها في فك حصار الإرهابيين عنها.

في هذا الوقت، اتهم ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، أمس، الكتل السياسية بفرض «شروط وإملاءات» لعرقلة تشكيل الحكومة.

وقال النائب عن الائتلاف محمد الصيهود، إن «الكتل الأخرى، سواء في التحالف الكردستاني أو تحالف القوى الوطنية، لديها شروط وإملاءات تعرقل مسألة تشكيل الحكومة، وبالتالي هذه عملية ابتزاز ومساومة لا يمكن القبول بها». وأضاف أن «القضية الآن لم تعد قضية المالكي والولاية الثالثة، بل هي أبعد من ذلك، والحقيقة أن هؤلاء يريدون تحقيق مكاسب سياسية على حساب وحدة البلد، والمطلوب من التحالف الوطني أن يكون أكثر تماسكاً وقدرة على تمرير هذه الحكومة»، مبيناً أن «التحالف الوطني لديه 182 مقعداً، وهذا يمكّنه من تمرير الحكومة من دون أن يخضع للمساومات التي يفرضها هذا الطرف أو ذاك».

من جهة أخرى، كشف مصدر مطلع أمس عن خلافات حادة يشهدها «اتحاد القوى الوطنية» في توزيع المناصب الوزارية بين كتله المنضوية فيه.

وذكر المصدر أن «حدة الخلافات السياسية تزايدت بين مكونات اتحاد القوى الوطنية المتمثلة في كل من، متحدون برئاسة أسامة النجيفي، وائتلاف العربية برئاسة صالح المطلك، وكتلة الحل برئاسة جمال الكربولي، خلال مفاوضات تشكيل الحكومة».

وأضاف المصدر أن «الخلافات تزايدت يوم أمس خلال اجتماع الكتل داخل الاتحاد بشأن توزيع المناصب الوزارية في الحكومة المقبلة»، مشيراً إلى أن «خلافاً شديداً دار بين النجيفي والمطلك والكربولي إزاء المناصب المتبقية، والتي هي من استحقاقات اتحاد القوى، المؤلفة من منصب سيادي المتمثل في نائب رئيس الوزراء ووزارتين».

إلى ذلك، أعلنت كتلة «ديالى هويتنا» بزعامة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري أمس، إنسحابها من مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة بسبب الهجوم على مسجد مصعب بن عمير في محافظة ديالى

(الأخبار)

أعلنت كتلة «ديالى هويتنا» انسحابها من مفاوضات تشكيل الحكومة

البشمركة والجيش معاً في جلولاء

تبحث تحقيق أهداف مذهبية كما يمكن ملاحظة مجموعات من الناقمين على حزب الإصلاح من حزب المؤتمر الذي كان حاكماً، وكذلك من شباب الثورة الذين انقلب عليهم الإصلاح وسرق منهم ثورتهم».

وتضيف الأسعدي أن كل هؤلاء هم الغالبية المكوّنة من المعتصمين المعبرين عن طبقة الفقراء الذين أنهكتهم تبعات الجرعة الاقتصادية التي تم إقرارها. كذلك تقول إنه يمكن اعتبار جماعة الحوثي قد استفادت بشكل لافت من «خلاصة أخطاء العمل السياسي في اليمن، وهو الذي جعله يظهر بارزاً بهذه الطريقة»، وعليه ترى ضرورة أن يجري العمل على إعادة تأطير الجماعة في إطار سياسي ووضعه على مستوى واحد مع مختلف الإدارات الحزبية في البلد، مع ضرورة وضع سلاحه في إطار قانوني، وذلك «حتى لا يثير مخاوف الناس التي خرجت معه للثورة على الحكومة القائمة».

هذا في حين لا يتردد أحد المشاركين في إخفاء انزعاجه من الشعارات التي يرفعها أنصار الحوثي، ويقول «لو كانت شعارات تقترب من معاناة الناس لكان ذلك أفضل للحوثي وللاعتصام».

بدأت قوات البشمركة الكردية، يساندها طيران الجيش، بشن عملية عسكرية على ناحية جلولاء في محافظة ديالى لاستعادتها من عناصر «الدولة الإسلامية» بحسب مسؤول محلي.

وقال رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ديالى أمس، صادق الحسني، إن «قوات البشمركة الكردية، بمساندة طيران الجيش، بدأت بشن الهجوم على ناحية جلولاء من محورين: المحور الأول «خانقين» من الشرق، والمحور الآخر «كلار» من شمال الناحية، وذلك لاستعادتها من عناصر الدولة الإسلامية التي تسيطر على مناطق واسعة منها». وأضاف أن «العملية مستمرة، واستُهدفت مواقع عديدة لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية بواسطة طيران الجيش الذي كبّدهم خسائر كبيرة بالمعدات والأرواح»، موضحاً أن «هناك تقدماً كبيراً لقوات البشمركة في العملية العسكرية».

في السياق نفسه، قال مصدر أمني عراقي أمس، إن آلافاً من القوات الحكومية ومتطوعي العشائر وميليشيات موالية، وصلوا من ديالى شرقي العراق إلى قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين، وذلك لفك حصار مقاتلي «الدولة» عن بلدة آمرلي ذات الأغلبية التركمانية التابعة للقضاء.

وأشار المصدر إلى أن نحو 5 آلاف مقاتل من القوات الحكومية ومتطوعين موجودين في آمرلي، يصدّون منذ أكثر من شهرين المحاولات المتكررة لمقاتلي «الدولة» لاقتحامها، لافتاً إلى أن مساعدات غذائية وصلت إلى سكان البلدة المحاصرة خلال الأيام الماضية عبر إلقائها من الطيران الحربي العراقي، وذلك في محاولة لكسر حصار «الدولة» على آمرلي والتخفيف عن سكانها.

من جهة أخرى، اقتحم مسلّحون مسجداً في قرية إمام ويس الواقعة شمال مدينة بعقوبة، وقتلوا 70 مصلياً، حسبما أفادت مصادر أمنية وأخرى رسمية.

وأوضحت المصادر أن «مسلّحين اقتحموا مسجد مصعب بن عمير في قرية إمام ويس، وأطلقوا النار على المصلين، ما أودى بحياة 70 على الأقل، وأدى إلى إصابة 30 آخرين.

وأكد ضباط في الجيش أن «أربعة مسلحين ينتمون إلى الدولة الإسلامية، بينهم انتحاري، هاجموا المسجد، انتقاماً من سكان القرية الذين رفضوا مبايعتهم». وقال ضابط في استخبارات الجيش إن «الانتحاري فجّر نفسه وسط المسجد، فيما قام المسلحون الثلاثة بإطلاق النار على الفارين من الانفجار»، مؤكداً أن «عناصر الشرطة والعشائر حاولوا مطاردتهم، لكن عبوات ناسفة انفجرت عليهم، ما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص».

في غضون ذلك، أمهل «الدولة» عشائر سنية منتفضة عليه، ساعات من أجل الاستسلام أو مواجهة الموت، بحسب ما أفاد مصدر حكومي.

وفرض عناصر «الدولة» الذين يحتلون بلدة الكرمة في محافظة الأنبار، حظراً شاملاً للتجوال في البلدة، على خلفية المعارك التي اندلعت مع العشائر المنتفضة عليهم.

وبحسب مصادر رسمية، شدد عناصر «الدولة» من اجراءاتهم بعد أن شهدت البلدة معارك أول من أمس، قُتل فيها 37 من التنظيم بحسب رئيس مجلس محافظة الأنبار صباح كرحوت.

إلى ذلك، عرض العراق وضع قواعده العسكرية تحت تصرف الطائرات الأميركية، لتنفيذ ضرباتها العسكرية ضد «الدولة»، ما يتيح للطائرات البقاء في الجو فترة أطول، إلا أن إدارة أوباما لا تبدو متحمسة للفكرة.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

حين يدهمنا الغزو

عامر محسن

معارضة الغزو والتدخّل الاجنبي بكلّ أشكاله (حتّى لو كان ضربات جوية ضدّ «داعش») ليست مجرّد رد فعل حمائي بدائي، ولا هي تمسّك أعمى بمفاهيم السيادة والوطنيّة. جوهر الموضوع عبّر عنه مرّةً الخبير في شؤون الشرق الأوسط، والمحبّ للعرب ولفلسطين، مايكل هدسون، حين علّق قبيل غزو العراق قائلاً إنّ المكسب الوحيد الذي بقي للدولة الوطنية العربيّة، بعد أكثر من خمسة عقود في الحكم، هو الاستقلال الوطني والسيادة، وإنّ القوى الغربية بعد 11 أيلول تريد أن تسلبهم هذه الورقة الأخيرة، وأن تعيدهم حرفياً الى ما يشبه عهد الانتداب.

بالفعل، نحن بالمعنى التاريخي قد خسرنا المعركة التنموية، ولم نحرّر فلسطين، ولم نصل حتّى الى تكريس دول قطريّة ناجحة وهويات مستقرّة. الإرث الوحيد الذي تبقّى لدينا حتّى نبني عليه، من كلّ حقبة التحرر الوطني، هو الاستقلال النسبي عن الاستعمار، الذي صار محصوراً في حفنةٍ متناقصة من دول المنطقة، وهو يتعرّض للهجوم باستمرار. الأنظمة الوطنيّة الفاسدة كفيلة بإنتاج شروخ اجتماعيّة هائلة، نعاني كلّنا من آثارها حاليّاً. إلّا أنّ الاحتلال يضمن انهياراً شاملاً للكيان الوطني، وإعادة إنتاج مشوّهة لمكوّناته على شكل طوائف وقبائل وإثنيات، تجمع مساوئ النظام القديم الى الامكانيات التي وفرتها العملية الاستعمارية، وسوف يختار غيرنا لنا هوياتنا. هذا ما حصل للعراق مرّتين (في العشرينيات واليوم)، وأفغانستان، وليبيا، وما زال البعض يأمل نتيجة مختلفة من العملية نفسها.

خلال العقدين الماضيين، كان كلّ تدخّل غربيّ يجري تحت شعار مختلفٍ، جديد، يناسب المرحلة التاريخية والثقافة السائدة (إنقاذ بلدٍ محتل، منع إبادة عرقية، إهداء الديمقراطية للشعوب). ويترافق الغزو دائماً مع حملة إعلامية تصوّر الحرب على أنّها ضرورة أخلاقية ملحّة، مشيطنة الطرف الآخر باستعمال الحقائق والأكاذيب، سواء بسواء. على سبيل المثال، يوم أطلق الـ«ناتو» حملته ضدّ ليبيا، كان الاعلام يؤكّد لنا أنّ مذبحةً هي على وشك الحصول في بنغازي، وأنّ مدرّعات الجيش الليبي قد وصلت الى مشارف المدينة، وهي سوف تدخلها خلال ساعات وتقتل كلّ من فيها، إلّا إذا تدخّل الغرب فوراً (نعرف اليوم أنّ سرديّة «المجزرة» لم يكن لها أساس مقنع، وأنّ الكثير من الادّعاءات عن فظاعات القذّافي كانت مختلقة، وأنّ عدد ضحايا الحرب قبل بدء الحملة الجوية كان أصغر بكثير من عدد الذين سقطوا خلالها وبعدها).

غالبية العراقيين لا تحتاج إلى من يذكّرها بخطورة عودة الاحتلال، تحت أيّ عنوان ومسمّى. إلّا أنّ لبّ المسألة هو في أنّنا إن كنّا، كسوريين وعراقيين ولبنانيين، غير قادرين على إنجاز النصر بقدراتنا الذاتية في المواجهة مع «داعش» وأمثالها، وجعل الحرب منصّة للبناء من جديد وعلى أسس مختلفة، فربّما نحن لا نستحقّ هذه الفرصة أصلاً.

مصر

قد يكون انتشار الجماعات الجهادية في سيناء، أهم المساحات المصرية الاستراتيجية، إحدى الأدوات الدلالية التي استخدمها معارضو «الإخوان» لتأليب الرأي العام على حكمهم، وقد يكون أيضاً التخوف من هذه الجماعات اليوم يلامس حد الرهاب وسط بيئة استراتيجية محيطة هشة، إلا أن قرار المواجهة بات يحتاج إلى ما هو أجدى من اللعب بورقة القبائل

الدولة تواجه «جهاديي» سيناء لعب بنار القبائل!

فكرة الميليشيات المسلحة في سيناء سبق أن عمل بها في فترة التسعينيات (الأناضول)

سيناء ـ **محمد سالم**

يوم وصلت قوات الجيش المصري معززة بالدبابات وبالمدرعات وبمختلف الآليات القتالية، قال جنرال كبير في تصريحات للصحافيين: «لن نمكث كثيراً هنا، لقد جئنا لمهمة محددة وعاجلة، وهي اقتلاع جذور الإرهاب من سيناء، وهذه مهمة ستنجز في غضون ثلاثة أشهر لا أكثر».

كان الجنرال يتحدث بصوت جهوري مفعم بالثقة، لكن تصريحاته ذهبت مع الريح بعد مرور عام وشهرين دون إنهاء «المهمة المقدسة»، حيث ما زالت الحملات العسكرية مستمرة، وما زال الإرهاب أيضاً يمارس عملياته في كافة أنحاء مناطق شرق العريش شمالي سيناء.

وكانت الجماعات الجهادية قد انتشرت في مختلف مناطق شرق العريش، وخصوصاً في منطقتي الشيخ ورفح المتاخمة للحدود المصرية مع جنوب قطاع غزة إلى جهة الشمال الشرقي، والحدود المصرية مع فلسطين المحتلة في منطقة وسط سيناء باتجاه طابا ونويبع جنوبي سيناء. وتؤكد مصادر خاصة لـ«الأخبار» أن «سيناء تضم قوى جهادية مسلحة عدة، ومنها جماعة أنصار بيت المقدس... التي كانت تتخذ من سيناء ميداناً لإطلاق صواريخها على مستوطنات الجنوب الإسرائيلي، ومنها أيضاً جماعة التوحيد والجهاد التي بنيت على أنقاض جماعة جلجلت، التي فرت من قطاع غزة بعدما قضت حماس على زعيمها عبد اللطيف موسى في رفح الفلسطينية».

في المقابل، هناك وجود قوى أخرى ضمن «السلفية الجهادية» التي سبق أن دعت إلى التخلي عن القضاء المدني بعد «ثورة 25 يناير» وأقامت محاكم شرعية في مدن الشيخ زويد والعريش، وأقصت دور القضاء بصورة ملحوظة، الأمر الذي أسهم في اعتقال اثنين من أهم قادتها عقب أحداث «30 يونيو» الماضية، هما الشيخ حمدين أبو فيصل، رئيس «المحكمة الشرعية في الشيخ زويد»، والشيخ أسعد البيك، رئيس «المحكمة الشرعية في العريش».

ونتيجة لعمليات الكر والفر التي يتعرض لها الجيش المصري في شبه جزيرة سيناء من قبل تلك القوى التي تمثل تحدياً قائماً على الأرض بالنسبة إلى الجيش، جاءت الفكرة التي رمت بها السلطات المصرية في ملعب قبائل سيناء بطريقة غير مباشرة، عبر «عملائها» المنتشرين وسط القبائل، بدعوى عودة النفوذ لأبناء قبائل سيناء عبر تكوين ميليشيات لملاحقة وقتال العناصر والجماعات الجهادية التي تنعتهم السلطات بـ«الإرهابيين» وبـ«التكفيريين».

ولم تخل الرسالة الأمنية من ترغيب لأبناء القبائل بالسماح لهم باستخدام السلاح المرخص وغير المرخص، الأمر الذي أوقع خلافاً كبيراً بين أبناء القبائل، وأصبح الانقسام واضحاً ما بين مؤيد ومعارض،

انتشار السلاح في شبه الجزيرة

برغم خطورة فكرة العودة إلى القبائل بهدف محاربة انتشار الجماعات «الجاهدية»، إلا أن طرحها يأتي في ظل فترة وجود كثيف للسلاح لدى القبائل السيناوية، بصفته ثقافة بدوية قديمة الأزل، حيث لا يخلو بيت في سيناء من السلاح فيه، وهو بقسم كبير منه مرخصة حيازته، وقد ازداد انتشار السلاح بعد «ثورة 25 يناير».

وكثرت أنواع السلاح، ومنها الأسلحة الخفيفة مثل «الكلاشنيكوف» والثقيلة، ومن بينها الـ«250 و500 مم» إلى جانب مدفع «الغرينوف»، وصولاً إلى القذائف الصاروخية من طراز «أر بي جيه» وصواريخ «غراد».

وتعددت مصادر الأسلحة، بحيث تأتي من السودان وليبيا ومن جانب الأراضي المحتلة أيضاً، حيث انتشرت في سيناء أسلحة «العوزي» الإسرائيلية التي تدخل سيناء عبر الحدود البرية والبحرية.

انتخابات مصر: مصير مجهول والحكومة رابح أول

دخلت مصر فعلياً في المشهد الأخير من «خريطة الطريق»، المتمثل في إقامة انتخابات تشريعية. إلا أن ديناميكية الحراك السياسي في البلاد، الخاضع إلى حد بعيد لضوابط وسط طغيان هواجس حيال عودة قوى سابقة، تعرقل حتى الساعة التقدم نحو الاستحقاق، في ظل وجود توجه لدى «أصحاب القرار» بأن لا دعوة ممكنة قبل التثبت من ولادة تحالف انتخابي داعم

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

رانيا العبد

لم تعد الانتخابات البرلمانية المصرية واضحة المعالم. لا مواعيد معلنة من اللجنة العليا للانتخابات، ولا وضوح لخريطة التحالفات بين الأحزاب السياسية، فيما يمكن القول إن الأمر الوحيد الذي يبدو مؤكداً يتمثل في التوافق على عمرو موسى رئيساً للبرلمان بعد انعقاده، سواء ترشح للانتخابات أو اختير بالتعيين من الرئيس.

وتواجه الانتخابات البرلمانية مصيراً مجهولاً حتى الآن. على مستوى المواعيد، من المقرر إجراؤها قبل نهاية العام الحالي، لكن المؤشرات الأولية تقول إن البرلمان لن ينعقد قبل شهر كانون الثاني المقبل في أفضل الأحوال.

وحتى الآن لا يعرف المرشحون حدود الدوائر الانتخابية التي سيترشحون على أساسها بسبب غياب قانون تقسيم الدوائر. فلجنة وضع مشروع قانون الانتخابات، التي يرأسها وزير العدالة الانتقالية المستشار أمين الهنيدي، لم تنه القانون المذكور حتى الآن، واكتفت بإصدار قانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون الانتخابات من أصل القوانين الثلاثة التي كان يفترض أن تنتهي منها مطلع شهر حزيران الماضي. ووفقاً للنصوص القانونية، فإن الدوائر التي لم يتم تحديد عددها حتى الآن، ستشمل أربع قوائم انتخابية على مستوى الجمهورية تضم 120 نائباً حيث يعتمد النظام الجديد على حصول القائمة على نسبة 50+1 للفوز كاملة أو تدخل جولة الإعادة بحيث سيكون نجاح القائمة بكافة أعضائها، ويضاف إلى الفائزين انتخابياً 27 آخرون يصدر قرار تعيينهم عن رئيس الجمهورية، ليكون العدد كاملاً بـ576 مشرعاً سيتضمنهم البرلمان.

ولم تقم لجنة الانتخابات بإصدار قرارها التنظيمي بمواعيد إجراء العملية الانتخابية برغم بداية الحملات الدعائية للمرشحين على أرض الواقع، عبر نشر اللافتات في الشوارع، بينما تنتظر اللجنة اعتماد قانون تقسيم الدوائر من رئيس الجمهورية بعد صدوره لتعلن مراحل العملية الانتخابية التي يتوقع أن تكون على أربع مراحل تجري كل مرحلة منها على أسبوعين بحيث يستغرق إجراؤها نحو تسعة أسابيع.

وتكتفي لجنة الانتخابات حتى الآن بعد اكتمال تشكيل أمانتها الفنية بمراجعة جدول الناخبين وتنقيته من أسماء المتوفين وإضافة إلى قوائم الناخبين كل من بلغ عمره 18 عاماً.

وتبدو حكومة رئيس الوزراء إبراهيم محلب المستفيد الأول من غياب البرلمان الذي سيحق لأغلبيته تشكيل الحكومة، فالتشريعات والقوانين التي يرغبون في إمرارها تتم من خلال الرئيس مباشرة الذي يملك صلاحية التشريع.

وبرغم حديث رئيس الحكومة المستمر عن سعيه لاستكمال تنفيذ «خريطة الطريق»، التي رسمها الجيش بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 3 تموز من العام الماضي، لكن تصرفاته وتحركات الرئيس في التعامل مع الانتخابات تؤكد للجميع رغبتهم في الحفاظ على السلطة المطلقة في التعامل مع القوانين والتشريعات وسط غياب الرقابة، فضلاً عن إطلاق مشاريع قومية عملاقة برؤية واحدة تمثل الحكومة فحسب دون رقابة من أي جهة.

أما بالنسبة إلى تحالفات الانتخابات، فهي لا تزال غامضة بدورها، فـ«الأحزاب المدنية» فشلت في التوافق على خوض العملية الانتخابية ضمن تحالف قوي برئاسة رئيس لجنة إعداد الدستور عمرو موسى، بسبب الخلاف حول التيارات التي يضمها واعتراض «حزب الوفد» برئاسة السيد البدوي على وجود أحزاب ينتمي أعضاؤها إلى «الحزب الوطني» المنحل، وذلك برغم ضم «الوفد» أخيراً مجموعة من قيادات «الحزب الوطني»، أبرزهم مصطفى الفقي الذي شغل منصب سكرتير الرئيس حسني مبارك للمعلومات.

وما بين لقاءات مغلقة تارة ومعلنة تارة

رمت السلطات المصرية بالفكرة بدعوى إعادة النفوذ لأبناء القبائل

أبناء قبائل سيناء هم الأكثر قدرة على محاربة العناصر الإرهابية

خصوصاً في أوساط قبيلة «السواركة»، وهي إحدى أكبر القبائل السيناوية التي تقيم في المنطقة الحدودية في شمال شرق العريش، في مدن الشيخ زويد ورفح، في وقت انتشرت فيه فكرة تكوين ميليشيات من أبناء القبائل في سيناء بسرعة.

يقول لـ«الأخبار» عبد الحميد سليم، وهو أحد الرموز القبلية، إن «تشكيل ميليشيات قبائلية في سيناء لملاحقة التكفيريين يصعب تنفيذه على أرض الواقع»، وخصوصاً أن اللافت للنظر أن من قُتلوا من الرموز والقيادات البدوية على أيدي «مجهولين» التزم ذووهم الصمت، وهو صمت يفسر أنهم عرفوا القاتل ويريدون أن يقتصوا منه بنحو فردي، أو أنهم يجهلون الفاعل ولا يستطيعون الوصول إليه ولا يريدون الدخول في مسلسل ثأري قبل أن يحددوا شخصية غريمهم. لكنه يؤكد أن «الثأر قادم لا محالة، وكل من تلطخت يده بدم شخص لا بد أن ينتقم منه ذووه عاجلاً أو آجلاً».

وبرغم تشديد القبضة الأمنية على مناطق شرق العريش، التي تنتشر ضمنها الجماعات الجهادية وتدور بها رحى العمليات العسكرية، من جهة تشديد الإجراءات الأمنية على الحواجز الأمنية المنتشرة على طول الطريق الدولي الممتد من رفح شمالاً وصولاً إلى جهة الغرب حيث تبدأ حدود محافظة الإسماعيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس، إلا أنها لم تتغلب على تسلل العناصر الجهادية من سيناء إلى غرب قناة السويس للتزود بالسلاح أحياناً ولتنفيذ عمليات أخرى في المقارّ الأمنية في الإسماعيلية وفي جنوب سيناء والشرقية. في غضون ذلك، يقول لـ«الأخبار» الشيخ إبراهيم عليان، وهو أحد مشايخ قبيلة السواركة في شمال سيناء، إن «الدولة تتحمل مسؤولية عودة هيبتها إلى سيناء، فهي تحارب جهات معلومة لا دخل لنا بها ولن نفتح جبهات معها أياً كانت الأسباب». ويرى أن «الأمر الخطير جداً أن يُزجّ باسم قبيلتي السواركة في عمليات تشكيل ميليشيات مسلحة في سيناء، بهدف تقسيم القبيلة ما بين مؤيد ومعارض، وخصوصاً أن هناك من أبنائها من لهم مصالح مع الأجهزة الأمنية ويريدون مجاملتها على حساب البقية الآخرين ممن يعارضون هذا الأمر برمته».

ويتابع المصدر القبلي قائلاً إنه «بالرغم من كوني شيخاً حكومياً، إلا أنني أرفض تماماً هذه الفكرة التي تدعوا إلى الانقسام وتفتيت النسيج الاجتماعي للقبائل السيناوية، وخصوصاً أن أمر ملاحقة كافة العناصر التكفيرية والخطرة متروك للجهات الأمنية وحدها دون محاولة الزج بالقبائل لتحارب بدلاً من الدولة».

ويتعاظم دور الجماعات الجهادية على اختلاف قواها في شبه جزيرة سيناء يوماً بعد يوم، وخلال عام من بداية الحملات العسكرية، لم تستطع كافة التشكيلات العسكرية، بما تحمل من عتاد وسلاح وقوات وطائرات، من الإجهاز على تلك القوى، الأمر الذي ينذر بتمدد هذه القوى باتجاه الغرب، وصولاً إلى محافظة الوادي.

ويبدو أن قائد الجيش الثاني الميداني اللواء محمد الشحات قد استدرك بحسه العسكري خطورة الأمر، وإمكانية التمدد الخطر باتجاه القناة ليعبر إلى جهة الغرب، فأمر بإنشاء سور بطول الجهة الشرقية لقناة السويس باتجاه سيناء، بدعوى حماية الملاحة في قناة السويس وخشية استهدافها من قبل الجماعات الجهادية، وتزامن ذلك مع إنشاء نقاط تفتيش أمنية مشددة على معديات الأفراد بين ضفتي القناة لكشف المعلومات عن العابرين ممن تشتبه فيهم قوات الأمن المتمركزة على المعديات الخاصة بعبور الركاب بين الضفتين الشرقية والغربية لقناة السويس.

بدورهم، يقحم الخبراء الأمنيون أنفسهم في هذا الأمر، ويجمعون على أهمية تشكيل ميليشيات مسلحة من أبناء القبائل للقضاء على الجماعات الجهادية والتكفيرية. يقول الخبير الأمني سيف اليزل إن «أبناء قبائل سيناء هم الأكثر قدرة على محاربة العناصر الإرهابية في سيناء، لأنهم أكثر دراية بهم، ولديهم خبرة بالمناطق وبالطرق الوعرة في سيناء».

بدوره، يقول لـ«الأخبار» الشيخ محمد الزملوط، وهو أحد مشايخ القبائل، إن «أمر الميليشيات مرفوض جملة وتفصيلاً، ولم نسمح بوجوده أبداً على أرض الواقع»، معتبراً أنه «بوابة لإشعال الفتن والحرب الأهلية بين أبناء القبائل». ويشير إلى أن «الدولة منذ ثورة 30 يونيو ومع انتشارها في كل مناطق سيناء وإعادة سيطرتها الأمنية، تمكنت من نزع السلاح من كافة الأهالي، ومن بقي منهم بحوزته سلاح تخلص منه ببيعه أو تسليمه لقوات الأمن خشية ضبطه ووضعه في محل تهمة حمل السلاح».

ويرى مصدر أمني، في حديثه لـ«الأخبار»، أن «فكرة الميليشيات المسلحة مهمة جداً في سيناء، وسبق العمل بها في صعيد مصر إبان فترة التسعينيات عندما ضرب الإرهاب محافظات الصعيد، وقامت ميليشيات من عائلات الصعيد بالمساهمة في الإجهاز على الكثير من الجماعات الإرهابية هناك». ويضيف أن «القبائل في سيناء، تعلم كل ما يدور في أراضيها ومن حولها، وتستطيع أن تجهز على الجماعات الجهادية والتكفيرية لو جرى تسليحها أو على الأقل السماح لها باستخدام السلاح الموجود بحوزتها، وأرى أن هناك ضوءاً أخضر لذلك».

أخرى، تهدف إلى تدشين تحالف مدني موسع يضم كافة «الأحزاب المدنية»، إلا أن الخلاف بينهم حول نسبة المحاصصة، أي عدد مرشحي كل حزب في الماراثون الانتخابي، وترقيمهم في القوائم، وكذلك رفض بعض الأحزاب الموافقة شكلاً ومضموناً على الانضمام لتحالف يضم من لقبوا بـ«الفلول»، يعقد تلك العملية.

ورفض تحالف الوفد المصري المكون من 5 أحزاب وهم «الوفد، المصري الديموقراطي، الوعي، الإصلاح والتنمية، المحافظين»، ضم أو الانضمام إلى أي تحالف سياسي، بحسب عضو الهيئة العليا أحمد عودة. وقال عودة لـ«الأخبار» إن عدداً كبيراً من الأحزاب طلب من «الوفد» الانضمام إلى تحالفه، إلا أن «الوفد المصري» رفض، مرجعاً هذا الموقف إلى مسألة المحاصصة التي ستقع. وتابع قائلاً إن «كافة الأحزاب التي طالبت بالانضمام رفضت مسمى الوفد المصري، وطالبت باستبداله بمسمى تحالف الأمة المصرية، حال الاندماج معاً، وهو ما دفع أعضاءً في الوفد إلى الرفض بشكل قاطع».

في الأثناء، يعقد «تحالف الجبهة المصرية» الذي يضم أحزاب «المؤتمر»، الذي أسسه عمرو موسى، و«الحركة الوطنية»، الذي يرأسه أحمد شفيق، وهو آخر رئيس وزراء في عهد مبارك، و«مصر بلدي»، والذي يضم رجال النظام السابق من الصف الأول والثاني، اجتماعاً يوم غد الأحد، ليستكمل باقي مناقشاته.

وقال لـ«الأخبار» الربان عمر صميدة، وهو عضو التحالف ورئيس «حزب المؤتمر»، إن التحالف يهدف إلى ضم كافة الأحزاب المدنية، إلا أن بعض الأحزاب الأخرى تتبع سياسة الإقصاء «ولا سيما التيار الذي يدعم حمدين صباحي»، مشيراً إلى أن التفاهمات والمشاورات لم تدخل حيز التأكيدات بعد.

بدورها، تعلن أحزاب «التيار الديموقراطي»، وهي «العدل، الدستور، التيار الشعبي، التحالف الشعبي، الاشتراكي المصري، الكرامة، مصر الحرية» إنها تدرس المنافسة في الانتخابات بقائمة منفصلة مع تفضيل التحالف انتخابياً مع مجموعة من الشركاء لتكوين تحالف واسع يضمن عدم دخول «الفلول» و«الإخوان» إلى البرلمان.

ووسط كل تلك الأجواء، يبقى السؤال المهم يدور حول المواقف التي سيأخذها التحالف الداعم لجماعة الإخوان المسلمين، وحول أي دور ستؤديه الجماعة.

تبقى التحالفات غامضة بسبب الفشل في التوافق على إقامة تحالف «مدني» قوي (الأناضول)

عربيات دوليات

روحاني: إرادتنا جدية للتوصل إلى اتفاق مع «5+1»

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني (الصورة) توافر الإرادة الجدية لدى إيران للتوصل إلى اتفاق مع مجموعة «5+1»، حول القضية النووية الإيرانية، معرباً عن أمله بأن تتوافر مثل هذه الإرادة لدى الطرف الآخر أيضاً. وقال روحاني، في ختام زيارته محافظة أردبيل (شمالي غربي إيران)، إن «التوصل إلى اتفاق وتفاهم بين إيران ومجموعة 5+1 يخدم مصالح إيران والمنطقة والاقتصاد العالمي».
(فارس)

تونس: فتح باب الترشّح للانتخابات التشريعية

فتحت الهيئات الفرعية التابعة للهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، أمس، أبوابها لتلقي طلبات الترشح للانتخابات التشريعية المقبلة. ويستمر تلقي الطلبات حتى 29 آب الحالي. وكان المجلس التأسيسي قد صادق على قانون يُحدّد يوم 26 تشرين الأول المقبل لتنظيم الانتخابات التشريعيّة، ويوم 23 تشرين الثاني لتنظيم الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية.
(الأناضول)

تشكيل حكومة جديدة في موريتانيا

ذكرت وكالة الأنباء الموريتانية، أمس، أن رئيس الوزراء الموريتاني الجديد يحيى ولد حدمين شكل حكومته، بحيث احتفظ وزراء الحكومة السابقة بالحقائب الرئيسية. ونقلت الوكالة عن مرسوم رئاسي أن الحكومة الجديدة تضم 27 عضواً، بينهم تسعة أعضاء جدد، منهم امرأتان. والتغيير الرئيسي يطال حقيبة الدفاع التي يتولاها ديالو مامادو باتيا، خلفاً لأحمدو ولد داي. واحتفظ وزراء الخارجية والعدل والاقتصاد والمال بحقائبهم، ولم يعد ستة وزراء ضمن تشكيلة الحكومة الجديدة. وعدل توزيع الحقائب بشكل طفيف، مع تقسيم وزارة التنمية الريفية إلى وزارتي الزراعة والمواشي وإلغاء وزارة الإعلام وإنشاء وزارة الشباب والرياضة. والأربعاء، كلّف الرئيس محمد ولد عبد العزيز، الذي انتخب وتم تنصيبه لولاية رئاسية ثانية في الثاني من آب، ولد حدمين بتشكيل الحكومة الجديدة. وكان الرئيس تسلّم استقالة رئيس الوزراء مولاي ولد محمد لغظف الذي تولى هذا المنصب منذ وصوله الى سدة الحكم في عام 2008.
(أ ف ب)

تونس

الجمعيات «الدينية»: معركة حكومية على أبواب الانتخابات

قبل نحو شهرين على إجراء الانتخابات التشريعية المرتقبة، عادت الملفات الإشكالية لتسيطر على المشهد السياسي التونسي، في حراك يعود فيه استخدام «الديني» كسيف مصلت

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

أكثر من 150 جمعية أهلية قررت الحكومة تجميد نشاطها بسبب شبهة التورط في «أنشطة إرهابية»، وذلك في سياق القرارات الاستباقية التي تقوم بها خلية الأزمة المشكّلة أخيراً برئاسة رئيس الحكومة مهدي جمعة، وعضوية وزراء الداخلية والأمن والدفاع والعدل.
ولئن لقي قرار الحكومة الأخير تجاوباً كبيراً من قبل الناشطين السياسيين ومن قبل الجمعيات والمنظمات التي تناضل من أجل «تفكيك شبكات الإرهاب» التي سرت في الجسد التونسي سريان المرض الخبيث منذ سقوط نظام بن علي، المعروف بقبضته الأمنية الحديدية، إلا أنه فتح أبواب جهنم على رئيس الحكومة في المساجد وفي أوساط أحزاب «الترويكا» التي حكمت البلاد بعد انتخابات تشرين الأول 2011 وحتى أواخر شهر كانون الثاني عندما أجبرتها المعارضة على الاستقالة في إطار توافقات الحوار الوطني.
الحملة التي تقودها الحكومة منذ أيام على الجمعيات «التي تموّل الإرهابيين وتدعمهم وتساندهم وتساعدهم»، سواء في أنشطة مباشرة أو غير مباشرة، كانت مطلباً من مطالب الحركة الديموقراطية والنقابات الأمنية، إذ إن هذه الجمعيات المصنف أغلبها جمعياتٍ «خيرية» أو دينية، تدير شبكات كبيرة في كل جهات البلاد، وهي ممولة بدرجة أولى من قطر وبعض دول الخليج ورجال أعمال ودعاة يرفعون شعار «أسلمة تونس».
ومنذ اغتيال المناضل شكري بلعيد في شباط 2013 ثم النائب محمد البراهمي في تموز اللاحق، طالبت «القوى الديموقراطية» بحل الجمعيات التي تساند «الإرهاب» وتلقى دعماً من حزبي «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«حركة النهضة»، وذلك بعدما كشفت جهات أمنية تورط جمعيات «خيرية» في نشر ثقافة القتل والإرهاب والاغتيال عبر تجنيد الشبان ومنح حوافز مالية مقابل التجنيد.
وأمام ضغوط «القوى الديموقراطية»، بدأت الحكومة منذ أيام حملة على الجمعيات عبر تجميد نشاط عدد كبير منها في انتظار الأحكام القضائية، وذلك بعد تقديم قضايا من رئاسة الحكومة ضدها وضد الناشطين فيها، كذلك عُيِّن قاضٍ لإدارة قسم الأحزاب والجمعيات في رئاسة الحكومة، هو كريم المهدي خلفاً لسليم البريكي المحسوب على «حركة النهضة»، حتى تكون إجراءات حل الجمعيات والأحزاب مطابقة للقانون في حال تورطها في تجاوزات.

> **يدير أغلب الجمعيات ناشطون ومقربون من «النهضة» و«المؤتمر»**

بدوره، أعلن المصرف المركزي فتح تحقيق في تمويل الجمعيات وتجميد حسابات الجمعيات التي يشتبه في تورطها في «الإرهاب». ومن بين أبرز الجمعيات التي يشتبه في تورطها بأنشطة مخالفة للقانون جمعية «تونس الخيرية» التي يديرها شقيق الأمين العام لـ«حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» عماد الدائمي، والممولة أساساً من قطر المتهمة من «القوى الديموقراطية»، من اليسار والقوميين و«الدستوريين»، بدعم الحركات الإسلامية المتطرفة وميليشيات ما يسمى «روابط حماية الثورة» من أجل تدمير النموذج الاجتماعي التونسي ونمط عيش التونسيين المعروفين بالانفتاح والتسامح ومن أجل بناء دولة دينية تقودها «حركة النهضة» وأنصارها.
وأغلب هذه الجمعيات، كما علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة، يديرها ناشطون منخرطون في «النهضة» وحزب «المؤتمر»، أو قريبون منهما، فضلاً عن السلفيين و«حزب التحرير». ولهذا، تواجه الحكومة منذ أيام حملة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي المجلس الوطني التأسيسي، يقودها قياديون في «النهضة» مثل الصادق شورو والحبيب اللوز، العضوان في المجلس التأسيسي، واتهموا الحكومة بـ«معاداة الإسلام والعمل على تجفيف منابع التدين في البلاد». وطالب هؤلاء الحكومة بالتراجع عن قراراتها، مستخدمين شعارات مشابهة لتلك التي استخدمت في الحملة الانتخابية السابقة التي قادت «النهضة» إلى الحكم. ولم يكتف القياديون في «النهضة» بذلك، بل دفعوا بعض أئمة المساجد إلى القيام بحملة ضد الحكومة.
في مقابل ذلك، أكد مصدر مسؤول في رئاسة الحكومة أنه «لا تراجع عن تطبيق القانون ضد كل الأحزاب والجمعيات التي تورطت في الإرهاب بأي شكل من الأشكال». ومع اقتراب الانتخابات وانطلاق الحملة الانتخابية قريباً، استعداداً لموعد 26 تشرين الأول، سيعرف ملف الجمعيات الكثير من التجاذبات، إذ إن هذه الأخيرة سيكون لها دور محوري في توجيه إرادة الناخبين بما تملكه من أموال طائلة تأتي عادة من قطر وبعض دعاة الخليج. لكن اليوم وفي تونس، التي أصبحت حظوظ عودة «الإسلاميين» إلى الحكم فيها ضعيفة بحسب استطلاعات الرأي بعد تجربة فاشلة عرف خلالها التونسيون ما لم يعرفوه طوال حكم النظام السابق، هل يكون ملف الجمعيات هو الباب الذي سيقضي إلى الأبد على أمل «الإسلاميين» في العودة إلى الحكم بعدما يثبت القضاء بالوثائق حقيقة التحويلات المالية الهادفة إلى تخريب تونس؟

بدأت الحكومة منذ أيام حملة على الجمعيات عبر تجميد نشاط عدد كبير منها في انتظار الأحكام القضائية (الأناضول)

الأردن

أين «الإخوان» بعد الهجوم الخارجي والانقلاب الداخلي؟

لم تكد جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن تتخطّى الهجمة عليها بعد مهرجان «نصرة غزة»، حتى خاضت معركة داخلية، سببها انتخاب محمد عواد الزيود أميناً عاماً لحزب «جبهة العمل الإسلامي»

عمان ـ **محمود الشرعان**

في ظل تجييش إعلامي حكومي واضح، سخّرت مؤسسة القرار صحافتها لشنّ حرب قوية على «الحركة الإسلامية»، بعد مهرجان «غزة تنتصر» الذي أقامته الحركة، منذ أسبوعين، دعماً للمقاومة ولما حققته خلال العدوان الأخير على غزة. وبدأت الأزمة الحقيقية بالنسبة إلى «الحركة» بعد تصريحات المراقب العام لـ«الإخوان المسلمين»، همام سعيد، خلال المهرجان، حين هاجم النظام ومؤسسة القرار، واصفاً دورها بـ«المخزي» وغير المقبول تجاه غزة، وبعد قيام مجموعة من شباب «الحركة» بعرض عسكري، مثّلوا خلاله «كتائب القسام».
وبعد انتهاء المهرجان، بدأ الإعلام الحكومي وبعض الشخصيات السياسية بشنّ هجوم على «الحركة الإسلامية»، مطالبين بحلّ جماعة «الإخوان المسلمين» كلياً، خصوصاً بعدما صدر عن الجماعة عدد من التصريحات التي يمكن اعتبارها مسيئة للدول العربية كمصر والإمارات. فقد أصدر حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين»، عدة بيانات، رأى فيها أن مواقف تلك الدول تجاه غزة «متخاذلة».
وفي مقابل ذلك، أصدرت منظمات المجتمع المدني في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المملكة بياناً استنكرت فيه العرض العسكري الذي تخلل مهرجان «نصرة غزة». ورأى البيان أن «العرض العسكري ما هو إلا إعلان حالة عسكرية، أو إعلان حالة حرب من قبل جماعة الإخوان».
وعلى صعيد متصل، انتقد رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت «الحركة الإسلامية» في الأردن، واصفاً إياها بـ«الانتهازية». وهو إذ أعرب عن لوم تجاه الدولة الأردنية، لأنها «لم تنقض عليها وتنهيها لحظة سقوط الرئيس المصري السابق مرسي»، أشار إلى أن «الإخوان المسلمين امتداد للفكر الوهابي السلفي».
وكان للصحافة دور في كل ذلك أيضاً، فقد نشر عدد من الصحافيين مقالات تنتقد مهرجان «الإخوان» وتدعو إلى حظر نشاط الجماعة.

> **النسور وضع حداً للجدل عندما أعلن أنه لن يتم حل جماعة «الإخوان المسلمين»**

ورداً على كل ذلك، قال نائب المراقب العام لـ«الإخوان المسلمين»، زكي بني أرشيد، لـ«الأخبار»، إن «هذه الدعوات لا تستحق التعليق عليها، وهي تمثّل محاولة للاستقواء من قبل مجموعات الفشل، التي كان لها نفوذ سياسي وإعلامي».
ورأى أرشيد أن «أدوات النظام فرّغت شحنة غضبها، جراء ما تعرّض له الأردن من اتهامات سياسية وإعلامية غربية حول تواطئه في إطار العدوان على غزة، على مهرجان الإسلاميين».
أما حزب «جبهة العمل الإسلامي»، فقد انتقد بدوره الهجوم على «الحركة الإسلامية»، مؤكداً أن «ما حدث في المهرجان تعبير سلمي عن تأييد المقاومة الفلسطينية». وبعد المد والجزر من قبل الإعلام والشخصيات الحكومية من جهة، ومن «الإخوان المسلمين» من جهة أخرى، نجح رئيس الوزراء عبدالله النسور في وضع حدّ للجدل، عندما أعلن أنه «لن يتم حلّ جماعة الإخوان المسلمين». وقال إن «الأردن لن يقوم ولا يفكر في حل الجماعة»، واصفاً مجرّد التفكير في حلّ الجماعة بـ«اليوم الحزين». لكن النسور انتقد الجماعة على ما سمّاه «تحاملها على مواقف المملكة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة».
وبعدما تم إيقاف الهجمة على «الإخوان»، جاءت ضربة أخرى لتكسر ظهر «الجماعة»، وهذه المرة من الداخل، بعد انتخاب مجلس الشورى في «جبهة العمل الإسلامي» محمد عواد الزيود، من تيار «الصقور المتشدد»، أميناً عاماً جديداً للحزب خلفاً لحمزة منصور، بعدما كان قد تمّ التوافق على سالم الفلاحات من تيار «الحمائم». وقبيل ساعات من عقد اجتماع مجلس الشورى، فوجئ الفلاحات باتصال من قيادات «صقورية» تعلمه بالعدول عن ترشيحه وباستبداله بمرشح آخر هو عواد الزيود.
والتأم الاجتماع بحضور الفلاحات ومن معه من تيار الحمائم، وشهد شقّ الصف الإخواني. فعدم وجود التوافق وإقصاء الفلاحات، سيدفع باتجاه المزيد من التأزم وتجدّد الخلافات بين «الإخوان»، إضافة إلى الشرخ بين «الصقور» و«الحمائم».
وفي هذا الإطار، تعتزم مجموعة من قيادات الحركة المضي قدماً في اتخاذ إجراءات تنظيمية داخلية «ضاغطة»، في محاولة لإعادة الانتخابات، بحسب بعض المصادر.
وصرّح العضو في مجلس شورى العمل الإسلامي صالح الذنيبات لـ«الأخبار» بأن «هناك مساعي لمتابعة قضية انتخاب الأمين العام، بالطرق القانونية التنظيمية الداخلية».
وأضاف أن «هناك اجتماعاً قادماً سيحمل رؤية إصلاحية للإخوان، لكنها لن تكون انشقاقية، بل إعادة ترتيب للبيت الإخواني الأردني».

مبوب

وفيات

أشقاء الفقيد روبير وعائلته
إميل وعائلته
أولاد المرحوم أسعد:
اسكندر وطنوس وتيلدا
وانسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
موريس اسكندر الحايك
عضو نقابة محرري الصحافة اللبنانية
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 21 آب 2014 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد 24 آب 2014 في كنيسة سيدة الغابة ـ بيت شباب. وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده في الكنيسة.
كما تقبل التعازي اليوم السبت 23 الجاري في منزله الكائن في الرميل بيروت، شارع يوسف سرسق، درج مسعد، ملك داغليان.

يُقام قداس وجناز لراحة نفس المرحوم
ميشال وديع العبسي
في كنيسة سيدة الزلزلة في زحلة عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 24 آب 2014، وتُقبل التعازي بعد القداس والجناز في صالون الكنيسة لغاية الساعة السادسة والنصف مساءً.

بمزيد من الحزن والاسى ننعى اليكم وفاة المربي الاستاذ
حسين عبد حيدر

(وزارة التربية ـ دائرة المحاسبة)
أولاده: ملاك ـ إسراء ـ علي ـ محمد
أخواه: المرحوم الحاج محمود الحاج علي (م. العلاقات العامة في مستشفى الزهراء الجامعي)
أصهرته: الحاج محمد الزين ـ الحاج أحمد شهلا ـ الحاج منيف شهلا
سيقام حفل تأبيني عن روحه الطاهرة يوم الاحد الواقع 24 آب 2014 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته قبريخا
وتقبل التعازي بالمرحوم نهار الثلاثاء في 26 آب 2014 في مجمع الامام شمس الدين الثقافي من الساعة الرابعة حتى السابعة عصراً.

انتقل الى رحمته تعالى
في ساو باولو ـ البرازيل بتاريخ 2014/8/21
د. سعيد ابراهيم فرحات
(الوزير البرازيلي السابق)
والدته: المرحومة ادلينا كروز
زوجته: المرحومة ريموندا كزبور
ابنتاه: صونيا وصولانج
اشقاؤه: المرحوم هاشم، د. جوزيه، والمحامي البير فرحات زوجته ليلى الحركة.
شقيقتاه: المرحومة زينب أرملة المرحوم حسن امين فرحات، وفاطمة أرملة المرحوم زكريا كزما.
تقبل التعازي يوم الأحد في 2014/8/24 بين الساعة التاسعة والحادية عشرة صباحاً في النادي الحسيني (برج البراجنة) ويوم الثلاثاء في 2014/8/26 بين الساعة الثالثة والسادسة من بعد الظهر في الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي (الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة).
لكم من بعده طول البقاء

ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المربي الكبير المرحوم الاستاذ
حسين صالح حمادة
مدير الثانوية الجعفرية سابقاً
يقام احتفال تأبيني في قاعة الثانوية الجعفرية في صور في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر اليوم السبت 23 آب 2014.

ذكرى الأسبوع على وفاة المرحومة
ياسمين مرتينوس الحصري
(أرملة المرحوم هيّاف بطرس الحصري)
أولاد الفقيدة: العميد المتقاعد جورج الحصري وعائلته في المهجر
المهندس الياس الحصري وعائلته في المهجر
المهندس ميشال الحصري وعائلته
ابنتها: ميرنا الحصري زوجة الخبير الياس جبور وعائلتها
(رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس)
يقام قداس وجناز لراحة نفسها نهار الاحد الواقع فيه 24 آب 2014 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في كنيسة سيدة الرأس ـ بحبوش
تقبل التعازي في منزل صهرها الياس جبور في بحبوش من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً.

يصادف غداً الاحد 2014/8/24 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب
المرحوم راني سامي رمال

والده: المرحوم المحامي سامي شاكر رمال
اخوته: ريان ـ مروان والاعلامية ريا رمال شرارة
أعمامه: الدكتور المهندس حسين ـ المهندس علي والمهندس حسن
خالاه: السيد علي السيد واكرم
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته عديسة الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله وقدره أهالي عديسة.

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
المحامي ريمون عقل فرحات
مدير عام الطيران المدني سابقاً
يقام قداس وجناز لراحة نفسه يوم الاحد الواقع في 2014/8/24 عند الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر في كنيسة مار اغوسطينوس بيت مري ـ كفرا
عائلة الفقيد وانسباؤها يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

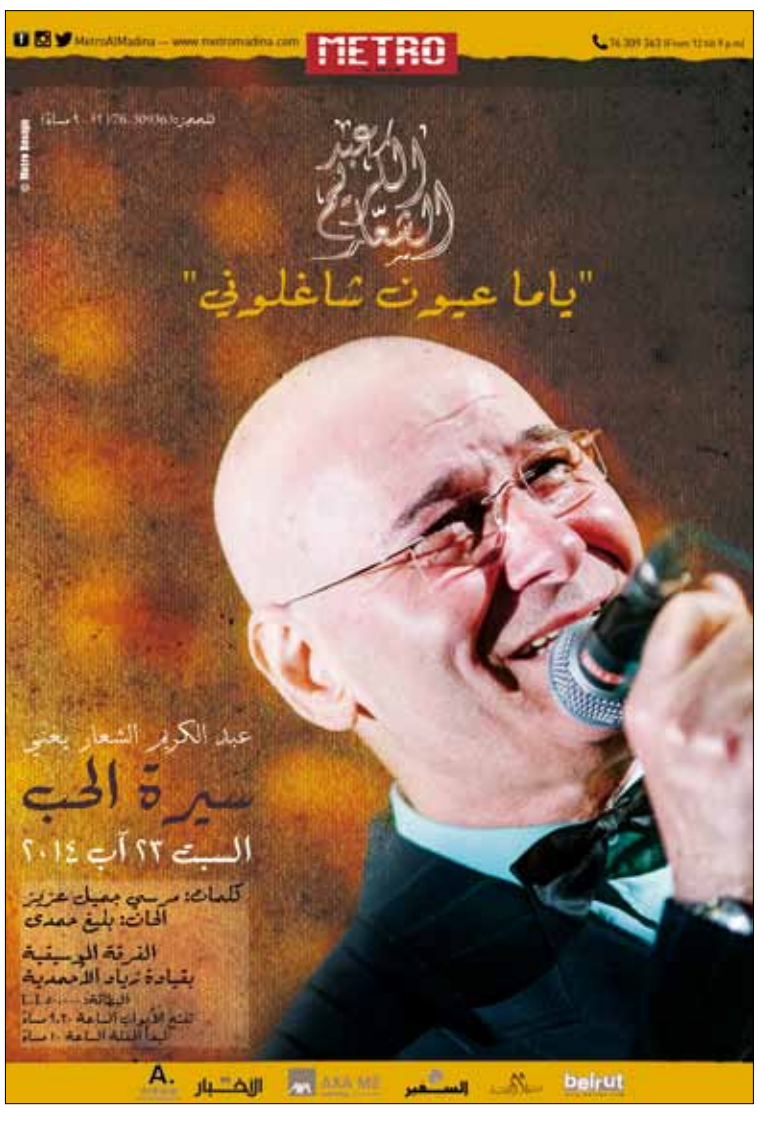

إعلانات رسمية

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب 4 محطات أرصاد للثلوج لزوم فرع الري والرصد الجوي في محطة تل العمارة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2014/9/16.
فعلى من يهمّه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 19 آب 2014
رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1464

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جورج جبور بصفته وكيلاً عن احد الورثة سند ملكية بدل ضائع عن حصة سعيد مخائيل خير الله في العقار 243 بحمدون القرية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت زهر ابراهيم خلف سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلتها دولت ابراهيم القس توما في العقار 524 بحمدون المحطة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب زياد جرجي الاصفر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 55 دوير الرمان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت فاتن فوزي جابر بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها للقسم 15 من العقار 2746 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف حسين روفايل وكيل طوماس المعروف بانطوان مهران ميسبيريان احد ورثة ماري مهران ميسبيريان سند ملكية بدل ضائع للعقار 4975 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

تطلب جريدة الأخبار صحافيين
من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وإرسال CV
على عنوان البريد التالي:
Jobs@al-akhbar.com

الكرة اللبنانية

لاعبو التضامن صور يحتفلون مع مدربهم محمد زهير بكأس التحدي في الموسم الماضي (عدنان الحاج علي)

ملاعب كرة القدم تنتعش بالنخبة والتحدي

يفتتح الموسم الكروي اليوم مع انطلاق كأس النخبة التي ستشكل المحطة الأولى لبعض الفرق لاكتشاف نفسها، كذلك الأمر لفرق أخرى ستخوض منافسات كأس التحدي التي تنطلق غداً وسط ترقب لمسألة دخول الجمهور الى الملاعب وكيفية تعاطي القوى الأمنية مع الموضوع لاحقاً

عبد القادر سعد

يعود النشاط إلى أقدام لاعبي الفرق اللبنانية في كرة القدم رسمياً، مع انطلاق كأس النخبة اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب برج حمود بلقاء كبير يجمع النجمة مع الصفاء ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضاً الراسينغ. ويلتقي في التوقيت عينه على ملعب العهد السلام زغرتا مع طرابلس في المجموعة الثانية التي تضم العهد حامل اللقب.

وتفتتح غداً مسابقة كأس التحدي في نسختها الثانية حيث يلعب عند الساعة 16,00 التضامن صور، حمل اللقب، مع الساحل على ملعب العهد ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضاً الأنصار، كذلك يلعب في التوقيت عينه وفي المجموعة الثانية الإخاء الأهلي عاليه مع النبي شيت على ملعب الصفاء.

مباراة النجمة والصفاء ستكون الأبرز في المرحلة الأولى لكأس النخبة، لكونها تجمع فريقين مدججين بالنجوم وعلى ملعب غاب معظم فترات الموسم الماضي وهو ملعب برج حمود الذي استعانت به لجنة المسابقات، نظراً إلى أعمال الصيانة في ملاعب بيروت البلدي وصيدا والمدينة الرياضية.

الجمهور سيكون حاضراً بنحو طبيعي في المباريات، حيث ستشكل الكأس اختباراً ليس فقط للفرق، بل لجمهورها ومدى صوابية عودته الى الملاعب. وبالتالي إن المسؤولية كبيرة على المشجعين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى روابطهم في الأندية كي يقدموا صورة تساعد المسؤولين في الاتحاد على المطالبة بقوة بفتح الأبواب أمام الجمهور.

فنياً، ستكون مباراة النجمة والصفاء الاختبار الحقيقي الأول لمدربي الفريقين ثيو بوكير وسمير سعد لمعرفة مدى نجاح فترة التدريب السابقة وخياراتهم العديدة على صعيد اللاعبين. لكن جمهور النجمة لن يستطيع مشاهدة مهاجمه الجديد لاسينا سورو في أول ظهور له بقميص النجمة، نظراً إلى عدم شفائه من عملية خاصة خضع لها قبل فترة، إذ عاود تمارينه بنحو خفيف.

أما الصفاء، فهو يعتمد على كأس النخبة كي تكون فرصة للاعبيه اللبنانيين بشكل رئيسي، مع مشاركة للسوريين عبد الرحمن عكاري وطه دياب وتجربة اللاعب الكونغولي بابي في مركز الليبرو. أما بالنسبة إلى اللاعبين الجدد، فسيشارك لاعب النصار السابق محمد حمود، لكن زميله قاسم ليلا لن يشارك، لكونه تعافى من اصابة قبل فترة وجيزة ولا يريد الجهاز الفني المغامرة به. كذلك سيشارك لاعب النجمة السابق ابراهيم بحسون الآتي من النجمة والذي يعوّل عليه المدرب سمير سعد في خط الهجوم.

في المباراة الثانية، سيكون لقاء السلام زغرتا وطرابلس تكراراً لنهائي كأس لبنان حين أحرز السلام اللقب بعد فوزه 1 - 0. وبالتالي إن رائحة الثأر تتصاعد من المباراة. فالأول دعّم صفوفه بشكل كبير استعداداً لكأس الاتحاد الآسيوي التي سيشارك فيها، حيث سيشارك معه الهولندي أورلاندو ديمتري والمصري ابراهيم سعيد والعاجي جان باتريك ميليس لاعب التضامن صور. أما لبنانياً، فسيكون الحارس محمد الدكرمنجي حاضراً، وكذلك لاعب الصفاء عمر عويضة.

> **يواجه شباب الساحل التضامن صور وسط غموض حول مستقبل الفريق**

طرابلس من جهته، يدخل الى المسابقة وسط أجواء مستقرة في النادي وتشكيلة لبنانية مطعمة بثلاثة لاعبين من غانا هم المدافع إيمانويل أوفوري، ولاعب الوسط مايكل هيليغبي، والمهاجم إيريك بيكو، مع اعتماد على عنصر الشباب كخالد علي وعبد الله علي وعبد الله مغربي وخالد جاسم وحسان الحايك الذين استدعوا الى منتخب الشباب. كذلك تعاقد النادي مع مصطفى القصة وهشام نابلسي من الاجتماعي، واقترب مهاجم النجمة أكرم مغربي كثيراً من ارتداء قميص طرابلس.

في كأس التحدي، يبدأ فريق التضامن صور غداً على ملعب العهد مشوار دفاعه عن لقبه حين يواجه الساحل الذي يفتتح موسمه دون لجنة ادارية مع تعثّر انتخاب واحدة جديدة وسط ضبابية حول مستقبله وامكانية انسحابه من بطولة الدوري في حال عدم تأمين التمويل اللازم.

ويلعب في المجموعة أيضاً فريق الأنصار الذي يرتاح في هذه المرحلة لكن تمارينه مستمرة. وأوضحت ادارة نادي الأنصار جملة أمور حول ما نشر عن تعاقداتهم وبعض القضايا التي تتعلق بالعمل الاداري وعلاقتهم بآل الحريري.

فقد ذكر بيان للأنصار أن اللاعبين محمد حمود وقاسم ليلا وباقر ايوب هم الذين أصروا على الرحيل «مع العلم بأنه جرت محاولات لنهيهم، ولكنهم اصروا، فكان ان رحلوا. اما بالنسبة إلى اللاعب حسين سيد، فموضوع الاستغناء عنه لم يرد وهو غير وارد، لكن اللاعب حسن ضاهر ورد اسمه في تداولات اللجنة الفنية لكونه يتمتع بخبرة هائلة تساعد الفريق هذه السنة».

وبالنسبة إلى التمويل «فإن الرئيس نبيل بدر لم ينكر كما ادارة الأنصار يوماً أن دولة الرئيس سعد الحريري لم يدفع ولم ينكر يوماً كما لن يفعل أن الدعم من آل الحريري الكرام مستمر. أما موضوع الديون المتوجبة للاعبين، وهي عبارة عن معاشات قديمة، فإن قرار احالة شطب الديون على الجمعية العمومية قد اتخذ بالإجماع وبموافقة الجميع في الهيئة الادارية ومباركتهم، وبالتالي ستلتزم الإدارة ما ستقرره الجمعية العمومية».

حمود إلى النبي شيت

يلتقي ضمن المجموعة الثانية لكأس التحدي غداً الأحد فريقا الإخاء الأهلي عاليه والنبي شيت عند الساعة 16,00 على ملعب الصفاء، حيث سيكون النبي شيت تحت المجهر بقيادة المدرب موسى حجيج لمعرفة ما تحقق خلال الفترة الماضية. وأمس وقع الظهير الايسر لمنتخب لبنان ونادي العهد حسن حمود على كشوفات النادي، حيث يعتبر حمود من اللاعبين المميزين في مركزه، وقد يشارك غداً إذا ما ارتأى حجيج ذلك.

الرياضة الأولمبية

قرطباوي في نهائيات سباق الـ800 متر لأولمبياد الشباب

يترقّب الجمهور اللبناني نتيجة العداءة اللبنانية سارة - جو قرطباوي التي ستشارك اليوم في نهائي سباق الـ800 متر فئة C عند الساعة 9,35 صباحاً بتوقيت نانجينغ (4:35 فجراً بتوقيت بيروت)، ضمن الألعاب الأولمبية الثانية للشباب، المقامة حالياً في مدينة نانجنغ الصينية.

من جهته، أفاد رئيس البعثة اللبنانية عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية إيلي سعادة، في تقرير إلى اللجنة الأولمبية حول مسابقة ألعاب القوى، أنه قد تشكّلت الفرق الـ66 التي ستشارك في سباق التتابع 8 × 100 متر المختلط الذي يدخل للمرّة الأولى في البرنامج الرسمي المعتمد لسباقات ألعاب القوى، ضمن الألعاب الأولمبية للشباب، والمحدّد موعده في 26 آب الجاري، وكل فريق سيكون مكوّناً من 10 أشخاص اختيروا من كافة الدول المشاركة في رياضة ألعاب القوى (5 إناث و5 ذكور من مختلف السباقات والمسابقات) وسيشارك 8 أشخاص منهم كلاعبين أساسيين واثنان كاحتياط. وستشارك البطلة اللبنانية قرطباوي في هذا التتابع في دور التصفيات التأهيلية ضمن الفريق الرقم 52، التي سيتأهل بنتيجتها أفضل تسعة فرق للدور النهائي.

بدوره، أجرى وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطّلب حناوي اتصالاً برئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همّام، حيث عبّر له عن تقديره وارتياحه لنتائج العداءة اللبنانية سارة - جو قرطباوي المشاركة في مسابقة ألعاب القوى. ورأى الوزير حناوي أن ما قدمته اللبنانية قرطباوي في هذا الحدث هو مدعاة فخر واعتزاز لكل اللبنانيين، حيث ندرك مستوى المنافسة مع رياضيي الدول الأخرى من المصنفين والمحترفين، وهو ما يجعلنا نؤكد أهمية أن تعطى الرياضة في لبنان الاهتمام والدعم الكافيين. كذلك أكد الوزير حناوي استعداد الوزارة الدائم وفق الإمكانيات المتاحة للمساعدة ودعم هذه الطاقات التي تمثّل وطنها خير تمثيل.

كذلك كانت مناسبة عرض فيها الوزير حناوي وهمّام قضايا وملفات رياضية محلية، وكانت وجهات النظر متطابقة، واتفق على استمرار التواصل والعمل المشترك بين الوزارة واللجنة الأولمبية اللبنانية، وطلب نقل تحياته إلى أعضاء اللجنة التنفيذية والتهنئة إلى أهل اللاعبة قرطباوي، متمنياً أن يحالفها التوفيق غداً في الجولة النهائية من المسابقة.

من جهته، شكر همّام وقدّر غالياً للوزير حناوي مبادرته الرعائية التي تنمّ عن أرقى مستويات الشراكة في مهمة استنهاض الواقع الرياضي، وهي وقفة تترك الكثير من الأثر الطيّب في النفوس وتشكّل لنا ولكل العائلة الرياضية دعماً معنوياً نأمل أن يقترن بالدعم المالي الذي تحتاج إليه الرياضة اللبنانية بكل أطيافها.

البعثة اللبنانية خلال تقديمها الى الإعلام

تكريم

هوبس يحتفل بإليسار

أقام رئيس نادي هوبس جاسم قانصو حفل عشاء تكريمي على شرف فريق «إليسار» الذي صعد الى مصاف أندية الدرجة الثانية، بعد أن حل وصيفاً للبطل في بطولة الدرجة الثالثة في إنجاز مميز، خصوصاً أن الفريق يتكون من لاعبي الفئات العمرية في نادي هوبس الذين أثبتوا كفاءة عالية فاجأت الجميع.

قانصو استغل المناسبة ليشكر اللاعبين على الجهد الجبار الذي بذلوه في البطولة التي دخلوها لمجرد المشاركة تعويضاً عن غياب البطولات الرسمية للفئات العمرية، ولكنهم خرجوا منها أبطالاً يُشار اليهم بالبنان، وقال لهم: «لقد قمتم بشيء رائع، ونحن نفتخر بكم، خصوصاً أنكم لاعبون صغار وتمثلون نواة لاعبي المستقبل، وبالطبع نحن نعدكم بالوقوف الى جانبكم دائماً لنصنع معاً انتصارات متجددة في كافة البطولات».

من جهة ثانية، توجهت أمس بعثة فريق هوبس في كرة القدم الى مدينة انطاليا التركية للمشاركة في دورة ودية للفئات العمرية في «الميني فوتبول» من 21 الى 28 آب الحالي، حيث يشارك هوبس في فئتين، ويلعب كل فريق خمس مباريات أمام فرق قوية وعريقة أبرزها بشكتاش، الى انطاليا سبور وسبورلاند وأكدنيز كارتلاري، ترأسها عباس محمود، علماً بأن المدربين سعد الدين بلهوان وربيع حمدان يشرفان على الفريقين المشاركين من هوبس، وهما من مواليد 2002 – 2003 و2004 - 2005.

أخبار رياضية

تعادل «بنك بيروت» مع شنزن الصيني وديّاً

تعادل فريق بنك بيروت الرياضي بطل لبنان وحامل كأس السوبر في الفوتسال مع فريق شنزن بطل الصين (2-2) في مباراة ودية أقيمت أمس في مدينة شانغدو الصينية، استعداداً لبطولة الأندية الآسيوية الخامسة التي ستقام بين 25 و30 آب الجاري. وسجّل للفريق اللبناني محمد اسكندراني والبرازيلي رودولفو دا كوستا.

يشار الى أن القرعة أوقعت الفريق اللبناني في المجموعة الثانية الى جانب ثلاثة فرق هي شونبوري بلو وايف التايلاندي حامل اللقب، ودابيري تبريز بطل إيران، والقادسية بطل الكويت. وسيخوض بطل لبنان أولى مبارياته في البطولة بعد غدٍ الاثنين أمام نظيره الأيراني.

افتتاح ملعبَي بنت جبيل وعربصاليم

يُفتتح اليوم ملعب بنت جبيل البلدي برعاية الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عند الساعة 17,30، حيث ستقام مباراة بين فريق العهد وفريق من نجوم لبنان، كما يفتتح غداً ملعب عربصاليم برعاية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر حيث ستقام مباراة أيضاً بين الصحافيين.

توزيع شهادات في ألعاب القوى

يقيم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى حفل توزيع الشهادات على الفائزين في امتحانات دورة التدريب (مستوى أوّل) تحت إشراف الاتحاد الدولي لألعاب القوى وبدعم من التضامن الأولمبي واللجنة الأولمبية اللبنانية، والتي أقيمت في مدينة رفيق الحريري الجامعية، الثلاثاء عند الساعة 15,00 في فندق تامار روتانا (الحازمية - غاليري سمعان).

استراحة

كلمات متقاطعة 1784

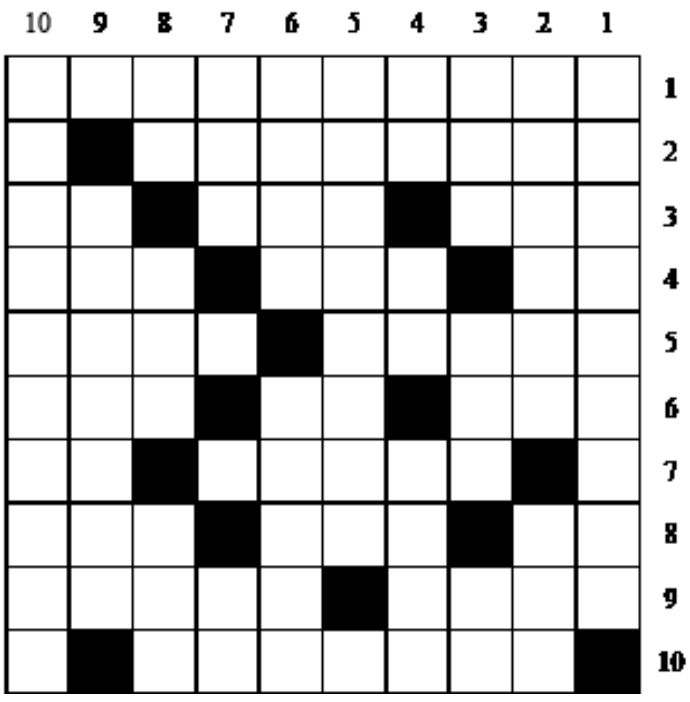

أفقيا

1- ملك فرنسي تولىّ الوصاية بعد أسر الإنكليز لوالده أثناء حرب المائة سنة وقد شيّد اللوفر والباستيل – 2- مخلوق أسطوري له رأس إنسان وجسم أسد رابض أمام أهرام الجيزة في مصر – 3- تسقط على الأرض – سكين كبير – جُحر العقرب أو العنكبوت – 4- ورك – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – مدينة فرنسية – 5- بحيرة شاطئية على الأطلسي في البرازيل تُعرف أيضاً ببحيرة البط – دولة أميركية – 6- وحدة لقياس الوزن – قطع وأمضى الأمر – مقياس بحري – 7- مدينة في مصر – حفر البئر – 8- حرف نصب – أوتوماتيكي – خيال وشبح شخص – 9- خلاف ليل – منطقة في شرقي شبه الجزيرة الهندية تحتوي على دولة بنغلادش – 10- مدينة في الصين

عمودياً

1- أديب فرنسي من زعماء الرومنطيقية زار الشرق ودوّن ذكرياته بكتابه « رحلة الى أورشليم « – 2- من أكبر الأطباء اليونانيّين الأقدمين وأشهرهم يتعهد الأطباء في قسمهم بالتقيّد بنهجه الأخلاقي – شرّم ومزّق الأسد فريسته – 3- فزع وخوف – تنجب طفلاً – متشابهان – 4- للنفي – حرف عطف – معركة شهيرة في الحرب العالمية الأولى بين الفرنسيين والألمان – 5- الماء العذب السريع الجريان – 6- حرّ النار – عاصمة تايوان – 7- من الفاكهة – ضمير متصل – 8- للتعريف – رقاد – إسراف في الظلم والمعاصي – 9- منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – 10- مقاطعة في شمال غربيّ ألمانيا عاصمتها هانوفر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مراكش – كافر – 2- ايبيريا – 3- رغد – الفروع – 4- يا – معدوم – 5- ان – أحد – 6- يبرود – ادفو – 7- واد مدني – رض – 8- دنو – ال – 9- ود – سب – نو – 10- راخمانينوف

عمودياً

1- ماري تيودور – 2- ريغا – باندا – 3- أبد – اردو – 4- كي – منوّم – قم – 5- شراع – ددن – 6- يلدز – سن – 7- كافو – ايابي – 8- رماد – 9- فرو – حفر – نو – 10- عبدو ضيوف

sudoku 1784

			7			8	6	5
2		9		5		7		
	8					2		
	1			4				7
4		2				6		8
6				8		4		
		4				9		
7				1	2			
8	9		4	7		1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1783

9	1	4	3	5	7	8	2	6
2	8	6	1	9	4	7	5	3
3	7	5	2	6	8	1	4	9
8	5	1	7	4	6	9	3	2
4	3	2	5	1	9	6	7	8
6	9	7	8	2	3	4	1	5
5	2	8	9	7	1	3	6	4
1	4	3	6	8	2	5	9	7
7	6	9	4	3	5	2	8	1

مشاهير 1784

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري (1854- 1923) وأحد فرسان الإحياء والبعث في تاريخ الشعر العربي في العصر الحديث. تميّز شعره بالرقة والعاطفة الحساسة. لُقّبَ بشيخ الشعراء 8+10+9+11+1 = عاصمتها بلغراد ■ 5+3+6+7 = متعامل مع العدو ■ 4+2+3 = يحمله كل إنسان

حل الشبكة الماضية: **فرنسيس بيكون**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

قوة فريقي العاصمة الإسبانية في الفكر العالي لمدربيهما (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

«قاتل متسلسل» يقود كبار «الليغا» في الموسم الجديد

هو دوري النجوم الأغلى، دوري العمالقة، ودوري المدربين العباقرة. الدوري الإسباني ينطلق اليوم بزخمٍ أكبر، مقارنةً بما كان عليه الموسم الماضي، إذ إن كَسر أتلتيكو مدريد لاحتكار ريال مدريد وبرشلونة فرض من دون شك حسابات جديدة

شربل كريم

قبل عام تقريباً، انتظر الجميع أن يتجدد الصراع الثنائي بين ريال مدريد وبرشلونة على لقب «الليغا» الإسبانية، لكن فجأة وجد العملاقان نفسيهما يطاردان حصاناً سريعاً خرج عن المسار الذي رسمه القطبان وذهب في الطريق إلى اللقب. هو أتلتيكو مدريد الذي أدهش الكل في الموسم الماضي ليكون أول فريق منذ فالنسيا (2004) يدفع «البرسا» والريال بعيداً من منصة التتويج، حيث لن يدخل أي منهما هذه المرة وهو ينتظر التصفيق الذي يحيط بالبطل عادةً.

لكن إذا عدنا بالذاكرة لأشهر قليلة، نجد أن الأضواء الأقوى في إنجاز الـ«أتليتي» كانت مصوّبة على مدرب الفريق الأرجنتيني دييغو سيميوني، إذ بعدما فعلها الرجل رغم كل الضغوط التي عاناها لاعبوه تبيّن بوضوح أن للمدربين كلمة حاسمة في «الليغا».

«المافيوزو» سيميوني، نقل وقتذاك شخصيته الثورية على أرض الميدان إلى لاعبيه الذين تحوّلوا إلى مقاتلين متعطشين لضرب الخصوم وهزيمتهم. قدرات سيميوني التدريبية هي التي كانت وراء ما تحقق، لا أهداف دييغو كوستا، أو ذكاء كوكي، أو صلابة الأوروغواياني دييغو غودين والبرازيلي ميراندا في خط الدفاع، أو براعة الحارس البلجيكي تيبو كورتوا.

الكلّ يعرف أن سيميوني كان «السفاح» الحقيقي المتسلح بعقل المجرم والقاتل المتسلسل الذي خطط طويلاً لإسقاط ضحاياه واحداً تلو الآخر للحصول على مبتغاه. لكن مع خروج نجوم كان لهم التأثير الكبير في مستوى الفريق، خرج سيميوني ليقول إن الأهم ليس العناصر، بل ما يمكن تقديمه كفريق. وفي هذا القول ثقة واضحة وإشارة أوضح إلى أن المدرب هو من يصنع الحلول ويظهّرها ليحقق النتائج بغض النظر عن الأسماء الموجودة لديه.

المهم أن سيميوني وكل متابعي «الليغا» يفترض أن يدركوا أن هذا الموسم هو موسم المدربين الذين يحملون أفكار القاتل المتسلسل، وتحديداً عند الحديث عن المنافسين الأساسيين لأتلتيكو في حملة دفاعه عن لقبه، أي ريال مدريد وبرشلونة.

ففي الجهة البيضاء من العاصمة الإسبانية، أصبح معلوماً أن تأثير الإيطالي كارلو أنشيلوتي سيكون مفصلياً لاستعادة اللقب، فالرجل يملك تشكيلة فيها ما طلبه وما لم يطلبه من الإدارة. لذا فهو أمام مهمة خلق التوازن المناسب وإرساء تركيبة ناجحة لا يمكن أن يكون فيها مكانٌ لتصادم النجوم. ذكي أنشيلوتي، وهو أثبت هذا الأمر في الموسم الماضي عندما حرّر المدريديين من عقدة الكأس الأوروبية العاشرة، بعدما حلموا بها دون جدوى مع سلفه البرتغالي جوزيه مورينيو. وذكاء الإيطالي بدأ يظهر في مسايرته الإدارة التي أرادت ضربة كبيرة في سوق الانتقالات، فجلبت الكولومبي خاميس رودريغيز. أنشيلوتي لم يكترث بهذا الأمر، إذ عرف إيجاد مكانٍ لهداف مونديال 2014 في تشكيلتهٍ، لكنه في المقابل دفع الإدارة إلى إبرام صفقة قد تكون صفقة الموسم من دون منازع في أوروبا، وتمثّلت باستقدام الألماني طوني كروس الذي أصبح معلوماً أنه مهندسٌ رائع في ترتيب أوراق المدرب على أرضية الميدان.

> منازلة مرتقبة بين سيميوني وانشيلوتي وإنريكه

أما في المقلب الآخر، أي ناحية برشلونة، فإن الإدارة علمت أن الأرجنتيني جيراردو «تاتا» مارتينو ليس الرجل المناسب للمرحلة، لذا طلبت وراء لاعبها السابق لويس إنريكه الذي يشبه في شخصيته سيميوني في أماكن عدة. لكن الأهم أن من تابع المباراة الأخيرة لبرشلونة أمام كلوب ليون المكسيكي على كأس «جوان غامبر»، يمكنه أن يلمس أن إنريكه بدأ يترك بصماته في طريقة لعب الفريق. هذه الطريقة التي قدّمت عرضاً هجومياً كبيراً على مدار شوطين رغم تبدّل الأسماء الموجودة على أرض الملعب، وخصوصاً عند إشراك عددٍ كبير من الوجوه الشابة. الميزة في أداء برشلونة بحسب ما ظهر عليه هو في التنويع عند الحالة الهجومية، وهذا أمر لم نشهده في الموسم الماضي مع مارتينو، بينما تتنقل الهجمات الآن بين الميمنة والميسرة ولا تركّز على العمق حيث النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على غرار ما كان يحصل عادة، وهذه النقطة ستحرّر من دون شك البرازيلي نيمار، وكذلك الأوروغواياني لويس سواريز عند انتهاء فترة عقوبته بحيث سيحصلان على دورٍ هجومي موازٍ لذاك الذي يشغله ميسّي.

بطبيعة الحال، وعلى الورق، يبدو إنريكه أضعف من سيميوني وانشيلوتي اللذين اكتشفا الطريقة المثلى لتخطي العقبات في «الليغا»، لكن لا بدّ من التذكير بأنه في المرة الأخيرة التي عيّن فيها برشلونة أحد لاعبي الوسط السابقين لديه مدرباً، حكم الفريق الكاتالوني العالم.

برنامج الدوري الانكليزي والاسباني

■ انكلترا (المرحلة الثانية)

- السبت:
استون فيلا - نيوكاسل (14,45)
تشلسي - ليستر سيتي (17,00)
كريستال بالاس - وست هام (17,00)
ساوثمبتون - وست بروميتش البيون (17,00)
سوانسي سيتي - بيرنلي (17,00)
إفرتون - ارسنال (19,30)

- الاحد:
هال سيتي - ستوك سيتي (15,30)
توتنهام - كوينز بارك رينجرز (15,30)
سندرلاند -مانشستر يونايتد (18,00)

- الاثنين:
مانشستر سيتي - ليفربول (22,00)

■ اسبانيا (المرحلة الاولى)

- السبت:
ملقة - اتلتيك بلباو (20,00)
اشبيلية - فالنسيا (22,00)
غرناطة - ديبورتيفو لاكورونيا (22,00)
الميريا - اسبانيول (23,00)

- الاحد:
إيبار - ريال سوسييداد (20,00)
برشلونة - إلتشي (22,00)
سلتا فيغو - خيتافي (22,00)

- الاثنين:
ليفانتي - فياريال (00,00)
ريال مدريد - قرطبة (21,00)
رايو فاييكانو - اتلتيكو مدريد (23,00)

ملاعب إنكلترا

ليفربول وجد البديل المشاغب في بالوتيللي

اختار مدرب ليفربول براندن رودجرز، الإيطالي ماريو بالوتيللي خليفةً للأوروغواياني لويس سواريز. يتشابه الاثنان في الأداء على أرض الملعب، وأيضاً بالمضايقات الإعلامية التي يتعرضان لها، لكن جماهير الـ«ريدز» ستقف لا شك مع نجمها الجديد

هادي أحمد

سيخلف ماريو بالوتيللي النجم لويس سواريز في ليفربول. منذ رحيل الأخير يبحث الـ«ريدز» عمّن هو قادر على تعويض لاعب بحجم سواريز وبقيمته الفنية. في المقارنة بين الاثنين، أعدت صحيفة «ذا ميرور» الإنكليزية تقريراً يبيّن تشابه أدائهما، معتمدةً على أرقام مواقع الإحصائيات العالمية، في آخر ثلاثة مواسم بالدوري.

ويتفوّق سواريز بالمعدل التهديفي، حيث أحرز منذ موسم 2011، 65 هدفاً في الـ«بريميير ليغ». أما ماريو، فقد أحرز 40 هدفاً أيام كان لاعباً في مانشستر سيتي وميلان الإيطالي، وهو تفوّق في نسبة الأهداف التي أحرزها مقارنةً بعدد الدقائق. ويتفوق الأخير أيضاً في دقة التسديدات على المرمى، حيث وصلت نسبتها إلى 51,6% مقابل نسبة 49,9% للاعب برشلونة الجديد. على صعيد اللعب الجماعي، ظهر الفرق بنحو ملحوظ لمصلحة سواريز، إذ صنع 241 فرصة تهديف مقابل 81 لبالوتيللي.

صحيح أن بالوتيللي يتفوق في عدد البطاقات الحمراء الموجهة إليه، لكن لا شك في أن الاثنين يجتمعان على التصرفات المصنفة «غريبة» داخل الملعب. ويمكن الجزم بأن سواريز يتفوق على بالوتيللي في هذا الشق تحديداً، فمن يخطر بباله أن يعضّ لاعباً آخر في يده أو في كتفه؟

إذاً، بعدما حسمت قضية انتقال «بالو» إلى الـ«ليفر»، لم تتوانَ إدارة النادي عن الطلب منه بالالتزام والتوقف عن التصرفات التي اعتبرتها «مجنونة». وأوردت صحيفة «ذا دايلي مايل» أن الاجتماع الأخير الذي حصل بين ممثلي اللاعب وممثلي النادي ركّز على هذا الموضوع، وتعهد خلالها ممثلو بالوتيللي إظهار الالتزام والانضباط على عكس تجاربه السابقة كلها، بحسب تعبيرهم. يُظلم دائماً بالوتيللي بهذا الشأن، ولطالما عومل بشكل مغاير عن بقية اللاعبين. وإذا ما سُئل عن موضوع «شغبه» يجيب بلغة المتعبين عمّا حصل معه. يأخذون كل ما يفعله ويضعونه في خانة الشغب. إن مازح رفيقه أو مدربه أو أي أحد، داخل الملعب أو خارجه، يُصنف حينها بـ«المشاغب». تعب من عدم قدرته على تغيير الصورة. وحقيقةً لا حاجة له بذلك. فليفعل ما يحلو له، لأنه مهما حصل فلن ينجو من العقاب. العقاب غير المستحق الذي أصدر حكمه الإعلام الإنكليزي والإيطالي.

وهذه لعنة حلّت عليه، لن ينجو منها، على الأقل في المدى المنظور. تبين ذلك بعد كأس أوروبا 2012 حين رأى الجميع أن بالوتيللي تغير. لكن، لا ينفع أي شيء مع الإعلاميين الذين باتوا يبحثون عن المادة الدسمة من خلاله.

بالوتيللي صانع فرح، ورغم مزاجيته في بعض الأحيان التي تخلق جدلاً في غرف الملابس، يظهر في الكثير من المواقف إنساناً لطيفاً لا همَّ له إلا عائلته الصغيرة وزملاءه بالفريق. ويتوقع أن تكون تجربة الأسمر الإيطالي مع ليفربول جيدة، هذا في الحدّ الأدنى، وذلك بعد مغامرته الناجحة في إنكلترا مع مانشستر سيتي. أما اختباره الحقيقي فهو مبني على الدعم الجماهيري الكبير لمشجعين لا يملون أبداً من دعم لاعبيهم.

في ليفربول اليوم، تبدو الأمور إيجابية جداً قبل وصول الـ«سوبر ماريو»، فجماهير ملعب «أنفيلد روود»، وهذه من ميزتها، تدعم وتشجع لاعب فريقها مهما حصل معه ومهما تعرض لعقوبات أو حملات تشويه. تجربة سواريز وعضة مدافع تشلسي الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش أظهرت ذلك بوضوح، حيث أعلنها جمهور «الحمر»: «لن تسير وحدك أبداً». كذلك الأمر سيكون مع ماريو، لأنه لاعب بإمكانات الهداف - السفاح، فهو يعطي كل ما لديه لفريقه ولجمهوره.

تدعم جماهير الـ«ريدز» لاعبها مهما تعرض لعقوبات

طلب ليفربول من بالوتيللي التوقف عن التصرفات «المجنونة»

يتشابه بالوتيللي مع سواريز في الأداء (جاستين آيلر ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

مرسيدس تستعرض قوة محركها في التجارب الحرة لبلجيكا

هيمن ثنائي «مرسيدس جي بي» الألماني نيكو روزبرغ والبريطاني لويس هاميلتون على جولتي التجارب الحرة لجائزة بلجيكا الكبرى، وهي المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي تستضيفها حلبة «سبا فرانكورشان».

ففي الجولة الاولى من التجارب، حلّ روزبرغ في المركز الاول بفارق ضئيل عن زميله بلغ 0,097 ثانية. وجاء سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو ثالثاً بفارق 0,228 ث.

روزبرغ الذي يتصدر الترتيب العام بفارق 11 نقطة عن هاميلتون، استفاد من دون شك من محرك مرسيدس «بي يو 106 آي هايبريد» الذي تفوّق على منافسيه من خلال وجود سبع سيارات مزوّدة بهذا المحرك في المراكز العشرة الاولى، بينها سيارة ماكلارين الخاصة بالبريطاني جنسون باتون الذي حلّ رابعاً، وذلك في وقتٍ اكتفى فيه بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» بالمركز الحادي عشر.

نيكو روزبرغ خلال جولة التجارب الحرّة الثانية (أ ف ب)

وفي جولة التجارب الثانية التي توقفت مرتين خلال نصف الساعة الأول بسبب حادثين للكولومبي باستور مالدونادو (لوتوس - رينو) والمكسيكي استيبان غوتييريز (ساوبر - فيراري)، تبادل هاميلتون وروزبرغ المركزين الأوّلين، لكن الأخير تأخر عن زميله بفارق 0,604 ثانية هذه المرة، بينما أظهرت سيارة فيراري تحسّناً واعداً باحتلال ألونسو المركز الثالث مجدداً بفارق 0,741 ثانية عن توقيت منافسه البريطاني.

وكان البرازيلي فيليبي ماسا (وليامس - مرسيدس) صاحب المركز الرابع هذه المرة مباشرة أمام باتون، فيما اكتفى الاوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل) بالمركز الثامن بفارق كبير بلغ 1,887 ث عن هاميلتون.

أما فيتيل، فقد تواصلت معاناته، إذ لم يتمكن حتى من خوض لفة واحدة بسبب عطل كهربائي في المحرك.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

نيمار يعود إلى دوامة الإصابات

أفاد برشلونة الإسباني في بيانٍ له أن نجمه البرازيلي نيمار تعرض لإصابة في كاحله خلال التمارين. وورد في البيان: «أنهى نيمار تمرين نهار الخميس وهو يشعر بأوجاع على مستوى الكاحل، وقد أثبتت الفحوصات الطبية إصابته»، من دون أن يشار إلى المدة التي سيغيبها عن الملاعب.

براندا‌و أمام القضاء

احتجزت الشرطة الفرنسية مهاجم باستيا الفرنسي، البرازيلي براندا‌و لعدة ساعات قبل إعلامه بأنه سيمثل أمام المحكمة في باريس بسبب قضية ضربة الرأس التي وجهها إلى لاعب وسط باريس سان جيرمان الإيطالي تياغو موتا، في الدوري الفرنسي لكرة القدم. وسيحاكم براندوا بتهمة العنف على الساحة الرياضية مع سبق الإصرار.

بنزيما القائد الجديد لفرنسا

أكد مدرب المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان أن مهاجم ريال مدريد الإسباني كريم بنزيما، سيكون قائد الجيل الحالي للمنتخب.

وأوضح ديشان في مقابلة مع صحيفة «ليكيب» الفرنسية: «بنزيما هو قائدنا، البعض يريدونه كذلك والبعض الآخر لا، مستواه في تطور، لكن حين يمر بفترة سيئة تسلط عليه الأضواء بشكلٍ أكبر كحال باقي المهاجمين».

اليوناني ساماراس مع وست بروميتش

تعاقد هانوفر الألماني مع مهاجم ليون جيمي بريان الذي انتهى عقده مع الفريق في نهاية الموسم الماضي، بعقدٍ لمدة موسم واحد. وينتهي عقد بريان (29 عاماً و5 مباريات دولية) مع فريقه الجديد في 30 حزيران 2015.

كذلك، انضم مهاجم سلتيك الإسكوتلندي، اليوناني جورجيوس ساماراس إلى وست بروميتش ألبيون الإنكليزي لمدة عامين.

ليون يخسر غرونييه شهرين

سيخضع نجم ليون الفرنسي كليمان غرونييه، الذي يعاني من إصابة في المحالب منذ ستة أشهر، لعملية جراحية في الأيام المقبلة ستبعده عن الملاعب من 6 إلى 8 أسابيع، بحسب ما أعلن مدربه هوبرت فورنييه.

أخطأ أوجييه فتصدر لاتفالا رالي المانيا

أنهى الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فولسفاغن بولو - آر) اليوم الاول من رالي المانيا، وهو المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات، في الصدارة، بعدما استفاد من خطأ ارتكبه زميله الفرنسي سيباستيان أوجييه، بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي، في المرحلة السادسة والاخيرة، لكي يتصدر بفارق 37 ثانية عن البريطاني كريسي ميك (سيتروين دي أس 3)، و42 ثانية عن بطل نسخة العام الماضي الاسباني داني سوردو (هيونداي إي 20).

وعاد أوجييه الى الرالي، وسيشارك في المراحل الخاصة الـ12 التي ستقام اليوم وغداً، لكنه فقد الأمل في المنافسة على المركز الاول بعدما عوقب بإضافة 10 دقائق على توقيته.

الأخبار al-akhbar
السبت 23 آب 2014 العدد 2375

الفن العراقي سداً في وجه الهمجية

بغداد ـ **حسام السراي**

لا تقتصر المواجهة الحالية مع «داعش» على الجهد العسكري لدحر هذه الجرثومة التي أصابت الجسد العراقي، بل إنّ حراكاً فنيّاً سلاحه الجمال والألوان الخلّاقة، يتقدّم بقوّة في المشهد الإبداعي. مشهد سارع إلى تصدّره ـ بعفوية ـ أربعة رسّامين عراقيّين لتجسيد ردود الفعل تجاه ما يحصل. كل ذلك في خمس لوحات مختلفة المضامين لكن موحدة الهدف، إدانة «تفاهة الشر والقبح». ما حصل في مدّة لا تتجاوز الأسبوعين يُعتبر حالة نادرة، خصوصاً أنّ اللوحات نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في أيّام متقاربة.

اللوحة الأولى كانت للفنّان سيروان باران (1968) الذي أقام أكثر من تسعة معارض خاصة ونال جوائز محليّة وعربيّة. عنوان اللوحة «إرحل يا خليفة»، يرسم فيها أبا بكر البغدادي بملامحه الحقيقية التي لن تستطيع لحيته الكثّة إخفاءها. فيظهر بوجه مشوّه وبجسد غير متناسق، في إشارة إلى خروج وجوده عن حركة التاريخ والحضارة. في العمل، يجلس البغدادي على كرسيّ هزاز بهدف ترقّب طرده من الحياة وهزيمة جماعته. اللوحة الثانية كانت لباران أيضاً، إذ رسم مأساة الإيزيديين في جبل سنجار (غرب محافظة الموصل)، وهم مذعورون ومشغولون بالحصول على كسرة خبز أو رشفة ماء، بعدما وصلت الإمدادات المتقطعة إلى مكان وجود النساء والأطفال بمحاذاة جبل يحتمون فيه خشية ملاقاة المصير نفسه: إما التصفية الجسديّة مثل الرجال الأبناء على يد «داعش»، أو سبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة.

عمل باران الثاني «هجرة إلى المجهول» أراد توثيق هذه اللحظات المجنونة. الألوان تتشابك مثلما المصائر تائهة عند حافة الهاوية. وبناءً على ذلك، رأى شعراء وكتّاب ضرورة تحويل هذه اللوحة إلى جدارية كبيرة عند مدخل سنجار بعد تحريرها. ونلمس في هذه اللوحة تجسيداً لصورة فوتوغرافيّة نشرها المصوّر الأميركي بيتر تيرنلي على صفحته الفايسبوكية، وعلّق عليها قائلاً: «يمكنني أن أتصوّر جيّداً مثل هذه الأزمة، خصوصاً أنّني عايشت أخرى مماثلة في جبال الجنوب التركي عام 1991، حيث مئات الآلاف من أكراد العراق عبروا الحدود بعد تعرّضهم لقصف نظام صدّام حسين بقنابل الغاز...».

وعن سنجار أيضاً، كانت اللوحة الثالثة التي حملت اسم المدينة العراقية للفنان أحمد نصيف (1967). لكن الأجساد هنا تحاول التماسك بالقرب من بعضها. كما فعل سابقاً، يواصل نصيف الابتعاد عن الألوان الواضحة، كأنّه يريد الاقتراب من الخوف والبشر والأمكنة والذكريات. في السياق نفسه، تأتي «آمرلي... ممنوع الدخول» ضمن المواجهة المسؤولة. هي لوحة لمحمد القاسم (1974)، يوثّق فيها محنة ناحية آمرلي في محافظة صلاح الدين التي يُحاصرها «داعش» منذ شهرين تقريباً. جسّد القاسم على قماش أسود وبواسطة الكولاج، تلاحم الرجال والنساء والأطفال في حمل السلاح دفاعاً عن مدينتهم. سواعد الأهالي توحي باستبسال أناس انقطعت عنهم المؤن والخدمات، لكنهم لم يستسلموا. وما الشريط الأصفر الذي يؤطّر اللوحة بعبارة Danger Do Not Enter (خطر ممنوع الدخول)، إلا تأكيد جمالي لأنّ الإرادة الثابتة لن تُخذل في النهاية.

العمل الخامس والأخير أتى ليكون الأكثر وضوحاً ودلالة على المنطق الأهوج للجماعات الإرهابية. تنتفض لوحة «نكاح» لأستاذ الفنون في كلية الآداب في «جامعة القادسية» محمد عبّاس، على قصص استغلال أجساد النساء في ما يوصف بـ«جهاد النكاح». يُمثّل جسد المرأة بالألوان وليس بالخطوط أو التصوير، بأسلوب تعبيري لمعالجة لحظة راهنة. أما تدفق اللون بغزارة باستخدام الأكريليك على الكرتون، فيجد فيه عبّاس «نزفاً فكريّاً ونفسيّاً، كما أنّه إجهاض لهمّ ذاتي وليد تراكم هموم وسنوات من العجز الذي يمرّ فيه البلد».

«آمرلي... ممنوع الدخول» ـ محمد القاسم

«هجرة إلى المجهول» ـ سيروان باران

«إرحل يا خليفة» ـ سيروان باران

«هنا سنجار» ـ أحمد نصيف

بانوراما

كامل شياع فاز في بولندا

فاز شريط «23 آب 2008» (22 دقيقة) بالجائزة الثانية ضمن فقرة «الأفلام الأوروبية القصيرة» في الدورة الـ14 لمهرجان «تي. موبايل فروتسواف السينمائي الدولي» في بولندا. الفيلم إنتاج وإخراج البريطانية لورا ميلفي، والناقد العراقي فيصل عبد الله، والفنان الكندي مارك لويس، ويتمحور حول المثقف والكاتب كامل شياع (الصورة) الذي استشهد في مثل هذا اليوم في بغداد التي أتاها بعد عقود في المنفى. لجنة التحكيم اعتبرت أنّ الشريط «قدّم صورة واقعية عن المنفيين العراقيين الذين كادت تختفي قصصهم في ظل الاحتلال الأميركي بلغة لا تتكلف البلاغة».

الجزائرية سليمة عبادة تضمد جراح غزة

الجزائر ـ **زهور غربي**

ما زالت الحناجر الجزائرية تُحاكي الواقع المرير في غزّة. قبل أسبوعين، أطلق مغني الراب «لطفي» (لطفي دوبل كانو) أغنية بعنوان «رصاص وقنابل» انتقد فيها حكام العالم وصمتهم إزاء ما يجري في الأراضي المحتلة، مشدداً على ضرورة تصنيف الارتكابات الإسرائيلية كـ«جريمة ضد الإنسانية». كذلك، أطلقت المغنية والممثلة الجزائرية الشابة سليمة عبادة (1984 ـ الصورة)، أغنية بعنوان «ضعوا الصور» باللغة الفرنسية، وصوّرتها على طريقة الكليب (متوافر على موقعنا) بمساعدة كريم بلعزوق ورياض كسري، تحت إدارة المخرج حمودي لعقون. في الكليب، تظهر المغنية بصورة تدمي القلوب قبل العيون، إذ تحاكي الجرحى والشهداء الفلسطينيين الذين ازدحمت بهم الشاشات، كما تبدو سليمة وهي تنزف، سائلةً «أين الضمير؟»، فيما تُعرض صور القنابل التي تسقط بالقرب من المستشفيات وسيارات الإسعاف. الأغنية من كلمات المخرج الجزائري مؤنس خمار الذي قال إنه اختار سليمة عبادة نظراً إلى «صوتها الدافئ». وأضاف صاحب فيديو كليب «الأيام» للراحلة وردة الجزائرية إن العمل «رسالة إنسانية للضمائر الحية»، مشيراً إلى أنّه «كتبت كلمات هذه الأغنية سابقاً، لكن الزمن يعيد نفسه. ها هي غزّة تُقصف مجدداً».